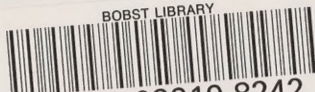


BOBST LIBRARY

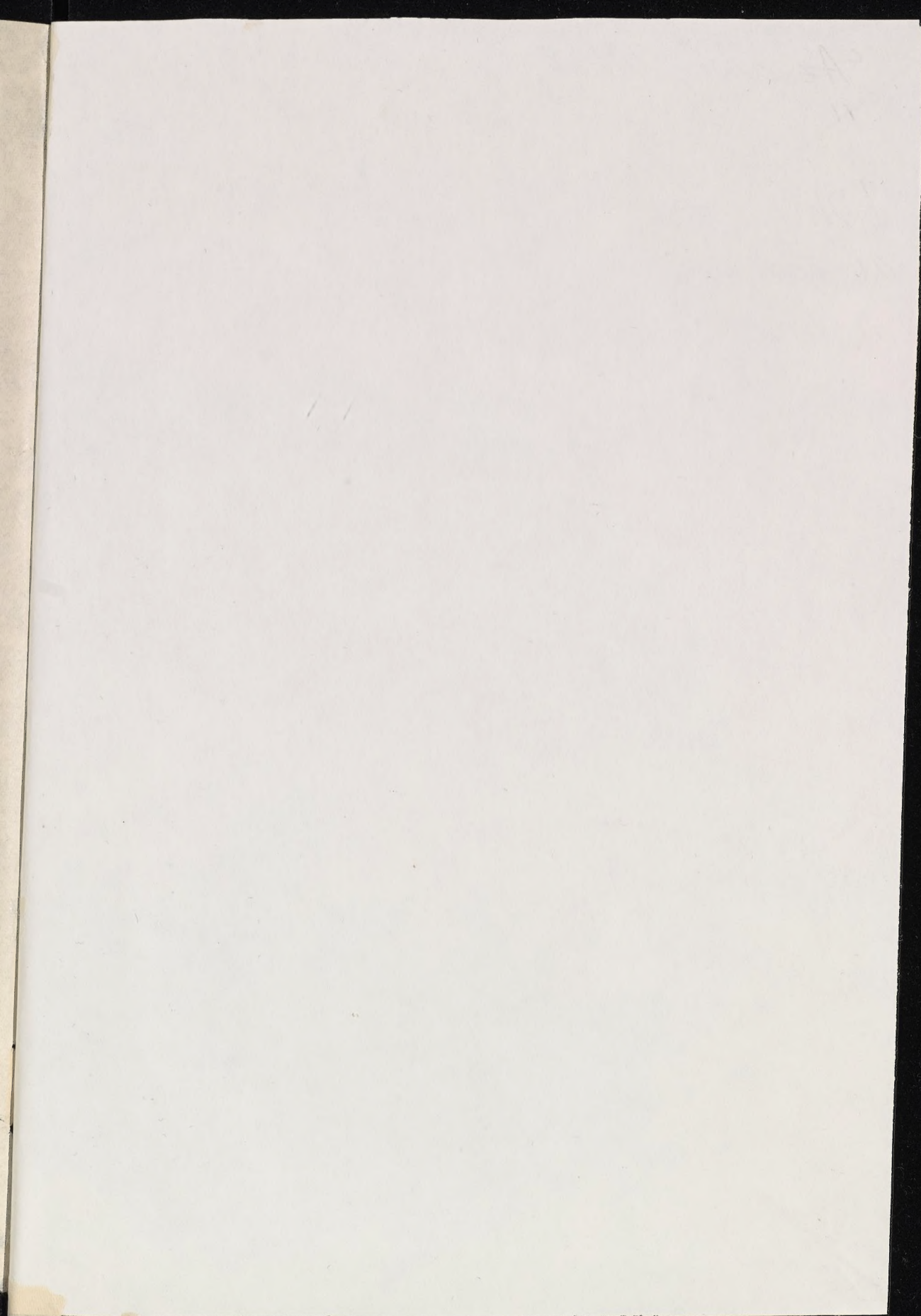


3 1142 02919 8242



Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University



'Azzāwī, Abbās

11

ذكرى / Dhikrā Abī

al-Thaṇā'

al-Alūsī

أبي الثناء الألويسي
سبحانك رب العالمين

عصره ومجتمعه وحياته العلمية

والادبية والتاريخية والسياسية

ومؤلفاته

بقلم

المحامي عباس الغزاوي

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م. ٠٠)

الصلحية - بغداد

سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

B.P.
80
A545
A99
1958

JUN 22 2000

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

- آية كريمة -

عَنْ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزَلُ الرَّحْمَةُ

- قول مأثور -

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ

فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

- ابن دريد -

02919 8242

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاستعانة وله الحمد والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله
وصحبه وسلم *

كنت كتبت مقالات في حياة الاستاذ ابي الثناء الألوسي وعصره وثقافته
من علوم وآداب ومجتمعه وسياسته وقصته وما في ذلك من توجيه
نشرتها في صحيفة (الآراء البغدادية) ، وفي (مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق) * وفيها تعرض عظيم لمشاكل عصره في العقائد والتصوف والافتاء
والتاريخ ، وما يتخلل ذلك من مطالب مهمة ونافعة وما الى
ذلك رأيت أن أجمعها للتذكير بعظمة هذا الاستاذ الجليل
الذي لم يبلغ أحد من رجال عصره مبلغه ، وازفت بعض الاضافات * والأمل
أن يكون ذلك على اجماله عند الرغبة والله ولي الأمر *

ذكرى إبي الشيخ الألويسي

في ٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م توفي الاستاذ أبو الثناء شهاب الدين محمود الألويسى . وفي ٢٥ ذى القعدة من عام ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م مضت مائة حول على هذه الوفاة . ومن الغريب أن تعاد ذكريات مجاهيل وينسى مثل هذا الاستاذ الكامل ذى الأثر المحمود فى الثقافة وتوجيهها علمياً وأديباً ودينياً ، ولا نزال نقبس المعرفة من مؤلفاته السخلة . وأكبر من هذا انه ترك تلاميذ أفاضل ، وأولادا أكابر خدموا هذه المعرفة ، وارتنوا من معينه الفياض فكانوا خير خلف .

كان أحق بالذكرى ، واولى ان يخلد باعادة ذكرياته . دبر الحركة العلمية والأدبية مدة فى وقت لم تكن لنا ادارة معارف . وانما قامت المدارس العلمية بما بذله أهل البر والتقوى من أموال فى سبيلها وما يقتضى لقوامها وكذا الجوامع ، فكان من أركانها القويمة اساتذتها ، ومن أعظم اساتذتها ابو الثناء . مال اليه طالبو المعرفة ميلا أكيدا ، وانصروا تحت لوائه . وعلاقته بالعلماء والأدباء مشهودة . وأوضاعه فى عصره بينة . رأى ما رأى من جفوة فلم يبال ، فتغلب على المصاعب . وربما كان ذلك من أسباب نجاحه ، وذبوع صيته بل ان ثقافته ظهرت وكلما زادت الثقافة عظم فى أعين الخلف من المستبعين ، وتعالى شأنه بين أرباب الأدب . ولا شك انه كان من أساطين القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) فى العراق فى حل مشاكل جمّة فى العقائد والتصوف ، والآداب . . .

نحتاج كثيرا أن نقف على حياة هذا الاستاذ الجليل فى عصره ، وأثره فى المجتمع . صرف نبوغه فى تهذيب نفسه ومال بجهوده ميلة واحدة فى تدريب الأمة لصالح الأعمال الثقافية فى مختلف ضروبها ونواحيها . . .

فلمواهب تظهر ، والقدرة تبين ، والنبوغ يعلن عن نفسه • وما الوسط ، والثقافة ، وحالة العصر الا مسهلات ومقربات • يبرز المرء فتبدو الاوضاع مساعدة له ومقومة لما فيه من كامن القدرة •

ولا ننس المدارس فقد كانت كثيرة وعامرة ، والتعليم سار على نهج منظم ، والمترجم نشأ في بيت علم ، وان حكومة الممالك خدمت الثقافة لتقوية مركزها وتمكين حكمها ••• فكانت هذه كلها من وسائل الانكشاف لظهور هذا النابغة ظهوراً بيناً •

ظهر الاستاذ أبو الثناء في هذا الوسط • والمساعدات أو المؤهلات كأنها معدة له وفي انتظاره ، فلا يستغرب ذلك • الدوافع متوفرة ، والمسهلات كثيرة • ولد الاستاذ في منتصف شعبان من عام ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م أي في طليعة القرن التاسع عشر الميلادي • وتوفي بعد أن عاش نيفاً وخمسين سنة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م •

وفي أيام حياته أدرك عهد الممالك ، وعهد الدولة العثمانية باستيلائها على العراق في حكمها المباشر • وكانت هذه الحياة جلييلة في مشاهدة الانقلاب السياسي والانقلاب العلمي والأدبي •

وفي حياته ، وبعد وفاته وإلى اليوم جرّت الحوادث المنوعة إلى تطورات عظيمة • وحياته طافحة بجليل الأعمال • خلف آثاراً لا تزال محل الانتفاع لم تبل الأيام جدتها ، ولا أهمل نتاجه فيها • وتوجيهه العلمي والأدبي لا يزال مشهوداً في هذه المخلفات الخالدة وما ترك من أبناء قاموا بقسط كبير في الثقافة ، وتلاميذ تنطق آثارهم ، وقدرتهم بما ظهروا به ••

يعزّ علينا أن يهمل مثل هذا الاستاذ • ولا سبب لذلك الا ما نراه من تصرفات أناس لا يمتون إلى العراق بصلة مكيّة ، أو علاقة بالعلوم صحيحة وانما ديدنهم الشعوذة والدسائس أو ما لا يمت بسبب لنفع القطر أو العمل لصالحه ••• ولا ريب أن الاجيال المستقبلية لا تنسى له بوجه هذه الاعمال ،

ولن ننساه ما دام تاريخ القطر الثقافي معروفا ، وما دام لم يهمل أبناءه تاريخهم السياسي *** فهو أديب عصرنا الماضي وعلمه ومؤرخه وموجه ثقافته •

ان استاذنا دبّر حركة ثقافية واسعة النطاق • انضوى تحت لوائه جمهور كبير للاستزادة من معينه • والاقتراس من أدبه الجمّ • وهذا ما أعلى شأنه ورفع من قدره فأجله وجعله في الذروة بين رجال الثقافة الحايثة في العراق • ونال المكان المقبول بما يميز به من علم غزير ***

ولا شك أن توالى العصور مما يكبر من شأنه ، ويجله في ثقافته ، ويزداد أمره بما له من علاقة بشيوخه ، واتصالات بتلاميذه وروابط بمؤلفاته مع تعرف بعصره وأوضاعه في رجالاته حتى ذاع صيته ، وتم نجاحه ، فازدادت شهرته *** وأحبه أبناء القطر حبا جما ***

فهو جدير أن نردد ذكرياته ، وان نلهج بأعماله ، وننقل أقواله الخالدة ، فقد كبر في أعين الناقدين كما اضمحل وتضاءل كيد الكائدين الناقمين الحاسدين ، فقد بحق من أساطين العصر الماضي وأكابر رجاله • وهو أهل لكل تكريم لما نفع به القطر وخدمه ***

نريد أن نقف على حياة هذا الاستاذ الجليل الشأن الذي صرف نبوغه وجهوده في خدمة ثقافة الأمة وتدريبها لصالح الأعمال في مختلف ضروبها من ناحية الآداب والعلوم ، وتسهيل شؤونها ، وما قام به من التوجيه الحق • وما سار عليه الآخذون عنه • قصير عمره ، مستأهل تخليده لو أن حيا خالد •

ومطالبنا عديدة منها ما يتعلق بعهد الممالك في حالة العصر ، وحياة التحصيل الاولى ، ثم التدريس حتى انقضاء أجل الممالك • ومنها ما يخص ما بعد هذا العهد من افتاء ، ومن ادارة حركة أدبية ، وحركة علمية ، ودينية ، وسياسية ، وجمهور مؤلفات له في الادب والتاريخ والعلوم مع بيان العلاقات ***

والكلام فى هذه الحياة واسع • تقتصر منه على المهم من أعماله الثقافية والتاريخية والدينية والسياسية ، فكانت حياة مفيدة نافعة ، طافحة بجلال الأعمال • فكان أكبر مدرب فى الثقافة وأعظم شخصية فى العصر الماضى •
رحمه الله •

عصر الألوسى

من سنة ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م

الى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م

لا يكفينا الاجمال السابق لمعرفة عصر الاستاذ الألوسى • كنت كتبت فى (التاريخ العلمى والادبى) ما يعرف بالعلماء والأدباء المشاهير • فلا أريد أن أكرر ما قلت وجل أملى بيان ما يخص الاستاذ الألوسى علامة عصره وأدبيه • وأكثر ما يهمنا علاقاته العلمية والأدبية برجال العراق وغيرهم من أهل الاقطار الاخرى •

وبهذا نحتاج فى الدرجة الاولى الى ادراك (عصره) ليكون تمهيدا لمعرفة حياته الخاصة والعامة الا أننا ليس فى وسعنا تفصيل التاريخ السياسى والعلمى والأدبى وانما نود أن نبين لمحة سريعة بقدر مالها علاقة بحياة هذا الاستاذ الجليل •

نريد أن نقضى بعض الحق لا سيما وقد كان الاستاذ - رحمه الله تعالى - من رجال سندنا • أخذنا عنه بواسطة حفيده المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الألوسى المتوفى فى ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٤١ هـ عن والده السيد نعمان خير الدين الألوسى المتوفى ٧ المحرم سنة ١٣١٧ هـ عن الاستاذ أبى الثناء ، وعن المرحوم الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسى المتوفى ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ عن أبيه السيد عبدالله بهاء الدين الألوسى المتوفى فى ٣ شعبان سنة ١٢٩١ هـ • عن والده أبى الثناء •

وعصر الألوسي في العراق يمثل مجتمعه * وصفوة هذا المجتمع علماءه وأدباؤه والعلاقة بالسلطة الحاكمة (حكومة المماليك) والدولة المسيطرة على هذه الحكومة أعنى الدولة العثمانية وبعد انقراضها عادت السلطة خالصة للدولة العثمانية وتلك العلاقة تفسر بالادارة والسياسة العامة *

والأهلون عندنا تتكون مجموعاتهم من الحضرة والبدو واهل الأرياف * ويقومون جميعاً بخدمة القطر في أحواله المعاشية وما يستدعي بقاء حياته وإدارته من زراعة وتجارة وصناعة * وتتألف فيه عقائد مختلفة تبصر بعقليات أهليه وعلوم وآداب ولغات تنطق بما عندهم من ثقافة * ولا تخلو واحدة من هذه من اتصال بالدولة أو الحكومة مهما كانت درجة العلاقة في قوتها وتمكنها أو ضعفها ووهنها ***

والمطلوب بيان حالات العصر البارزة التي لها صلة بالاستاذ وحياته أو أثره وتأثيره مما يبصر بتلك الحياة * وجل القصد أن نعرف أوضاع الاستاذ من عصره لنقطع بأنه رجل الثقافة المسيطر عليها * وبهذا نحصل على المأمول *

وفي هذا العصر رأينا من نهض بالثقافة في (العالم العربي) بعد خمبول المعرفة واندثار شأنها أو كانت لها بقايا الا ان العراق كان في حالة لا بأس بها او كان يغبط عليها في تعهد الثقافة بالمحافظة على سابق عهدها والبناء عليها دون تراجع الى الوراء * فالمعاهد الثقافية من جوامع ومدارس موجودة بل كانت في ازدياد من أهل البر والحير ، ولم ينقطعوا في وقت ، وان الحكومة القائمة أعنى حكومة المماليك كانت ترغب في ارضاء الاهلين ، فاكثرت منها وزادت في عددها *

وأعظم من هذا كله ان الحاجة كانت ملحة في التوجيه والنهوض بهذه الثقافة بمقياس واسع للانتفاع من هذه المعرفة ، فكان ذلك على يد الاستاذ الكبير * ولّد أدبا جما ، ووجه توجيهها علميا * بنى على أساس قوي ، ونهض نهضة جبارة * كل هذا جعل له قيمته في الثقافة * حض الأدباء ، ومكنهم

من الادب فكانت له من الرغبة ما بلغ حداً لا تقاً • ففي لبنان لم تكن للأدب منزلة فتأثر بثقافة العرب ، وظهر واتصل بلفات الغرب فأفاد وعدّ المؤسس له في لبنان الاستاذ احمد فارس الشدياق وآل اليازيجي وبطرس كرامة والبستاني ***

والاقطار الاخرى لم تكن لها ثقافة توازي العراق الا دمشق ومصر بما لهما من مدارس جارية على نهجها • واستاذنا ظهر في بيئة علمية وأدبية، فقام بالتنظيم قبل أن يظهر الاستاذ الشدياق وغيره وان كان لا يخلو العالم العربي من علماء وأدباء •

والمهم أن ندرك الوضع في أمر آخر في الادارة والسياسة ، وفي العقائد ، وفي العلماء والأدباء *** وكان استاذنا ثار بالأدب ونهض بالثقافة، فنظم شؤونها ورتب أوضاعها ، وولد صلات لا يستهان بها بقدر ما سمحت الحالة •

والادارة والسياسة كانتا في تشوش تارة واستقرار أخرى على ما يأتي الكلام على ذلك حتى أيام داود باشا ثم من ولى بعده في عهد الاستاذ ابي الثناء من الوزراء •

حياته

١ - التحصيل

تتجلى حياة ابي الثناء الألوسي في تحصيله وما بعد ذلك والا فلا يهمنا طالع سعيه يوم ولادته • ولا ما قيل في تاريخ ولادته من الشعر ، وما ابتسم به الدهر ، أو ما تدرج في سنيه فالحاجة تدعو الى معرفة حياته الاولى من بداية التحصيل وما يلي ذلك • وكان الاستاذ حكى ذلك في مؤلفاته • وبعضها أوضح من بعض • والكل يشير الى ما وراه بالرغم من انه مختصر مقتضب • وفي هذه الحالة لم يعتد الآباء أن يدونوا مذكرات في حياة صغارهم ممن يبدو فيهم نبوغ زمن الطفولة •

قال الاستاذ الألوسي في المقامة الثانية من مقاماته :

« منذ ميزت بين الجنوب والشمال ، وعرفت اليمين من الشمال * نصبت
 جبال النصب فاصطدت بها أوابد العلوم ، وتتبعت مخايل الأرب ، فأدركت
 شوارق المنطوق والمفهوم ، ولعمري انه لا تنال يد عبارتي شرح ما كنت
 أقاسيه من الهم العجيب اذ ذاك ، وهى التى لو مدت ذراعها لهصرت بكفها
 الخضيب رمح السماك *** ومع ذلك ما كنت افتر عن الطلب ، وأرى الفتور
 قصوراً *** فقرأت على أبى علم النحو وطرفاً من فقه الشافعية والفرائض *
 وكان لمزيد شفقتة ومضاعف رأفته بمنزلة ألف راض * ثم قرأت على زيد
 وعمرو ، ممن فى مصرى من علماء العصر * وقد كفتنى شفقة علماء العرب
 الأمجاد ، عن تحمل منّة القراءة على أحد من علماء الاكراد ، بل قرأت
 على بعضهم للاختبار درساً أو درسين ، فلم أر الا ما يبلد الذهن ويلبّد
 قذاه العين * ولعمري ما طول السقم فى الاسفار ، وكثرة الدين على
 الاقتار ، بأشد على نفس الطالب الذكى من القراءة عليه ، واناخه مطايا
 التحصيل بين يديه *** يقول مع كل كلمة من الدرس (بح) ، وعرقه كلعابه على
 ذقنه الطويل العريض يرشح * واذا سئل كان سدى جوابه ولحمته (مسلاً) ، فكان
 بين ذوى الذلاقة لذلك مثلاً * نعم كان له حظ واري الزند ، وسعد أحقه
 على نحس تقريره بالسيد والسعد^(١) *** ولست أقول ان (جميع علماء
 الاكراد) من هذا القبيل ، فكم وكم فيهم فاضل جليل ، ونيه ونيل * ثم
 كان آخر أمرى ، بعد أن أجلت فى أجلة علماء بلدي فكري ، أن قرأت على
 علامة الدنيا ، ومالك أزمة الرتبة العليا مولاي ذى الفضل الجليل الجلي ،
 علاء الدين علي بن صلاح الدين يوسف الخياط الموصلى *** اه^(١) *
 ثم أعاد القول ببيان أوضح فى المقامة الثالثة * وفيها ذكر أول تحصيله
 قال :

« انى قيل أن ابلغ من العمر عدة أصابع الكف ، وكف عليّ سحاب

(١) يراد بالسيد السيد الشريف علي الجرجاني وبالسعد سعد الدين

التفتازاني .

(٢) المقامة الثانية ص ٢٣ - ٢٥ .

التوفيق بعد أن مسح نسيمة غني براحته غبار الطفولة وكف • وكنت أدرج الى الكتاب (المكتب) كأنني فرخ قطا ، واتدحرج في الذهب والاياب كأنني لقصر خطاي عديم الخطا ، حتى اذا ناغتني العشرة الثانية من عمري ، وقدرت أن أسير كالنزل القناعيس وأجرى ، قرأت عند علامة عصره ، وفهامة الفضل في مصره ، مولاي علاء الدين علي الموصلي ، غمره الله تعالى بوابل فضله الوسمي والولي • « اه^(١) »

ولما كان ولد في منتصف شعبان سنة ١٢١٧ هـ علمنا أنه بدأ الدرس لدى الاستاذ الموصلي سنة ١٢٢٨ هـ • والسنوات الخمس الأولى قضاها في الصغر والسنوات الباقية في الكتاب وفي الدرس عند والده ، وعند بعض العلماء • وانا في حاجة الى مزيد معرفة في حياته الاولى قبل أن يدرس على الاستاذ الموصلي ، ويتلقى العلم منه • والملاحظ ان الاستاذ الألوسي بث أحواله في مختلف كتبه الا أنها تنف مفرقة • من جملتها قائمة بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم وقرأ عليهم بأمل الاطلاع على فريق منهم وهم أسانده • ومن هم العلماء الآخرون ؟ كل ذلك نحتاج الى معرفته والوقوف عليه فاضطررنا ان نتلمس ذلك في مؤلفاته الاخرى ، ومن مجموعاته الكبرى والصغرى ومن (كتاب حديقة الورود) التي كتبت في عصره ، وأعد مادتها وبين أوضاع حياته فأودعها فيها •

قال الاستاذ عبدالفتاح الشواف^(٢) في الحديقة عن أوائله :

لما بلغ من العمر عدد الحواس الخمس ، سار خبره في الذكاء مسير الشمس • • • وقرأ القرآن اذ ذاك في أقصر مدة ، وأيسر عدة ، وظهرت له من الاشارات ، ما تقصر عنه العبارات • • • وانه قال : كنت عند قراءتي (قد سمع الله) أكتب درسي واقراه حتى رأني بعض أصدقاء والدي وهو

(١) المقامة الثالثة ص ٤٠ •

(٢) توفي في شوال سنة ١٢٦٢ هـ وهو أخو الاستاذ عبدالسلام الشواف جد الاستاذين محمود عزت ومصطفى عزت •

خالد باشا الكردي^(١) ، فعاتب والدي في ذلك ، وقال : هذا يجلب المعاطب والمهالك ، والعين تدخل الرجل القبر ، والجمل القدر • فمنعني من الكتابة وبني اليها صباية •

وأعرب من ذلك ••• انه قال : حفظت من النحو الاجرومية ، وقرأت شرحها مع شرح المقدمة الازهرية للعلامة ••• الشيخ خالد الازهرى ، وحفظت نبذة من ألفية ابن مالك ومن الفقه (غاية الاختصار) وغير ذلك قبل أن أختتم القرآن •••

وبعد أن بدأ بالتحصيل ركب المراكب الوعرة ، وشمر عن ذراع الجد والاجتهاد ، فواصل السرى ، وقاطع الكرى ولسان حاله ينشد :

لا يدرك الأمل الأسنى سوى رجل
يشق بحر الردى عن جوهر الأمل
ولا ينال المصالي الغر غير فتى
يدوس شوك العوالى غير متعل^(٢)

وقال الاستاذ ابو الثناء : (ما استودعت ذهني شيئاً فخاني ، ولا دعوت فكري الا أجابني^(٣)) •

وجاء في كتاب (شعراء بغداد وكتّابها) حكاية حاجته الى بعض الكتب وان عناية الله أغا أنعم عليه ببعضها لما رأى من ذكائه وهو في التحصيل يقرأ تفسير البضاوي على استاذه علاء الدين علي الموصلي •

قال : اذا ادركتني عناية الله فأنا سعيد ، فممكنه من خزانة كتبه^(٤) •

(١) من آل بابان وترجمته في المجلد السادس من تاريخ العراق بين احتلالين في صفحات عديدة •

(٢) حديقة الورود • مخطوطتى

(٣) المسك الاذفر ص ١١ •

(٤) طبع في بغداد سنة ١٩٣٦م باعتناء الاستاذ الكرملى ، وعناية الله نجعل احمد القبولى ص ٣٦ •

والاستاذ الألوسي ذكر شيوخه في مختلف كتبه • وورد بيان جماعة منهم في الحديقة وفي رحلاته :

١ - والده الحاج عبدالله ابن السيد محمود الألوسي • كان من العلماء ومدرسا في مدرسة الامام الأعظم نحو أربعين سنة ، وفي المدرسة العلية • قرأ عليه النحو ، وحفظ الرجعية في الفرائض ، وألف حاشية على شرح القطر لم يتمها • بقي منها القليل فأتمها ابنه السيد نعمان خير الدين الألوسي •

٢ - محمد بن أحمد الحافظ مدرس السليمانية • شرع عليه في قراءة شرح الوضعية للقوشجي ، فلم يجد ما يملّ صداه فتركه وذهب الى غيره • وكان الاستاذ احمد والده أول مدرس في المدرسة السليمانية وهي من بناء الوزير سليمان باشا الكبير والي بغداد • والاسرة معروفة (بآل المدرس) ومنها المرحوم الاستاذ فهمي المدرس • وتوفي في صيف سنة ١٩٤٤ م

٣ - الحاج درويش بن عرب خضر • أتم ذلك الشرح عليه •

٤ - عبدالعزيز الشواف^(١) • ثم لازم هذا العالم أعواما عديدة • قرأ عليه شرح الايساغوجي (قول احمد) ، و (الفنارى) وحواشيها ، و (مير أبو الفتح) في (آداب البحث والمناظرة) وحواشيه ، و (المسعودي) ، و (أولغ بك) وحواشيه • ثم قرأ عليه طرفا من الوضعية الكبرى •

٥ - السيد محمد أمين مفتي الحلة • وفي أثناء ذلك حدثه نفسه أن يقرأ على غيره فتركه •

٦ - ملا رسول الشوكي المدرس في مدرسة الصاغة • مال اليه بعد سابقه • وكان من علماء الاكراد ، فأبى أن يدرسه ، ورجع منه صفر اليدين ، وآب بخفي حنين ، حتى تناوبت ذلك الشيخ الخطوب ، وتوفي فجلس في التدريس مكانه العلامة علاء الدين علي الموصلى •

(١) من الاسرة العلمية المعروفة ويتصل بصديقنا الاستاذ عبدالعزيز الشواف بجدة أعلى •

٧ - يحيى المزورى من علماء العمادية ، ويعد من أكابر العلماء .
وتوفي نحو سنة ١٢٥٢ هـ .

٨ - الشيخ علي ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبدالله السويدي .
٩ - الشيخ علاء الدين علي الموصلى . كان آخر من حط ركاب الطلب
اليه . قرأ عليه واستمر فى القراءة والتلقى . وكان الباعث لترك الاستاذ
مفتي الحلة اذ انه لم يكشف عن الغرض أو يشرح الاشكال فى (الوضعية) لعصام .
ورأى أن استاذة استعان بالاستاذ الموصلى . فمال اليه ، فكشف عما أشكل
ولازمه . قرأ عليه جميع العلوم العقلية والنقلية . وطالت مدة ملازمته من
سنة ١٢٢٨ هـ الى أواخر سنة ١٢٤١ هـ . والطلب عندنا هذا شأنه يبقى
الطالب الى أن ينال المكانة من العلوم وحينئذ يمنح الاجازة . وفى هذه الايام
رأينا بعض الامم الراقية على المنوال المذكور ، لا يمنح الشهادة فى الدكتوراه
الا لمن تتوثق من علمه ، وينال المكانة ...

وهل هؤلاء (علماء بغداد) الذين تجول الاستاذ الألوسى فيهم وقرأ
عليهم أم هناك آخرون غيرهم ؟

أدركنا ان الطالب يتجول فى الدرس ، ولكن فى عدة دروس لا أنه
يقرأ على واحد ثم يتركه ليميل الى آخر . وكان العلماء كثيرين فى عهده .
منهم من كانت مهمته التدريس . ومنهم من العلماء من هو مستغن عنه أو أنه
لم يكن مشتهرا بعلم خاص ليؤممه الاستاذ الألوسى وفى علم آخر يؤم آخر ...
ولعل العادة لم تجر بعد . أو لم يظهر الاختصاص فى أيام الممالك .

ومن ذكرهم الاستاذ من العلماء :

١٠ - السيد ابراهيم البرزنجى . جد السيد محمود والسيد صالح
وسائر آل البرزنجى من مرتزقة (اوقاف شطبي) . وقد تمت تصفية هذا الوقف فى
سنة ١٩٥٨م وهو من علماء الاكراد الأفاضل . فان السيد محمود ابن السيد
محمد ابن السيد عبدالله ابن السيد ابراهيم ولعل الألوسى يقصده عندما
ذكر علماء الاكراد . قال وفيهم أفاضل .

١١ - احمد الزند * من علماء الاكراد * وهو والد امين الكهية صاحب الجامع المعروف بـ (جامع الكهية) *

١٢ - محمد أسعد الحيدري مفتي الحنفية * توفي ودفن في الحضرة القادرية قرب جده مقابل حضرة الشيخ قرب المنارة * وصبغة الله الحيدري ابن أسعد توفي ليلة الجمعة - ١٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ دفن داخل المسجد في قبة الحيدرية عن عمر ٨٥ سنة وكان مفتي الشافعية *

١٣ - الاستاذ عبدالفتاح الراوى * خال والدته * ويدخل في سلسلة اجداد الاستاذ السيد أحمد عبدالغنى الراوى المحامى *

١٤ - الاستاذ محمد سعيد الطبقجلى * ولي افتاء بغداد بعد الاستاذ عبدالغنى الجميل * وهو جد معالى الاستاذ فخرى الطبقجلى *

١٥ - الاستاذ السيد محمد الطبقجلى ابن السيد احمد المفتى * وهو صاحب المدرسة التى باسمه * وتوفى سنة ١٢٦٥ هـ (١) *

١٦ - الاستاذ عبدالغنى الجميل * ولي الافتاء قبل الألوسى أيام علي رضا باشا اللاز وكان ابو النناء أمين فتواه *

ولو رجعنا الى قائمة المدرسين أيام داود باشا لعلنا مدرسين عديدين أو رجعنا الى عثمان بن سند البصرى لرأيناه ذكر أن من تابع عبدالعزيز بك الشاوى فى مذهب السلف قد بلغوا المائتين * كل هذا تتكون منه مجموعة كبيرة من العلماء الا ان هؤلاء هم المشاهير * وقد تتبعنا فى التاريخ العلمى ذكر جماعة باسمائهم *

أما العلماء الذين عاصروهم الألوسى فلا يخلو واحد منهم من علاقة به * ومنهم من كانوا بعد عهد الممالك * ولا مجال للإطالة الآن * وفى كتاب حديقة الورود ورحلات الاستاذ ومجاميعه وفى المسك الاذفر لحفيده الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسى بيان جماعة من هؤلاء العلماء *

الاجازة شهادة في اجتياز (طرق التدريس) المتبعة ، واعلام بان الطالب أكمل ما عليه ، وواظب على الأخذ حتى اتم تحصيله واستحق ان يسمى (علما) • ولا يشترط أن ينتصب للتدريس • اذ قد يكون أمله أن يعلم أو يتم درجات التحصيل ••• ومن المهم ذكره ان من تظهر مواهبه يتساهل معه الاستاذ في المدة • واذا كان علما وحاول الاخذ عن علماء الاقطار اكتفى بالاوليات • وهذه اختبار وتمحيص لحالته • لان العلم لا يودع لغير أهله ، ولا يقر العالم باجتياز التحصيل من ليس له قدرة أو انه أهل لأن يكون مستودع العلم • ويقصد من الاجازة بعد انتهاء الدراسة الاتصال بعلماء الاقطار أو العلماء الآخرين للاحتفاظ بالسند العلمي وتعداد الاساتذة بما يشيرون اليه من اصول تدريس ومن تلقين اخلاقي •

ومدة التحصيل ليس لها رسوب أو سقوط • فلا يسد العلم في وجه طالب مهما كانت درجة علمه منحطة • اذ ربما يبقى مدة قصيرة فتظهر مواهبه ، أو يستمر أمدا طويلا ولا تبين عليه مخايل المعرفة ، فيتأخر • وربما طال • ولا شأن للمدرس الاستاذ به سوى اداء واجب التعليم والتلقين • والتلقف ليس بشرط • فلا عجلة في الطلب ، ولا تحديد مدة الا ان الاستاذ قد يحرص ، فلا يفيد حرصه •••

لا يجاز الطالب مالم يأنس الاستاذ من معرفته واهليته والتجربة طويلة والاختبار واسع والا صار سخرية الساخر أو أنه أخل بالواجب وأودع الاجازة غير مستحقها ، أو خان العلم ، فأعطى الدرجة العلمية لمن لم يكن أهلا لها • لذلك يتردد في أمر التوسط • وربما انكشف له بأنه لائق صالح ، وحينئذ تعطى الاجازة ولا يتصور ان تعطى الا لمن كان أهلا أو انه قريب من الكمال • وقل ان يرى من خرم هذه القاعدة •

ومن وصايا الاساتذة (تقوى الله) وهي من أعز ما يوصى به ، وبذل الجهد في سبيل تعليم الراغب ، وان لا يقصر ، ويسعى مستطاعه ، ولا يخل

الملك الناصر محمد بن قلاوون
بإمره الشريف محمد بن قلاوون
بإمره الشريف محمد بن قلاوون
بإمره الشريف محمد بن قلاوون

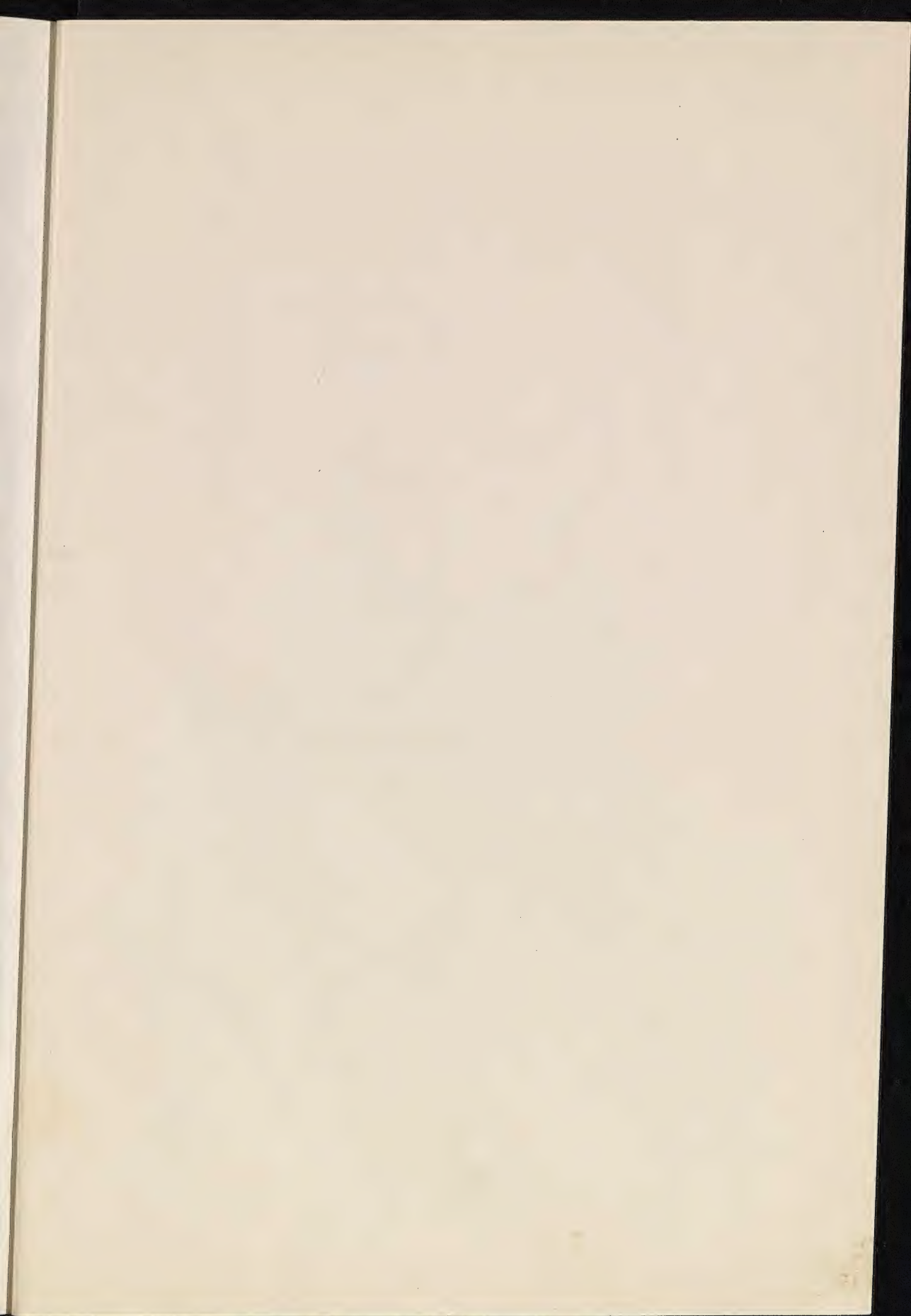
1000

تجربہ کیا گیا ہے

نعم و جسته و خور و حی
عندی الملاحه افندی
وقتا خسته و آینه
حق و انا الفکر
الیه سجان

ثم وصل الي بالشرع والشرع من
تركه المرحوم احمد قاضي
وانا العبد المذنب
السعد توفان
بجل الوفاء
عن قضا
١٤٤٥

١ - توافيع احمد القيماجي ، وابي الشاء محمود
وابنه نعمان خير الدين الالوسي
من غلاف كتاب الطراز المذهب



في نصيحته * * * ومنها العمل بالكتاب والسنة وان لا يخرج عن حدودهما *
وفيها أخلاق عالية ، ووصايا ثمينة *

وهناك اجازات خاصة في بعض العلوم أو بعض الكتب للأخذ عن مؤلفيها أو عمن أجاز متسلسلا عنهم * وهذه أيضا لا تخلو من فائدة في الاخذ عن المؤلف أو من تلقى منه *

أنهى الاستاذ تحصيله المدرسي بنيل الاجازة * وعندنا الاجازة قديمة *
ومن أقدم ما وصل إلينا (الوجازة في الاجازة) ويرجع قدمها الى نحو ألف سنة تقريبا * وعندي مخطوطتها * تتكلم في مشروعاتها والمعارضات لهذه المشروعات * ويؤكد مؤلفها أنها أقدم بكثير *

فأجازه مدرسه الاخير المرحوم الاستاذ علاء الدين علي الموصلى بعد أن تابر على الدرس عنده نحو اربع عشرة سنة * وكان هذا الاستاذ الموصلى مدرسا أولا في (مدرسة الصاغة) * وهي المدرسة الاسماعيلية التي عمرها (الباهجة) بل هي أقدم بكثير * وكانت في جامع الصاغة المسمى بجامع الحفافين * وكان يدعى (جامع الحظائر)^(١) * ثم صار مدرسا في (مدرسة عاتكة خاتون الكيلانية)^(٢) ومنها أجاز الاستاذ *

ولما علمت الواقفة المرحومة صاحبة الخيرات السيدة عاتكة الكيلانية بنت السيد علي الكبير وزوجة السيد محمود الكيلاني باجازه عملت دعوة للاحتفال بنجاح الاستاذ الألوسي دعت اليها علماء بغداد ووجهاءها ، فكانت له المكانة من التعريف بالاستاذ الجديد بحيث دخل في صف العلماء *

حكى الاستاذ الألوسي هذا الاحتفال مجملا فقال في المقامة الثانية :

« فلما أكملت المادة ، ونلت صورة من سلك في تحقيق علوم الجادة ،
أجازني جزاء الله تعالى خيرا بما تجوز له روايته وصحت لديه درايته ،

(١) أنشأته زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله ذكرته في المعاهد الخيرية *

(٢) المعاهد الخيرية لا يزال مخطوطا *

والبسني الحرقه وان كان فى برده صحة سندها خروق ، ولم يكن لكثير من
المحدثين يعرى اتصال ذلك السند وثوق ، وكان ذلك فى (المدرسة الحاتونية) ،
المقابلة مما يلى القبلة للحضرة القادرية ، وتفضلت صاحبها السيدة عاتكة ،
عائدة كأنها زمن البرامكة • ولقد رأيت هناك دهماء القدور تهدر كالغنيق ،
وتفوح طيبا كالمسك القتيق • ورأيت هاتيك المائدة مثل عروس مائدة ، لا
عيب فيها ، سوى اشتغالها على أصناف أطعمة تلذها الاعين وتميل اليها
الانفس وتشتهيها ، ولم يبق فى البلد عالم الا أكل منها ، وروى أحاديث
الشفاء عنها ، وأنها بينهم كبدر السماء ، الا أن هالتها من رقيق غمام عمائم
أحرار العلماء ، وقد حضر تبركا فى تلك الدار شقيق الفضل الحاج نعمان
الباجهجي رأس التجار^(١) • • • • • اه •

قرئت اجازته فى هذا الاحتفال • وكانت هذه الاجازة مؤرخة فى غرة
ذى الحجة سنة ١٢٤١ هـ ونصها :

« الحمد لله الذى أبدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليقة ، وأولى
كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة ، فعلم آدم الاسماء كلها •
وفهمه الخواص دقها وجلها • واصطفى من أكابر ذريته ، خالص أهل
صفوته ، للبحث عن حقائق الاشياء ، والاطلاع على ما فى بطون الانباء ،
فألهمهم علوم حقائقه ، وأعلمهم نوادر دقائقه ، وجعلهم مواضع ودائع
أسراره ، ومطالع طوابع أنواره ، فاستنبطوا وأفادوا ، أو صنفوا وأجادوا ،
وأضحى شريف بيانهم كشافا عن معضلات الحقائق ، ولطيف تبيانهم مفتاحا
لمشكلات الدقائق ، واستضاء من أشعة لمعات قرائحهم الآفاق ، وأشرقت
الارض بنور ربك كل الاشراق ، وصادفت بحار العلم والهدى تتلاطم
أمواجها ، ورأيت الناس يدخلون فى أبواب المعارف أفواجا ، ان سلف واحد
منهم تخلفه أوحدي بعد أوحدي ، أو غاب كوكب طلع بدر له بالاشراق
سرمدي ، فصار سندهم سلسلة موصلة الى ما هو خير بالذات وأبقى ، فمن

تمسك بحبلهم المتين فقد استمسك بالعروة الوثقى ، والصلاة والسلام على صاحب الشهود الأتم ، والفيض الأعم ، مكمل الكل فى الكل ، سيد الانبياء والرسل ، وعلى آله وزمرة أصحابه ، المستعدين لفهم درسه وخطابه * وبعد فان ناقل هذا الكتاب ، وحامل هذا الدستور المستطاب ، الفاضل الذكى ، والعالم التقى ، زين المستعدين ، السيد محمود الملقب بشهاب الدين ، كان الله له ، وأسعد عمره آخره وأوله ، قد بذل شطرا من أيام دهره ، وصرف معظم ريعان عمره ، نحو اقتناص شوارد العلوم العقلية ، واقتناء فرائد الرسوم النقلية ، كل ذلك فى صحبة الفقير ، وبملازمة مجلس افادة الحقير ، قارئاً عندى الكتب المعبرة ، المطولة والمختصرة ، قراءة تحقيق واثقان ، وقبل ما يليق منها قبول تصديق وإيقان ، الى أن تحقق لى انه من الفضل على جانب عظيم ، وانه حقيق لأن يدخله الطلبة فى سلسلة اباء التعليم ، فلا جرم أجزت له تدريس العلوم ونشر فوائدها ، وتقرير الرسوم وبسط موائدها ، بشرط المطالعة ، قبل الشروع والمراجعة ، بدون التحاشى ، ان وجد فى نفسه ترددا ما الى ما فى بطون الكتب والحواشي ، فأقول وانا العبد الفقير الى الطاف ربه الخفية ، علاء الدين علي الموصلى الحنفى المدرس فى المدرسة القادرية ، قد قرأت العلوم العقلية والنقلية والفرعية والاصلية الرسمية والشرعية على سيدى ووالدى ، ومساعدى وزندى بل وساعدى ، العالم العلامة ، والحبر الفهامة ، مركز دائرة الارشاد ، ومحور كرة الاهتمام فى نصح العباد ، الجامع بين العلوم العربية والحكمية ، ومن اليه المرجع فى الفنون الرسمية والدينية ، والمطلع على علمي الحقائق والدقائق فى مذهب السادة الصوفية ، فريد عصره ، واستاذ اساتذة مصره ، المنقطع الى عبادة ربه المنان ، الشيخ صلاح الدين يوسف أفندى ابن رمضان ، متع الله المسلمين بحياته ، ولا زال ماضيه يحسد المستقبل فى جميع حالاته ، جعلنى الله من ليله وسمره ، ووقفني لاقتفاء طريقته وأثره ، وأجازني بالتدريس والتعليم ، والتذكير والتفهيم ، حسبما أجاز به مشايخه الكرام ، وأساتذته الفخام ، وهو أيده الله وأبدى ، وفى ضمير الميامن خلد ، قد قرأ على مشايخ عظام ،

وفضلاء أعلام ، كل منهم فى حلبة الفضل امام ، تعقد عليهم الخناصر ،
وتثنى على علمهم الاوائل والاواخر ، بيد انه قد حقق معظم المعقول والمنقول ،
والفروع والأصول ، وأخذ منشور التدريس ، ولبس خلع الرئاسة
والتأسيس ، على شيخه ، عديم زنه ، ونسيج وحده ، خاتمة المتأخرين ،
واستاذ الاستاذين ، ذى الفضل البادى ، الشيخ جرجيس أفندى ابن محمد
الاربلي الرشادى ، وهو قد قرأ العلوم ، وحقق المنطوق والمفهوم ، على
الفاضل الكامل المكمل ، والواصل الموصل ، فريد دهره ووحد عصره ،
الأوحدى الألعى ، والبحر الحبر اللودعى ، أستاذ الكل فى الكل ، للحاضر
والبادى ، مولانا صبغة الله أفندى ابن الصلابة ابراهيم أفندى الصفوى
الحسين آبادى ، وهو قرأ العلوم بأجمعها على والده ذى المفاخر الجليلة ،
والمآثر البهية ، ابراهيم بن حيدر ، وهو عن والده صاحب التعبيرات الفاتقة ،
والتقريرات الرائقة ، حيدر بن احمد ، وقد قرأ الصلابة صبغة الله أفندى
دروسا كثيرة من أوائل بعض الكتب على هذا الشيخ المتبحر أغنى جده
القريب حيدر بن أحمد تبركا بانفاسه النفيسة ، وتقريبا وتقليلا للسلسلة ،
وهو عن والده صاحب المحاكمات فى الكلام ، مفيض عوارف المعارف على
طبقات الانام ، أحمد بن حيدر ، وهو تلميذ مولانا زين الدين الكردى
البلاى تلميذ نصر الله الحلخالى تلميذ الحواجه جمال الدين محمود الشيرازى
تلميذ المولى المحقق جلال الملة والدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى •
وأىضا قرأ مولانا أحمد بن حيدر تمة المعقولات على استاذ الكل فى الكل
محمد بن شيروين تلميذ مولانا أحمد المجلى ، تلميذ ميرزا جان تلميذ
الحواجه جمال الدين محمود الشيرازى تلميذ المحقق الدوانى ، وأىضا قرأ
نفعا الله تعالى به درسين من أول تفسير البضاوى على أفضل معاصريه الملا
شيخ الكردى الأشنوى ، وأخذ منه الاذن فى التفسير بل فى مطلق التدريس
وهو تلميذ مولانا الحواجه الشيرازى ، تلميذ المحقق الدوانى وهو تلميذ
محمى الدين الكشكنارى ، تلميذ العلامة الشريف الجرجانى قدس سره ،
تلميذ مولانا مبارك شاه البخارى ، تلميذ المحقق قطب الدين الرازى ،

تلميذ العلامة الشيرازي ، تلميذ (الكاتب القزويني) ، تلميذ الامام فخرالدين الرازي ، تلميذ حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي ، تلميذ امام الحرمين عبدالملك بن أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني ، تلميذ الشيخ أبي طالب المكي وهو أخذ الانابة والاجازة ولبس الحرقة من أبي عثمان المغربي ، وهو من أبي عمرو الزجاجي ، وهو من سيد الطائفة جنيد البغدادي ، وهو من أبي الحسن السري بن مفلس السقطي ، وهو من الشيخ معروف الكرخي ، وهو من أبي سليم داود الطائي ، وهو من حبيب العجمي ، وهو من حسن البصري ، وهو من حضرة الامام الخليفة أمير المؤمنين ليث بن غالب ، علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني ، وهو من حضرة فخر الكائنات وأفضل الموجودات رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم تشريفاً لقدره ، واعلاءً لمجده وفخره ، وهو من أمر ذي النور المبين ، بواسطة الروح الأمين ، الممتاز بين الملائكة برسالة رب العالمين ، الى الأنبياء والمرسلين ، جبرائيل على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم ، وقرأ المشار اليه نفعنا الله تعالى به مشكاة المصابيح الى باب الاعتصام بالكتاب والسنة على الشيخ عبدالملك العصامي ، وأخذ منه الاذن وهو من والده تلميذ الشيخ أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي ، تلميذ القاضي زكريا الانصاري ، تلميذ الجلال البلقيني ، تلميذ أمير الحفاظ والمحدثين أحمد بن حجر العسقلاني ، شارح البخاري ، وقد قرأت من أول شرح هداية الحكمة للعلامة القاضي حسين الميمني مع حاشيته للفاضل مصلح الدين اللاري ، عليه رحمة الباري ، الى باب اثبات الصورة النوعية ، على زبدة الفضلاء وفخر العلماء ذي الفضل الجلي ، العلامة شهاب الدين أحمد افندي المشهور بالطبقجلي ، مقتى دار السلام ، والمسلم له لدى الخاص والعام ، ليكون السند قصيرا ، والمدد لقلة السلسلة كثيرا ، تغمده الله تعالى بقرانه ، واسكنه بجوحة جنانه ، وهو تلميذ علامة العراق ، وجهذ الجهابذة على الاطلاق ، صبغة الله أفندي الحيدري . الى آخر السند المقدم ذكره ، لا زال متصلا الى آخر الزمان مرفوعا قدره ، فأسأل الله تنزهه وتقدس أن ينفعني والمسلمين

بهم ، ويعيد عليّ وعلى المجاز من بركات أرواحهم ، ويجعله سالكا بهذا العلم الشريف خير المسالك ، ويكون من الطائفة التي لا تزال ظاهرة على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم على ذلك • وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين • تحريراً في غرة ذى الحجة الحرام ، عام الف ومائتين وواحد وأربعين من هجرة سيد الأنام ، عليه من الله أفضل الصلوة وأكمل السلام •

قوبلت هذه الاجازة مع الاصل المدوّن بخط الألوسي وبختم وخط المجيز من المجموعة الصغرى • رأيتها لدى المرحوم الاستاذ السيد محمد درويش ابن السيد شاكر بن أبي الثناء الألوسي •

هذا • وللمرحوم الاستاذ الموصلي اجازات أخرى أثبت نصوصها الاستاذ الألوسي في مجموعته الصغرى • وهى فى التاريخ المذكور نفسه • والملاحظ ان الاستاذ الموصلي - كما يفهم من اجازته للاستاذ الألوسي انه قرأ على والده العلامة الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان • وجاء فى كلام الاستاذ الألوسي انه الحياط الموصلي • والآن أسرتهم تعرف به (آل الرمضانى) • وعندى اجازة والده الشيخ صلاح الدين الى ابنه الآخر محمد سعيد الملقب كمال الدين وتاريخها فى ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ • وكان آنذ مدرس المدرسة الاحمدية فى الموصل • ومذكر الحضرة الجرجيسية • وفيها تعداد شيوخه ومن أخذ عنهم وهكذا استمر ••• ولا يزال فى الحياة الى سنة ١٢٤١ هـ •

ونص اجازته يعين لنا سند الاستاذ العلمى • وعندى هذه الاجازة مخطوطة • وللمرحوم الاستاذ الألوسي اجازات كثيرة أجزى بها من علماء أكابر منهم الشيخ يحيى المزورى • وتوفى ببغداد • ومنهم من أجل علماء الشام الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبرى الشافعى الدمشقى المحدث فى الجامع الأموى • وكانت فى ١٥ شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٥ هـ • ومن بين سلسلة شيوخه الجمال الشيخ عبدالله السويدي البغدادى •

ومن فقهاء الشام الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ علي فتح الله المقتي ومن بين سلسلة شيوخه الشيخ عبدالله السويدي أيضا • وان علاقاته العلمية بالعثمانيين وغيرهم موضحة في كتابه (شهي النغم) وفي رحلاته ذكر لما أجاز به •

وأجاز هو الكثير من العلماء كما أجاز أولاده على الانفراد ، وأجازهم بصحيح البخاري جاء ذكرها في أول تفسيره روح المعاني وفي مجموعات أخرى • واجازته للمرحوم الاستاذ السيد نعمان خيرالدين الألوسي ابنه بدلائل الحيرات كما أجاز السيد محمود الثنائي • رأيتها في مجموعة • واجازات أولاده موصولة بالاستاذ المرحوم • ومنهم الى اولادهم •

هذا • وعندي مجموعة كبيرة في مجلد ضخيم من الاجازات تعين اتصالات العلماء ببغداد وعلاقاتهم العلمية • وبينها ماله اتصال بالشام أو مصر أو الهند أو بلاد الترك • وتتكون منها ثروة علمية في تأكيد هذه الصلة العلمية • كنت جمعتها ولعل الأيام تسهل نشرها لتثبيت الصلات العلمية بالعراقيين وبعلماء من الأقطار الاسلامية • والعراق لا يزال في غفوة عميقة عن مثل هذه •

هذا • ولا أرى مجالا لنشر ما أجاز به ، أو ما أجاز غيره •

التدريس

بعد الاجازة نال الاستاذ منصب التدريس • وكان من أجل المناصب • لا يكتسب بسهولة وله حرمة في نفوس الاهلين ومكانة معتبرة • وليس شأنه شأن هذه الايام من الاهمال ، وقلة الراتب فلا يكاد يوازي راتب فراش أو كاتب صغير ، ولا معلم كتاب •••

قال الاستاذ الألوسي :

« وبعد أن طوي بساط الاجتماع ، وتفرق جميع العلماء الافئذ في البقاع ، اقترح رأس التجار - الحاج نعمان الباجه جي - أن أكون مدرسا في

مدرسته التى فى محلة نهر المعلى الشهيرة اليوم بمحلة سبع أبكار ، فأجبتة
لأمر الشيخ بما اقترح ، فكاد يسير الى النسر الطائر بأجحة الفرح •

و كنت قبل هذا أدرس فى بيت الحاج عبدالفتاح الراوى أحد أخوالى ، لكنه
لم يكن ينظر اعتمادا على قرابتى منه شيئا من أحوالى وكذلك لم يكن يلتفت
الى مقتضيات الطلبة •••

فلما ذهبت بهم الى مدرسة الحاج نعمان • رأوا نحو ما سموه من
أوصاف الجنان • وأدنى أوصافها عند رأيها ، ان كل ما يروم الطالب فيها •
فنظم أحدهم أبياتا يذكر فيها الحال ، الا أنه ربما يتوهم منها سيىء الظن أنه
تعرض بدم الحال • وكان فى الطلبة رجل يحسب فى النظرة الحمقى أنه
الجديد ، أولا فعمرو بن عبيد • واذا دقق النظر فى صورته وهيولاه ، وجد
ذئبا تقمص ثوب شاة • فلما رأى هاتيك الايات ، ضم اليها ما أوحى به
شيطانه من الهذيان ، حيث كان بينه وبين قائلها نيران أحقاد ، كانا قد
ستراها عن الناس ولكن بقليل رماد • وبعد أن ضم ما ضم ، وزعم أن مرامه
قد تم • طار بذلك الى بيت خالى فقرا عليه ، وعلى جميع من ينتمى فى
القرابة اليه ، زاعما أنه من نظمى ، وأنه نقله من رقى ، فصاح بأوايد
أحقاد وكانت فى بوادى الضمائر سائمة ، وأيقظ - عامله الله تعالى
بعده - الفتنة والفتنة نائمة ، فصار علي رهط ذلك الحال كأنهم الزط ،
واتشاورنى بأبياب الافتراء بعد أن اجتمعوا كأسنان المشط ، فتحققت أن
الاقارب حيات وعقارب ، وان الاخوال أوحال وأهوال ، واستعانوا على
أذيتى ، بذلك الذئب من طلبتى :

وأعجب ما يأتى به الدهر اننى

أرى القوم ترميني بأيدي رجاليا

ووافقهم على ذلك معظم من كنت أعده من الأخلاء ، واعتده عونا اذا

همت أن تطحنى بقرونها عوان البلاء •••

بل لم يبق من أولئك أحد ، الا انهم مع من اتهمنى وأنجد :

كل خليل كنت خالته

لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ من ثعلب

ما أشبه الليلة بالبارحة

فلما رأوا أنهم بذلك لم يوصلوا الي شيئا من الضرر ، وانهم فيما يفعلون أشبه شيء بكلاب تنبح القمر ، استنهبوا لاجراء ما فى نفوسهم الردية ، نسيهم اذ ذاك عبدالله أفندى الحيدرى مفتى الشافعية ، وأخاه الداهية الدهماء محمد أسعد أفندى مفتى الحنفية ، حيث كان كل واحد منهما يفضب لغضبه ألوف ، ويصطف للمرمى معه من الناس صفوف ، ولا يسألونه لم غضب وعلام أضحى وهو حرب ؟ وذلك لما له من الشرف الذاتى المنضم معه عرضى شرف المنصب . ولم يعلم ذلك المستنهب المقتون أن الحق لا يقوى على ابطاله المقتون ، وان الله تعالى هو المرجو نصره وخيره ، وأنه جل شأنه ناصر من لا ناصر له غيره ، وقد أجزوا فى خروق مسامع الاول ، آسن افتراء فأرمد عين الحرق أمر من الخنظل ، فقالوا له حاك لك من حروف الهجاء ، ثوب هجاء ، وجال فى ميدان الطعن فيك بأسنة الافتراء . وذكروا لا ذكروا ألفاظا مرة لا لا كتبها اشدق فكرى ، ولا وردت حياض صدرى ، فكيف يتصور منى وقوع ذلك ، أو يتخيل من غير ذى خيال سلوك هاتيك المسالك . وهو كأخيه ، وسائر فصيلته التى تؤويه ، من بيت علم رفيع العماد ، ومنه أشرقت أنوار العلم على آفاق بغداد ، وبهم يتصل سندی ، وبالاتقطاع اليهم يقوى عضدى ، فامتص سمعه ما أجرى فيه ، فوصل الى قلبه فأثبت ما بذرت يد الحسد فى قيعان بواديه ، وأبرق وأرعد ، وهاج وأزبد ، ووافقه أخوه الاكبر ، فزمجر كما زمجر ، فأبرز الشر قرنيه ، وجعل ينظر الي شزرا بعينه . فلما رأوا أنه لا يتجاسر على أن ينطحنى ، وحققوا بدقيق نظرهم ان راحة كيدهم لا تقوى على أن تطحننى ، ضموا

اليهم أعظم النواب ، محمد أفندي الكركوكي الشهير بابن النائب ، فتعهد لهم أن يسعى بي عند حضرة شيخ الوزراء ، داود باشا والى الزوراء ، وأثبت لهم بما أقنعهم ، انه سيتسبب نفى من بغداد ، أو اختطاف حمامة عمرى بعقاب الانكاد ، معتمدا على أنه سيغبط عليّ باشته ، لما أنه مسموع الكلام عنده اذ كان باشته ، فذهب اليه ، ووقف بين يديه ، وقد صبغ أديم وجهه بالكدر ، وأوهم والى المشار اليه أنه قد وقع فى مملكته من الشر ، ما يرمى بالشرر . فقال مهيم يا أبا مريم ! فقال يا مولاي أما وخالق البشر ، ان ابن الألوسى سب العلامة ابن حجر^(١) ، وقد أخبرنى بذلك مفتى الشافعية ، مدعيا أنه سمع ذلك منه وهو يعظ فى رمضان فى جامع القمرية ، فقال هذا من العجب حيث أنى أسمع أن ابن الألوسى شافعى المذهب فيبعد من طريق العقل ، أن يسب ذلك العلامة وهو بين أئمة مذهبه مشار اليه بأكف الفضل ، وأعجب من ذلك وأعظم ، تأخير شكوى هذا الذنب الواقع فى رمضان الى المحرم ، فما أظن ذلك الا افتراء أصر على افشائه قهرمان الحسد ، وكم جمع الحسد جيوش البغى على المحسود وحشد ، فبالله تعالى عليكم الا ما تركتم هذا الرجل وحاله ، وأرى الاخرى بكم أن تصالحوه وخاله ، وان تزيلوا عن أعين التفات المفتين اليه القذى ، وتحولوا بينهما وبين ما تسوّل به أنفسهما فى حقه من الاذى فأنى أظن ان سيأتى على الرجل زمان ، يشار فيه اليه بين علماء الاسلام بالبنان ، فعند ذلك رمى ابن النائب بثلاثة الاتافى ، وقص من اخيل خيلائه القدامى والحوافى ، ولما أخبر القوم بما جرى ، سقط فى أيديهم وعراهم ما عرى ... » اهـ^(٢) .

الى آخر ما ذكر . وفى هذه الغائلة ساعده (عبدالقنى جميل) ، ورئيس الينگچرية (أحمد أغا) فأخمدوا نيران الفتنة . وأشار عليه الحاج أمين أخو الحاج نعمان الباجهچى أن يترك هذه المدرسة ، وتعهد أن يبنى له مدرسة غيرها ففعل ، ولم تمض مدة حتى ولي تدريسها ، وكانت فى محلة رأس

(١) هو احمد بن حجر الهيتمى صاحب الصواعق المحرقة .

(٢) المقامة الثانية للاستاذ الألوسى ص ٢٧ - ٣٣ .

القرية • (ولا تزال) وصار مدرستها بالرغم من المعارضات • • • فكانت أول مدرسة درس بها بعد أخذ الاجازة (مدرسة الحاج نعمان الباجهجي) ، ولا يزال مسجدُها موجودا في تلك المحلة • وبعدها مدرسة أخيه الحاج أمين الباجهجي ولا تزال موجودة • ولم يأذن له المفتي حتى أمر الوالي داود باشا بذلك •

وكان الاستاذ الألوسي في أيام الطلب يدرس في (مدرسة عبدالفتاح الراوي) ، وفي مدرسة قمرية (في مسجدِها) ثم في (المدرسة العمرية) • وبعدها في (مسجد السيدة نفيسة) ثم في (مسجد آل عطا) • وبعد ذلك في (مسجد عبد الحنان) •

وبعد أن ولي التدريس في مدارس الباجهجية وآخرها مدرسة الحاج أمين بقي فيها الى أن حدث الطاعون • وبعد غوائل مرت نصب للتدريس في (المدرسة القادرية) عندما كان (أمين الفتوى) أيام افتاء الاستاذ عبدالغنى جميل • فلما جرى ما جرى من واقعة الاستاذ عبدالغنى جميل نسب اليه شغب أكثر من الاول ، فجاهد الله بشفاعته من بعض مشايخ الطريقة النقشبندية (الشيخ عبدالفتاح العقراوي) من خلفاء الشيخ خالد ، فصدر أمر الوزير علي رضا باشا اللازم بحبسه في محلة الشيخ عبدالقادر فبقي نحو من سنة ونصف السنة مجاورا الحضرة الكيلانية وقد رفعت عنه وظائفه • وشكا معاملة السيد محمود النقيب وضجر من حاله معه •

ثم اتفق له أن وعظ في الحضرة القادرية في شهر رمضان • وكان آنئذ الوزير الموما اليه ، فسأل عنه فقبل له فلان فلحقته الندامة على ما صدر في حقه • وقال لو كان هذا باسلامبول لكان شيخ الاسلام ، فأتحفه بتحف الانعام ، وأرجع اليه وظائفه ، وأمره أن لا ينقطع عنه في كل بكرة وعشية ، وان يشرح (البرهان في طاعة السلطان) ، فبادر الى شرحه ، وأهدى اليه حينئذ (ميزان الشعراني^(١)) • ثم أجازه بتولية مرجان وهي من خواص

(١) رأيت هذه النسخة لدى حفيد ابي الثناء المرحوم الاستاذ السيد محمد درويش الألوسي وهو والد الاستاذ السيد هاشم •

(مفتى الحنفية) من زمن السلطان مراد الرابع الى هذه الازمان * وكانت على ما يحكى فى الزمن القديم مشروطة لاعلم أهل بغداد بالكتاب والحديث * وفى الاثناء أتم الشرح المذكور وسماه بـ (التبيان) * أو هو (غاية التبيان) كما ورد بهذا الاسم * وحظى هذا الكتاب لدى الدولة العلية بالقبول وأجيز برتبة (رؤوس تدريس اسلامبول) * ثم مضت برهة من الايام فجعل (شيخ الاسلام) فى مدينة السلام * وذلك سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م *
والمحوظ هنا :

١ - ان الحاج محمد ابن النائب هو الملقب بـ (أسعد) * وهو أديب فى العربية والتركية والفارسية * وشعره العربى مهم كشعره التركى * ذكرته فى التاريخ الادبى وفى مجلة الثقافة الحديثة الكركوكية فى الجزء الثانى وله جامع فى كركوك *

هذا وان التدريس لازم حياة الاستاذ الألويسى * ولم ينقطع عن الاشتغال بالعلوم والتدريس الى أن توفى الا أنه فى أيام الوزير محمد نجيب باشا أصابته ضربة موجعة * أخذت منه (تولية أوقاف مدرسة مرجان) فى حين أنها كانت وجهت اليه قبل الافتاء ، فلما عزل سلبت منه * وبذلك اعتراه ضيق ...

ولا سبب لذلك الا أن أهل الباطل تزلفوا ، فاتخذوا طرقا للوقعة به ، فأوهموا الدولة بما أخافها منه حذر أن تجدد أمثال (واقعة ابن جميل) * ولم يخل زمن من أمثال هؤلاء * فلا نجاة منهم ، ولا طريق للخلاص من شرورهم *

صار الاستاذ الألويسى رمية سهام أولئك ، وليس للولاء عقل وحكمة * وربما أظهروا أنهم قاموا بواجب الخدمة وأدوا مهمة ومهمة لدولتهم * سمعت أقوالهم * وليس لديها من تصدقه غيرهم * وبذلك حاولوا أن يثبتوا مراكزهم بحجة اليقظة والسهر على مصالح الدولة *
والاستاذ الألويسى كشف عن خرق هؤلاء فى مؤلفاته العديدة وأبدى عوارهم وخطأ ادارتهم وطعنهم طعنة قاسية بقلم نافذ النظر ، فكانت لعلخة

فاضحة في جبينهم وجبين المعتدين الظالمين • وأوضح لنا أوضاع تلك الادارة الجائرة بما كتب ، فأظهر تخوفها الزائد لضعف فيها وحذر بحيث صارت تسمع كل ما يقال وتعتقد صحة كل افتراء • • • ولم تكف بذلك بل استمرت في باطلها ، ومضت في خطيئها وطيشها • • •

ذهب الاستاذ الألوسي الى استنبول ليبدى ما لحقه من ضيم ، وما أصابه من نكبة فلم يجد أذنا صاغية لوثوق الدولة بصحة ما كتب وما نسب اليه من افتراء وما هولوا به • ذلك ما دعا أن يبصر بأحوال هؤلاء الولاة لعل المستقبل يسمع ، فتلقت الدولة الى لزوم العناية في الانتقاء ، ولكنها سارت على ما كانت عليه من طريقة • لاسباب عديدة منها قلة أهل المعرفة •

ومن هنا نعلم درجة تدخل السياسة في التدريس وما يتعلق به ولكن أصل التدريس لم يطرأ خلل على (جادته) ، وان المؤلفات معينة ويغلب عليها الجمود مع عبارات معقدة وسقيمة تحتاج الى حواشٍ وشروح فأشغلوا الناس بها •

حالة العلوم

ان العلوم في أيام الاستاذ ابي الشاء تناقص الالتفات اليها ، أو تضائل أمرها وبالتعبير الاولى وقف أمرها عند حدود التدقيقات التي وصلت اليها ، ولم يحصل فيها تجديد يدعو الى الالتفات أو إعادة النظر في الموجود • وجل ما عملوا أنهم سهلوها بما عملوا من حواشٍ وحواشي حواشٍ ، وشاع القول بأن (من طالع الحواشي ما حوى شيء) •

والاستاذ الألوسي سهل أمرها ، وقربها من أذهان الطالبين بعد أن كانت عويصة المنال معقدة اللفاظ ملتوية المعاني قد يضجر طالبها ، فلم يتمكن من مواصلة السير • • • وأبدى في اشتغاله مطالب علمية ومشاكل تدعو الى

أن لا يقف المرء عند الكتب المعتادة بل أعاد النظر في مؤلفات كثيرة ومحص
الآراء فيها ***

وعمل الألوسي هذا كبير لا تزال تسعى الامم في أمره لتسهيله وتبذل
في سبيله كل مرتخص وغال ، وتعدد المؤتمرات ، وتكون المجتمعات أو
المؤسسات والمجامع العلمية ، وتؤلف بين العلوم لمختلف الاقطار بأمل رفع
مستوى من لا يستطيع أن ينهض بنفسه ، أو يظهر ضعف في عمله ليلحق
المتأخر بالمتقدم وينال مستواه . فالاستاذ الألوسي سهل وناقش الآراء ورجع
الى مؤلفات عديدة للتحقيق . وأعظم من كل ذلك حل المشاكل العلمية التي
تعرض فتسبب نقاشا . ووجه في العلوم ، وقرب الاخذ بها ، وحجب السعى
وراء تقدمها وبذلها لكل راغب ، وناقش المشاكل لينال كل طالب نصيبه ،
ويصل من أقرب طريق الى امنيته . وفي ذلك ربح الوقت . وكتب الجادة
عسرة ، وصعبة باعتبار التعويد الى تذليل الصعوبات . ولم يدر هؤلاء ان
الطريق الوعر قد يكون المرء فيه منبتاً ، ولا يقدر أن يلحق بالركب ،
وقاعدتهم :

لاستسهلن الصعب أو ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

والصبر له حدود ، ولا يتمكن المرء من الدوام حتى تذلل له المطالب ،
وتلين الصعاب ولم يكن الصبر مكفولاً في حالة . نريد تعبيد الطرق ، وقطع
المسافات من أقرب ما يمكن .

لم تفكر في هذه . ونظن أن كل من سار على الدرب وصل ، ولم يدر كوا
العوائق ، والاختار ، ووعورة الطرق ، وغوائلها ***

بدأ الاستاذ ابو الثناء بتسهيل (قطر الندى) في النحو ، وفي الاستعارات
لعصام ، وفي اللغة والتوجيه فيها ، والتفسير وتسهيل صعوباته ، والعقائد والتوضيح
عنها والتصوف *** وبسط أمره بحل مشاكله *** وسائر ما هنالك حتى

الفلك فراعى المتجدد من أحواله والتدوين عنها • وهكذا بحثه في الازياج
وما أشبه ...

لم يفلت من يده أمرا من امور العلوم ، فهو مدرّب وموجه ، واستاذ
مدرس ، فلم يخرج عن نطاقه ولا عما تجدد في العلوم من مباحث • ومن
طالع مؤلفاته أدرك قدرته العلمية بالنظر لأهل زمانه ومعلوماتهم ...
وصعوبات أو مشاكل تتعلق بهم •

ويوضح هذا أمثلة في اللغة ، وفي التصوف ، وفي الكلام (العقائد)
والجديد من الآراء فيها ، وما يقول به علماء عصره ، وما يذكره المتكلمون
وأرباب التحل الشاذة من كشفية وأمثالهم ... وكانوا في بدء التكوّن
والنشأة ...

ان الاستاذ بدأ بمشاكل عظيمة في العقائد ، والتصوف ، واللغة ،
والتاريخ ، والمجتمع ... فكان رأيه عظيما وعزيزا ، وربما كان أقل ما يقال
فيه انه وضع مطالب على بساط البحث • ولكل رأيه • وبذلك ولد حركة
فكرية هي أعظم مما يظن فللتبسيط قيمته ، وللاحتكاك الفكرى أثره • وأهم
من كل ذلك أنه قارع في صحة ما تعتقد علماء الاقطار من هند وايران وترك
وعرب ، فذبّ عن الفكرة الحقّة حذر أن يشيع ما يعارضها ويؤثر عليها ...

ومن هذا كله علمنا أن علماءنا ساروا على الجادة العلمية من تدريس كتب
بعينها ، وفيها ما فيها من تعقيد وسقامة • ولم يخرجوا عليها فدام جمودهم ...
كما أنهم قبعوا في مدارسهم ، وتركوا تهذيب الامة وأهملوا العلاقة بها
فدخلت عقائد زائفة وانتشرت في الخفاء ... ثم ظهرت الدعوة لها وادت الى
خطر ... وشغل المدرسين الشاغل التدريس دون التفات الى تهذيب الشعب ،
ومن هنا نجمت الاخطار • والاستاذ بوعظه أعاد الاتصال بالشعب فأجبه ...

وفي أيام الاستاذ الألوسي كان العلماء كثيرين أيام داود باشا ومن تلاه
من الوزراء •

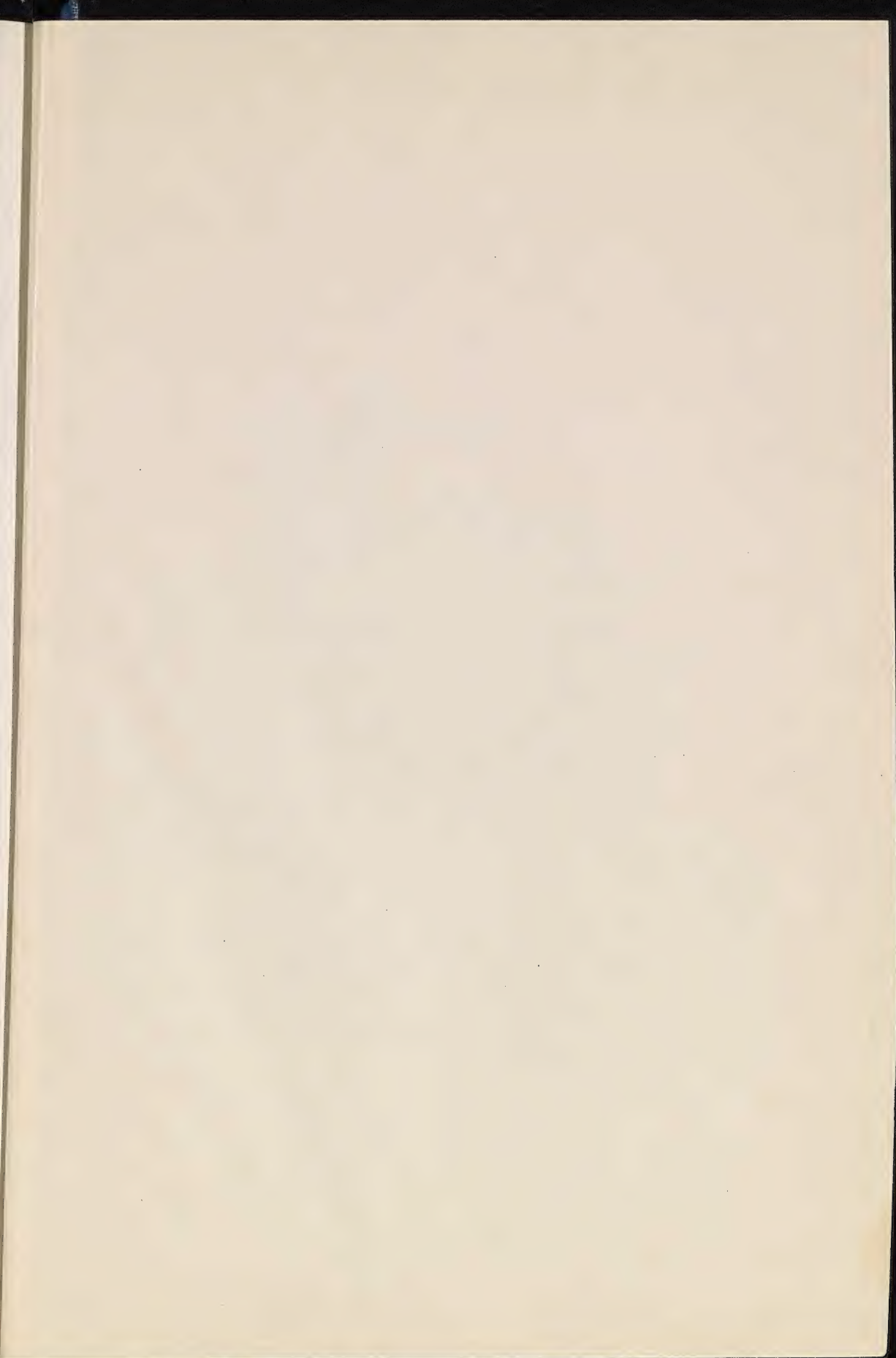
وتظهر مهمة العلماء فى الأكثر :

١ - فى المدارس • وهذه لم تتجه فى طريقة تقليدية • وانما نشأت عندنا من أوضاعنا الاجتماعية • وبدأت بـ (الكتاب) أو (المكتب) ، ثم بالجامع على يد العلماء بحلقات مدرسية ، فصارت عامة • وكان العلم مبدولاً لكل طالب لا يراد به الا الأجر والثواب •

وكانت العلوم حرة ففاضت ثم دخلتها السيطرة بتأسيس المدرسة النظامية سنة ٤٥٩ هـ - ١٠٩٥ م من قبل الدولة السلجوقية بأمل التدخل فيها والسيطرة • لما سبقها من المطالبات بحقوق العلماء ، فجلب نفرة وانعكس الامر الى ما وراء النهر ، فأجرى القوم الغزاء على ضياع العلم ، من بغداد وعند افتتاح هذه المدرسة اختير لها احد علماء بغداد المشاهير وهو ابو اسحاق الشيرازى ولما ذهب الى الاحتفال اعترضه بعض الطلاب قائلاً له انت ابو اسحاق الشيرازى العالم المشهور كيف ترضى أن تصلي فى أرض مغمسوبة وهى المدرسة النظامية ففكر فى الامر فرأى ان اعتراض الطالب عليه سيجر الى اعتراضات أخرى فالاولى أن أرجع فمضى من طريق آخر عائداً الى بيته ولم يقف الامر عند التذمر والتنديد وانما تجاوز ذلك الى مشروع آخر فى تأسيس مدارس من نوعها بتأسيس مدارس جديدة وكثيرة فبلغت ثلاثين مدرسة فى مدة مائة سنة تقريباً كل واحدة منها ضارعت النظامية فى عظمتها وبهذا حبط مشروع التسلط والسيطرة على المدرسة • وأن تكون العلوم حرة •

ثم صارت المدارس تراقب من جراء ادارتها ، وملاحظة قدرة المدرسين • وكانت سلطة ادارتها فى أيام المغول موجهة الى (صدر الوقوف) ونازعه قاضى القضاة فى هذه الادارة فلم يفلح • ولم يتدخل فى مناهج التدريس بالرغم من ان الخليفة المستعصم أمر بلزوم مراعاة كتب الجادة • وكانت عندنا مهمة اختيار المدرس من الطالب تابعة الى ميله ، فنراد يتجول ويميل الى من له قدرة فى علم أو أكثر • ولم يخل نظام التدريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقِي
 أَحَدُكُمْ يَأْقَاهُ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ قَصِيدَةُ الْأَكْوَانِ • بَيْدَ نَارِ صَفَائِكَ
 وَالْكَرِيمِ بِالْمَحْوِ عَلَى أَنْ رَسَمْتَ مَنَظُومَةَ هَذِهِ الْأَعْيَانِ • بِسَطْوِ
 لَمَعَانِ اشْتَعَا أَنْوَافُكُمْ • فَبِجَانِكَ مِنْ عَلَى طَمَحْتِ بِحَارِ جِلَالِهِ •
 فَوَقَّعْتَ شَعْرَى الشُّعُودِ عَنِ الْبُورِ فِي ذَلِكَ الْطَغَامِ • وَبَعَثْتَ سَاعَاتِ
 كَالَهُ قَطْلَ شَرِّ الْعُقُولِ وَقَامَ عَنِ الطَّيْرِ فِي حَيْثُ ذِيكَ الْمَقَامِ •
 مَرَمَ شَطْرَ مَرَى الْعَقْلِ فِيهِ • وَهَوْنُ مَدَاهِ بِيَدِ الْأَقْبِيهِ
 وَاصْبَلِ عَلَى مَنْ سَرَحَتْ طَرْفُ طَرْفِهِ فِي بَاطِنِ الْمَكُونِ • فَمَادَ وَارِدَاتِ
 بَرُودِهِ تَبْقَى مِنْ نَفْسِ أَرْوَاحِ إِلَى عَجْمِهِ مَا أَوْجَى • وَأَوْرَقَ وَارِدَ
 صَدْرِهِ مِنْ حَيَاضِ الْخَيْرِ وَتَ • فَرَّاحَ وَأَكَامَ وَرُودَهُ تَشَقُّقَ عَنْ نَوَارِ أَنْوَافِ
 مَا كَذِبَ الْفُؤَادَ مَا رَأَى • وَرَعَى إِلَهَ الدِّينِ طَرَفَ وَطَرَفَ دَوَائِلِ الْعَالَمِ الْأَمَّاكَنِ •
 أَوْ تَلَيْلَتُمْ عَمَّا حَقَّقْتُمُ الْحَقِيرَةَ تَحْتَ اسْتَارِكْتُمْ كَرَاهِيَتِ • وَصَحْبِ الْيَتِيمِ
 تَعَامُلَ وَاشْتِرَاءِ الرِّضْوَانِ • مَا تَحْتَرِيقُهَا الطَّرِيقَةُ السُّوَيْةَ • فَمَا بَدْرُ جِلَالَتِهِم
 الْكَثْرَى عَلَى بَيْتِ الْأَفَاقِ قَابِ قَوْسِ الزُّرَى •
 • مُرْسِيَتَيْنِ أَمْرَ الْبُورِ وَالْبَدَنِ • هَذَاكَ مَنَّاكَ الْعَذْلُ وَتَحْقِيقُ تَحْقِيقِ
 • فَمِ السُّرَابِطِ الَّذِينَ كَانَتْ • صَفَاحِ يَوْمِ الرُّوحِ لَعْلَمَهَا الصُّطْرُ •
 • عَذَابُ عَلَى الْأَفْوَاهِ • مَا مِ يَدْقُمُ • عَدْوِيَا لَسَاعِ السَّاعَةِ تَحْقِيقُ •
 • نِيلِهِمْ وَقَادَ تَحْلُمُ حَقِّ كَانَمَا • وَلَيْدُمْ مِنْ بَلِيَّةِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ •
 • أَمَّا يَدُ • فَقَدْ شَرَقَتْ أَرْضَ الْإِرَاقِ بَنُو شَادِي رَأَى وَهِيَ الْعَيْنُ •
 وَشَرَقَتْ مَرَاةَ قَطْعِهَا بِرَوَاقِ جَيْبِ رَقِ حَقِّ نَافِذِ دُجْرَمَطِ بِنَا الْغَزَا



الا بما حدث من وقائع مزعجة من حروب وغرق وطواعين ، فتغيرت
الاموضاع • والعثمانيون حينما دخلوا العراق والبلاد العربية أخذوا بمناهج
هذه المدارس ، وتعهدوها ، وعمرها ما تخرب منها ...

ويهمنا أن أعمال العلماء انحصرت في واجب المدارس ولم يتصلوا
بالشعب الا في مواسم خاصة من وعظ وما مثل • وهذا ما دعا أن يدخل
أرباب الزيغ (الباطنية) فدخلوا التكايا وغيرها واستغلوا الغفلة ، فمالوا ميلا
واحدة لتقوية مراكزهم فصارت هذه التكايا أقرب الى الاتصال بالاهلين
وبرجال الدولة •

٢ - في التدريس • ومدته تابعة لما يديه الطالب من قدرة • وقسوام
التحصيل اتقان اللغة العربية وعلومها • فاذا أتمها تساهل معه المدرس اذا
كان آتس منه رشدا • اذ يتمكن من المعرفة الحققة •

وغالب كتبنا المدرسية من مخلفات عهد المغول والتركماني أو من كان
بعدهم بقليل • وهى تابعة لما يسمى بـ (علوم الجادة) • ومستقرة في نوع
معلوم من الكتب • الا ان مواهب الطالب تظهر في ميله الى المؤلفات الاخرى
الموجودة في خزائن الكتب فينال معرفة • والتنظيم العلمى يسوق قطعاً الى
التزود من تلك المعرفة • والاستاذ الألوسى كان هذا شأنه فهو ممن رزق
هذه المعرفة •

ومن جهة أخرى نرى التدريس ذا علاقة بالاخلاق • فالجامع والمدرسة
دور تهذيب وغايتها دينية تنبعث منها ناحية التهذيب الاخلاقى •

٣ - الاجازة • وهى شهادة ينتهى بها التدريس ، وفيها اعلام بان الطالب
أكمل مهمته ، واستحق أن يسمى عالماً • ولا تعطى هذه الا لمن أتم دروسه
وأنهاها بنجاح • وذو المواهب تقصر مدة تحصيله • وللتجربة دخل في
الاختبار العلمى والتهذيبى •

ووصايا الاساتذة فى اجازاتهم مشهودة فى (التقوى) ، وبذل الجهد فى

تعليم الراغب ، والعمل بالكتاب والحديث الشريف ، وان لا يخرج على
الاخلاق النبيلة ...

والاستاذ الألوسي متصلة حياته بالحالة العلمية بمدارسها وتدريسها
واجازاتها ، فأحيا طريقة من سلف حساً في التلقيح العلمي والتكثير من
الرواية عن متعددين •

واستاذنا بعد اكمال التحصيل اختار التدريس كوالده • وحياته الخاصة
تعيّن انه في اتصال بالتأليف وهو في زمن التحصيل • ولا نعجل بالبيان
في نشاطه العلمي والادبي • تطورت حياته من التدريس الى أمانة الفتوى ،
والى الافتاء ، والى التوغل في تدوين الآثار العلمية والدينية والادبية
والتاريخية ... وفي كلها لم ينقطع عن التدريس •

١ - العقائد

الدين الاسلامي هو السائد بسيط عقائده واحكامها • وهناك عقائد
أخرى في قلة والمسلمون أهل سنة وأصحاب تشيع • والعراق بجميع
شعوبه مضطرب الاحوال ، لما رأى من غوائل سياسية وحرية ، أو ادارية
سقيمة لبعده عن عاصمة الدولة وضرورة تخويل السلطة للولاة • فاذا كانت
أكبر ظاهرة في العراق هذه العقائد فانها تأثرت بتلك الاحوال ، فاستقل
أوضاعها كثيرون ، فلم يستقروا عليها •

نرى في أهل السنة ظهرت طرق عديدة كالعيدروسية والنقشبندية
المجددية • ومن المذاهب الوهابية (عقيدة السلف) • الا أن التسمية
جاءت نبراً من المتزلفين مال اليها القوم أيام الاستاذ الألوسي وقبله جماعة •
وغالب أهل السنة في العراق شافعية أشعرية الا أن العمل على المذهب
الحنفي الماتريدي • واكتفت الدولة بنصب مفت شافعي ومفت حنفي ثم
ألغت مفتي الشافعية • وظهر مذهب السلف في منتصف سنة ١١٥٥ هـ بما
أرسله الشيخ محمد بن عبد الوهاب من رسالة الى البصرة يدعوهم فيها فاجابه

الشيخ أحمد القبانى فى كتابه (فصل الخطاب) رادا عليه بما وقع من ردود على شيخ الاسلام ابن تيمية عندى مخطوطة منه وفى أواخر القرن الثانى عشر أو أوائل القرن الثالث عشر وردت رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الوزير سليمان باشا الكبير فرد عليها السيد عبدالله الراوى فاجابه على رده حفيده الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب باسم (التوضيح عن توحيد الخلاق فى جواب أهل العراق) طبعه فى المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٤٩ هـ • صالح الدخيل •

والشيعة رأوا من نادرشاه ما رأوا فى ايران مما أضر بعلمائهم وضيق عليهم كثيرا ، فمالوا الى العراق ، وبيعت كتبهم فى الاسواق فانتشرت فى بغداد كثيرا ، وعقائدهم (أصولية) و (اخبارية) ، فحدث بينهما جدال عنيف • أدى الى مهاجرة بل مقاتلة • استمرت الحالة مدة حتى تغلب الاصولية • وكانت الردود بينهم متوالية قبل هذا التاريخ ، ودامت فى العراق وايران •

وفى مطلع المائة الثالثة عشرة استفادة من هذا النزاع بين الاصولية والخبارية واشتداده ظهرت طائفة أخرى يقال لها (الشيخية) أو (الاحسائية) أو (الاحمدية) وزعيمها الشيخ أحمد الاحسائى • وهذه علا صوتها فى منتصف هذه المائة أيام السيد الشيخ كاظم الرشتى (الرشدى) من تلاميذ الشيخ أحمد الاحسائى ، فولدت ارتجاجات عنيفة • وزاد الشيخ كاظم مطالب على الشيخ أحمد ، أو كشف عنها الغموض ، فسميت بالكشفية • وبقي آخرون على ما كان عليه الشيخ أحمد • والسيد كاظم الرشتى تبعه جماعات ، ومالت الى أقواله • وعقائد هؤلاء نسخة طبق الاصل من تعاليم غلاة التصوف أو الباطنية وان اختلفوا فى اعتقادهم بالأئمة الاثنى عشر واعتبار جزء الهى فيهم • وهذا محل الفرق بين المتصوفية والكشفية • فالمتصوفة لا يقصرون الامر على الأئمة ومن أجل ذلك نرى الردود بينهم • وعدد الكشفية كثير فى العراق (١) •

(١) افردت كتابا فى تاريخ الشيخية والكشفية ، لم يطبع بعد •

ومن الكشفية اشتقت (البابية) • و (الباب) ظهر في ايران • وكان من أكبر أعوانه (قرة العين) • ووالدها من بيت علم وتصوف من آل البرغانى • ولعل هذا التصوف الغالى هو الذى ساقها الى قبول هذا المبدأ الذى لا يختلف فى أوصافه عنه • وناضلت هذه المرأة عن الباب نضالا عنيفا ومن البابية ظهرت (الازلية) جماعة (صبح الأزل) كما دعا حسين علي (البهاء) أخو صبح الأزل الى (البهائية) • تراحما فتغلب البهاء على أخيه ، فبقي اتباعه فى قلة حتى انقرضوا وجماعة من البهائية فى العراق يقولون بما يقوله المتصوفة^(١) •

وظهرت من الكشفية (الركنية) وزادت فى الغلو • وبقي الكشفية مصريين على أوضاعهم كالشيخية •

ومن هذا كله نعلم أن عقائد (أهل السنة) نجمت منها (الوهابية) ، وأثرت على العراق وعلى حكومة المماليك كثيرا وتجاوزت حدود حكم المماليك الى الموصل • ومن جهة أخرى ظهرت بعض طرق التصوف مثل العيدروسية ولم يكتب لها النجاح • وهى مشتقة من السهروردية ودخلها الغلو • وجاءت النقشبندية المجددية فعلت على سائر طرق التصوف لا سيما فى الاكراد • وفى بغداد وجدت من العلماء مناصرة كبيرة وانتشرت وتجاوزت أنحاء العراق الى سورية والى استنبول • ورئيسها أو شيخها الاكبر الشيخ خالد النقشبندى المجددى المتوفى ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٧ م • وكان له التأثير الكبير على الطرق الاخرى وعلى الاقوام والاقطار^(٢) • • • وكل من الوهابية والنقشبندية ليس بالجديد الا أنهما اكتسبتا نشاطا • والاصل فى الوهابية (مذهب السلف) • وهو قديم فى العراق • والنقشبندية أصلها (شاه نقشبند) وهو قديم • وأرى أن هذا الاجمال مبصر بحالة العقائد وما

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٧٢ •

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩٨ •

حدث فيها من ارتجاج واضطراب ، فظهرت عقائد جديدة فى صورتها قديمة فى موضوعها استغلالا من هذا الاضطراب .

هذه الظواهر الدينية أثرت على العلماء والاهلين معا . تناولوها بالاخذ والرد . والاستاذ الألوسى لم يخل من تأثير أو تأثر فكتب فى النقشبندية كتابه (الفيض الوارد) كما كتب ابن سند كتابه (اصفى الموارد) وغيرهما . و(مذهب السلف) ارتضاه الكثير من العراقيين قبله لان غالب المحدثين على هذا المذهب . وكان الاستاذ عبدالعزيز بك ابن عبدالله بك الشاوى ذهب الى نجد للحج والمفاوضة مع آل سعود ، فافتتح بمذهبهم وحمله الى العراق فصار داعيتهم اقتنع بعد تجربة سنوات ، فلم يكتف بالمظاهر والظواهر . وانما خالط القوم حتى بلغ من المعرفة الصحيحة مبلغها . فاختار أن يكون عقيدته .

وكان بدء دخول هذا المذهب العراق سنة ١١٥٥ هـ فى أواسطها . وفى أواخر القرن الثانى عشر وردت رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالوجه المذكور ثم دخلا فعلاً أيام الشاوى (١) .

أما الدولة العثمانية فانها حاذرت من تأثيره على بلاد العرب خارج نجد ، فأغرت العلماء فى الرد عليه والظعن فى أهله ، فأختلقوا عليهم ما شاؤوا ، ونبزوا مذهبهم بما أرادوا . وهذا لم يمنع الكثير من العلماء أن يناصروه ويؤيدوه فى الخفاء ، وان يتأثروا به فى بغداد وسائر الانحاء العراقية وفى الاقطار الشامية والمصرية واليمانية . وبلاد المغرب .

ومن العلماء الذين تأثروا به فى بغداد (الشيخ علي السويدي) استاذ ابي الشاء الألوسى . وهذا تمكن ان يستميل الوالى سليمان باشا الصغير (٢) فى قبوله باتباع أحكامه دون مجاهرة خوفاً من دولته . وان الشيخ السويدي

(١) مطالع السعود . مخطوطتى . وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ١٥٦ .

(٢) فى تاريخ العراق بين احتلالين تفصيل حياته ج ٦ ص ١٨٢ وما بعدها .

عالم فدعا الى اتباع الحديث • وهذا عين (مذهب السلف) • ومن أعمال الوالى انه قطع العائدات عن القضاة ورتب لهم راتبا ، فكان أول اصلاح قام به فى القضاء • ولم تجر دولته على ذلك الا بعد أمد طويل كما انه صار يأخذ الضرائب الشرعية •

وليس بالمستبعد مذهب السلف عن العراق • فاذا كان موطن مذاهب عديدة فان هذا المذهب تمكن من أول الاسلام الى أيام الامام احمد بن حنبل ، وأيام داود الظاهرى وابنه محمد بن داود قاضى القضاة • وانتشر فى سائر الاقطار ومضى الى الاندلس ومن أكبر الدعاة اليه ابن حزم الاندلسى حتى أن شيخ الاسلام ابن تيمية لما جاهر بمذهب السلف فى الشام وقرر لزوم متابعته ناصره علماء كثيرون من بغداد ضحوا بوظائفهم • وهذا المذهب استمر فى العراق الى أوائل المائة الثانية عشرة أى قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقبل تكون دولة آل سعود • وعلاقته به كانت علاقة مناصرة لا اعتقادها أنه يعاضد سياستها ، وهذا قد يصح بالنظر للأمير ابن سعود •

والحق أن ما كانت تتخوف منه الدولة العثمانية قد وقع فعلا • والاعظم من هذا أن من رجال الترك بعد الحرب العامة الاولى من نشر بعض الكتب مثل كتاب (الاخوان فرقهسى) أى فرقة الاخوان ونقل الى اللغة العربية والفارسية ولغة الاردو • نشرت فى بيان أحقيته ، وان اهماله أو محاربته كان غفلة منهم • وساروا يدعون اليه ، عاشروا العرب فى نجد وعرفوا ما عندهم وأمر هؤلاء الكتاب كأمر عبدالعزيز بك الشاوى • وهكذا نرى فى هذه الايام الدعوة اليه فى نفس ايران ، واشتد الميل من علماء الدين ولم يبالوا أن يجاهروا بعد ركود الحروب الوهابية •

ولا شك أن مذهب السلف قديم ، وان اجازات العلماء تشير الى لزوم متابعته ويوصى رجال الاجازة متخرجيهم أن لا يعدلوا عن أحكامه كما تشهد اجازة الشيخ ناصر بن سلطان الجبورى مدرس الحضرة القادرية فى بغداد

واستاذ الشيخ عبدالله السويدي وهو قبل أن يظهر محمد بن عبدالوهاب
والامير ابن سعود بأكثر من نصف قرن ومن طلائع المائة الثانية عشرة .

وان الاستاذ الألوسي الكبير متأثر بلا شك بهذه المذاهب بموافقة أو مخالفة
عارف بمجاريها مقتنع بـ (مذهب السلف) تماما ولم يكن بدعا منه وانما هو
مسيبوق بآخرين من أجلهم استاذة الشيخ على السويدي ونقد المذاهب الاخرى
فقد عرف الفوائد للشيخ احمد الاحسائي ووجه النقشبندية نحو الوجهة
الصحيحة في مراعاة العبادة والعلوم وغاية ما عمله لنصرة مذهب السلف أن
نشر آراء شيخ الاسلام ابن تيمية وبثها في تفسيره ، وكفاه عرضها وان لم
يستطع ان يجهر بالدعوة أو يرجح ولم يكتف بهذا وانما ذكر معارضات (ابن
حجر) له وترك للقارئ حكمه بدون تعليق حذر أن يجلب على نفسه السخط،
وكفى العرض بل ذكر مذهب السلف واوصى به بنيه وأوضح انه اسلم
واحكم وحض عليه وأوصى أولاده بلزوم متابعتة كما هو صريح قوله في
مقاماته قال الاستاذ (يا بني عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف فانها اسلم
بل من انصف يعلم انها أيضا أعلم واحكم لانها ابعد عن القول على الله مما
لا يعلم^(١)) .

ولعل الاقتراء على الاستاذ الألوسي بانه سب ابن حجر ناشئ من هذا وناجم
من معاكسته في اعتقاده بشيخ الاسلام ابن تيمية . رأى المتزلفون بيان ما يرجح
وعدوا ذلك سباً وشتماً فافتروا بما افتروا وصاروا يعززون اليه ما يعززون وناصرهم
محمد اسعد ابن النائب وكان من رجال السلطة أيام داود باشا . وهذا النزاع
بين علماء الكلام من أهل السنة والوهابية عين النزاع بين علماء السلف
والتكلمين في عقائدهم أو كما هو الشأن بين المتحدثين والفقهاء كان ولا يزال
قديما وحديثا .

ويهمنا هنا أن نقول : ان مذهب السلف ذو علاقة بالامة وبعقيدة المجتمع .

عقيدة المتكلمين من أهل السنة بقيت بين أسوار المدرسة لا يعرف عنها المجتمع شيئاً • فكانت العقائد المتصلة بالمجتمع أولى وأحق أن تكون حية • وأعتقد أن الشيخية والكشفية والبهائية كل هذه ذات علاقة بالمجتمع ولذا كتب لها النجاح مع غض النظر عن قيمتها العلمية وماهيتها • • • والعقائد الأخرى لا تتجاوز جدران المدرسة كأنها لا علاقة لها بالمجتمع ولا تعرفه ، فأصابها الخذلان ولو كانت من القوة بحيث لا تزاحم ولا تقاوم • • • فالتكلمون في كتبهم المشهودة اشتغلوا بالرد على افلاطون وارسطو أو آراء اليونان وآراء أخرى مذهبية فأضاعوا قومهم • • • وأبسط شيء للعوام أنهم يريدون ما وافق الكتاب والحديث • وهذا عندهم مقبول قطعاً • • • ولذا مالوا الى مذهب السلف • هذا مع العلم بأن الفلسفة اليونانية وما تلاها لم تبق لها قيمة علمية • والردود لمنصرة السياسة ماتت •

ولذا خسرت الأمة • ولا سبب لذلك سوى اهمالها • فقد علماؤنا خصيصة تربية الأمة فأضاعوا المكانة وصاروا أجانب عنها أو أنهم غرباء لا يعرفونها ولا تعرفهم ومن زمن بعيد من يوم تكونت المدارس أهملنا عقيدة الأمة ، فصار لا يشترك فيها السواد الأعظم • وكان من أهم ما يعينها عقيدة الأمة • انصرفت الى أمر وتركت الآخر • ولولا أن القرآن جاء صريحاً في عقائده في الدعوة الى الله تعالى والالتجاء اليه وتوحيده والتباعد عن الشرك والانداد لما عرفت للقوم عقيدة ولزالت من الين • وما يتلقونه بطريق الوعظ من التعريف بتوحيد الباري والايمان بالرسول وباليوم الآخر كل هذا لا يعد شيئاً • واذا سمعة واحد أغفله الباقون وأهملوه •

والباطنية كانوا متكتمين • ومثلهم المتصوفة ولما رأوا حاجة العوام مالوا الى تلقينهم والتقرب منهم ، فتمكنوا من تمشية عقائدهم في بعض من تسلطوا عليه ، فحاولوا افهام المتعلمين من صنف العوام • • • ولذا ظهروا بمظاهر جديدة لئلا تولد نفرة وادخلوها بين هؤلاء المتعلمين • فجاءوا بالعقائد المنسقة • وكان الاضطراب الحربي والسياسي وسوء الادارة من مسهلات ذلك •

ومن ثم تولدت حركة عقائدية هدامة من أهل الابطان مختلفة الالوان منوعة
المطالب تحاول ارجاع الناس الى ما قبل الاسلام الى (عبادة الاشخاص) واعتقاد
الحلول والاتحاد مما نفاه الدين • وهؤلاء حاولوا صرف الامة الى تلك العبادة
(عبادة الاشخاص) •

والاستاذ الألوسى كان ربيحه فى أن يعرض الآراء فى مذهب السلف
ويقدم ما وقع من معارضات • وللقارىء اختياره • ولا شك أن هذا يدل على
مكانة تأثير الآراء باطلاق الرأى ليرجح أو يختار ، وكان أعرف بقيمة الآراء •
وعرضها • يفيد بها أعظم فائدة • والملاحظ أنه تعرض للعقائد المنشقة وأوضح
عنها أيضا ما جرى فى زمنه • فكان متمكنا من بيان واضح فى بطلانها ،
وردها باقوى ما يمكن من ادلة مبسطة يفهمها القارىء وتدخل فى أعماق
قلبه ••• وتعلق فى ذهنه بسهولة •••

٢ - التصوف

أرباب الطرق كانوا زهاداً وعباداً أهل تقوى ودخلتهم الفتوة للعمل
الصالح لخير الانسان فقاموا بخدمات جليلة ، وكانوا أرباب ثقافة ، ولهم
أقوال مشهورة تناقلها العلماء عنهم فكانوا محل احترام وتبجيل من مختلف
الطبقات •

ثم دخلتهم عقائد زائفة أو جاهلة فنفروا من الفضائل بل أفسدوا
بدل أن يصلحوا وتهاونوا بالرسوم الدينية بل تباعدوا عنها بداعي أنهم
رفعت عنهم التكليف وعدوا أنفسهم واصلين •

داموا على هذا مدة وان تاريخ التصوف او (التكايا والطرق) مما يعين
ما جرى ونقطع فى عدولهم وصدودهم عن الطريق السوي • قبلوا
فلسفة الاشراق فصارت عقيدتهم من جهة ، ومن اخرى ستروا جهلهم وصاروا
يتظاهرون بالمراقبة وما مائل فلم يكن لرجالهم مواهب ولا علم وصار
البارعون منهم يستغلون الرأى العام واتصالهم به • بقى هذا شأنهم •

وكثيراً ما ناصروا الحكام أو بثوا لهم الدعاية ومالوا اليهم وعادوا يدبرون الامر من وراء الستار فلا يرد لهم قول أو أن القول قولهم • وأحياناً يتغلبون ويحاولون أن يقوموا بالادارة ويتولوا السياسة فينجحون تارة ويخذلون أخرى فتقلب الطريقة الى حكومة ... هذه حالاتهم اجمالاً ويهمننا بيان الطرق المشهورة وسلوكها وما هي عليه وبذلك نعين الاوضاع • واما من خرج على السلطة أو نجح في مساعه فهذا لا يكون موضوع البحث الا من ناحية التاريخ حيث ان الطريقة كانت في وقت وذهبت •

والطرق كثيرة وخيرها ما عمل بالكتاب والسنة ولم يرجع الى عقائد الاشراق (الفلسفة الافلاطونية الحديثة) • وان النقشبندية والقادرية والرفاعية والسهروردية عرفت بالصلاح والتقوى ومراعاة الرسوم الدينية والعقائد المتبعة وحب العلوم ... وربما دخلتها احياناً بعض الامور ولكن الرجوع الى الاصل يعيدها الى سيرتها الاولى •

وهذه انتشرت في اقطار عديدة وزادت ذبوعاً وشهرة وموضوع بحثنا هنا غلاة التصوف وهؤلاء بحث الاستاذ الالوسي في عقائدهم كثيراً وتناول مشاكلهم للتحقيق والتدقيق فقد دخل الباطنية بينهم فكانوا مدعاة لدخول عقائد جديدة لا تمت الى الاسلام بصلة فهي عقائد اهل الاشراق فخرجت في موضوعها عن الزهد والتقوى بالرغم من انها كانت تتظاهر بهما وتركت الرسوم الدينية وصارت تعتقد بالوحدة والاتحاد والحلول والتناسخ وتجاهر برفع التكليف •

وهذا عين عمل الغلاة فانهم (عباد أشخاص) ولكن الاستاذ الالوسي قد بين انهم صلحاء كما ظهر له وأبدى في الوقت نفسه أن عقيدتهم فوق الادراك لا يفهمها غيرهم فلا تصلح أن تكون عقيدة ولذا قال الاستاذ :

« يا بني عليك بحسن الظن بالسادة الصوفية ، واياكم والوقعة فيهم فهي والله رديّة ، وافطموا أسماعكم من استماع كلماتهم التي تخالف

ظواهرها الشريعة ، فليس مرادهم منها سوى السلوك كما سلکوا ذريعة ، وما هو وراء العقل ، كيف يوصل اليه بسوى براق الفضل

(مرام) شط مرمى العقل فيه ودون مداه بيد لا تيسد

واياكم أن تظنوا ان القوم ارادوا ظواهرها البينة البطلان ، فحاشاهم ثم حاشاهم من أن يحوم حول حماهم ذلك الهذيان ، ولا ينقص أحدكم شيئاً ان يقول اذا سئل عن شيء من ذلك .. لا ادري ومالي والسلوك في مضائق لا يسرى فيها نسيم الفكر ولا يجرى^(١) اه واقول ان ما ذكره الاستاذ من (حسن الظن) بالصوفية فهذا لا يقبل منهم بوجه اذا كان لا يحتمل التأويل في حين اننا رأينا كتبهم ومصطلحاتهم ودعاواهم صريحة وتدويناتهم لا تقبل التساهل مما يخالف العقيدة الاسلامية قبلوا وحدة الوجود والاتحاد والحلول ونفوا الصفات ورفعوا التكليف وكل هذه صريحة في مخالفة نصوص القرآن الكريم وهل يصح أن نقول هذا وراء العقل ونكتفي بذلك في حين ان العقيدة الاسلامية صريحة وسهلة يفهمها كل احد ليها كنهارها لا يزغ عنها الا هالك فكيف ساخ لهم استعمال اللغة بقلب معانيها وما الغرض من هذه المصطلحات المخالفة لنصوص الكتاب ولا طريق لفهمها الا بانكار معاني الآيات في حين انهم لم يؤوّلوا فكيف نفطم اسماعنا عن هذه الالفاظ الجائرة .

قد قيل ما قيل ان صدقاً وان كذباً فما اعتذارك من قول اذا قيلاً

رحم الله الاستاذ الألوسي فان النصوص التاريخية تنطق بمحاربة هذا الغلو ومطاردة اربابه لمختلف العصور فقتل الحلاج والسهروردي المقتول ورد ابو نعيم الاصفهاني على أبواب الحلول وكذا ابن الجوزي وبعد العهد العباسي ظهر جماعة من الغلاة منهم ابن سبعين والشهر زوري وعامر بن عامر البصري

(١) المقامة الاولى من مقامات الألوسي ص ٤ .

وعبدالرزاق الكاشي وعبدالكريم الجلي وفضل الله الحروفي ونسيمي البغدادي
وقد قتل الاخيران *

فنصدي للرد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية في رسائله والعلاء البخاري
في رسالته (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) * وممن رد عليهم البقاعي
في رسائله المعروفة بـ (مصرع التصوف) وعلي القاري وابن كمال باشا ومن
آخر من رد عليهم أو ناقشهم وقارعهم في آرائهم الاستاذ ابو الثناء الألوسي *
ولا نرى فرقا بين هؤلاء الغلاة وبين الباطنية فان عقائدهم واحدة وأشهر
أوصافها عبادة الاشخاص ويستغرب جدا أن تظهر هذه العقائد بعد اعلان
الاسلام عقيدة التوحيد وقد مات (الاشراق) الذي يستندون اليه ولا يزالون
متمسكين به ونرى استاذنا الألوسي أكثر من الاشتغال به في الرد عليهم وزاد
على معاصريه في ايراد النصوص بنفوذ نظر ووقوف على الدخائل * لا سيما
عقائد المتصوفة * وله علاقة كبيرة بتاريخ التصوف بسرد آراء رجاله وبيان
أغراضهم * وهؤلاء غير الزهاد والصلحاء *

أوضح عن عقائد الغلاة كثيرا بتعليق منه أو بنقل عن غيره وبلا
تعليق * وأحيانا يكفي بذكر الآراء المعارضة ، أو الناقدة الناقمة * بلغ بما
علم ، وأبدى ما عنده ، ففي كتابه (الفيض الوارد) وجه نحو الوجهة الحققة
وكذا في كتابه (الاجوبة العراقية) * وفي تفسيره أوضح أكثر * كشف عن
الغلو بيان عن (وحدة الوجود) والقائلين بها وما يتصل بذلك * وهكذا مضى
الى أغراض جليلة يعجب المرء من الالتفات اليها بعرضها والتعليق عليها مما
يدل على احاطة كبيرة مع قلة المادة في محدودية خزائن الكتب فيخالف ما جرى
وعدها مشكلة المشاكل *

وكان يعد من الناقمين على طريق الفلسفة * وكأنه نظر من وراء الغيب الى
ما سيجري من تقدم علمي في هذه المطالب حتى تموت هذه الفلسفة *
والتصوف الغالي عقيدة تستند الى الفلسفة الافلاطونية الحديثة (الاشراقية) *
وقد بث الاستاذ الألوسي ما عنده ، وراعى المجال فيما حاول * نقل آراء من

تقد هؤلاء ، وبذر بذرة صارت اصلا في توجيه الآراء • دخل مدخلا جليلا
وخرج مخرجا فائقا عظيما بفكرة قويمة •

ولا نزال لا نلتفت الى أن الفلسفة اليونانية ظهرت في عقائدنا وقد ماتت
ولا نزال متمسكين بها • والفلسفة الافلاطونية الحديثة اكتسحت الكثير منا
بآرائها في الابطان والتصوف الغالى مع انها لم تبق لها قيمة علمية في عصرنا
الحاضر • ولا نزال الدعوة اليها كما كانت ابان ظهورها • والاستاذ أبو الثناء
كاد يقطع بطلان الفلسفتين بل جزم ، ودعا لمذهب السلف وان لم يجاهر
باعلان لما كان يحف ذلك من أخطار • ومن الضروري ان نبصر بالكثير من
الآراء الدخيلة من هاتين الناحيتين ، ومما دخل من آراء باطلة أو سخيفة • • •
ولا يزال عمل هؤلاء دائما بحركة قوية • • •

وجه الاستاذ الآراء وبذلك دعا الى مراجعات • فكان اشتغال هؤلاء
المتصوفة بنشر مؤلفاتهم لم يجد نفعا ، وانما صار التصوف (مادة الباحث) ،
وطريق النظر لابتداء مطالعات حقة • فنحن مغرورون بمن زوقوا القول في
مدح التصوف ، وظن العوام انهم يقصدون الزهد دون عقائد فلسفية شذت
عن الاسلام ومبادئه فكانت نظرة الاستاذ صائبة • ومثله علماءنا المخلصون •
والكل متفقون على محاربة هؤلاء بالطرق الحقة • وهى أقوى من أن تقوى
ببهتان أو باطل • • •

والتصوف عند هؤلاء الغلاة (عقيدة) اشراقية أو فلسفة افلاطونية حديثة •
ومثلهم الباطنية اتخذوها عقيدة أيضا • ولم نر فرقا بينهما • وقد بث الاستاذ
الألوسى ما يقولون به وأورد ما قاله العلماء أو بذر بذرة صارت اصلا لتوجيه
الناس • ولو رأى ما عرفناه اليوم من انتشار هذه المطالب ، وما انكشف من
آثارها وما يهدف القوم ومن على شاكتهم لأبدى قدرة فوق ما أبدوا من
النشر ، ولظهر ظهورا بيّنا أكبر مما ظهوروا بل لو رأى المجال الذى نراه
لفاض فى تقديم المعرفة • ومع هذا لم يقصر • وانما عرف قيمة هذه الآراء
ومكانتها العلمية • ووجه توجيهها صالحا •

ومما كتبه تبين انه أول من نبّه في القرن السابق الى عقائد هؤلاء •
وتتجلى خدماته في هذه المطالب • وكان العلماء قد حاربوا • الحلاج وابن
عربي وابن سبعين واضرابهم من القائلين بالوحدة والاتحاد ، والمهم ان الغلاة
من المتصوفة حاولوا اقتناصه ، وتوسموا عظمته ، ففشلوا ، ولم يفلحوا في
افساد عقيدته الحق بل رأوه مناضلا عن الاسلام ، منددا بما خالف (القرآن) •••
ولا مجال هنا لبسط أقواله • ومراجعة تفسيره وافية بالغرض وكذا الاجوبة
العراقية والفيض الوارد •

٣ - علم الفلك

في عهد الاستاذ أبي الثناء زادت المعرفة والاتصال بالعلوم الفلكية وما
يتعلق بها من علوم رياضية الا ان الاتصال محدود • وصاحب المواهب مثل
الاستاذ يسعى للتقوية ، فلم يقصر في هذه المعرفة الجديدة كما انه لم يهمل
القديمة من ناحية تاريخ العلم • وان التدريس كان مقصورا على بعض المؤلفات
مثل شروح الملخص ، وشروح تشریح الأفلاك والصفحة • فالاستاذ مال الى
المعرفة الموسعة في المؤلفات القديمة ، وراعى تقدم العلم الحديث وهو في مبادئه ،
فلم يقف عندما وقف اسلافه • جارى تبدل الفكرة وتطور العلم ، فبت في
تفسيره وفي الفيض الوارد وسائر مؤلفاته تجردا محسوسا وفي مباحثه الجديدة
لم ينس آراء القدماء من علمائنا • وفي تاريخ العلوم الفلكية عندنا ما يبصر
بمكاته •

وهل كان تجرده من طريق الاتصال بالغربيين أم كان من جهة الترك
العثمانيين ؟ ولعل مهمة الافتاء جعلته يتصل بمختلف الثقافات • وان الترك
بواسطة المهندسخانة (كلية الهندسة) توصلوا الى المعرفة الجديدة • وكانوا قبل
ذلك قد اتصلوا بزيج (كاسيني) ، وبزيج (لاند) ، فلم يخلوا من معرفة الهيئة
الجديدة والمرجح انه اتصل بالغربيين رأسا •

ويظهر اتصال الاستاذ بالهيئة الجديدة من مراجعة كتابه (الفيض الوارد)
في ذكر جرم الشمس وحركتها على نفسها ودليل ذلك ، وان الارض تدور

حول الشمس ، واكتشاف بعض الكواكب مع ذكر تواريخ اكتشافها وذكر
اسماء المكتشفين • وهم من عصر قريب منه ...

وتكلم في التاريخ العربي والنسب ، وذكر وضع التاريخ في الاسلام ،
وما هو مستعمل من التواريخ • ونقل أقوال السهيلي ، ويونس الحاكمي ،
وابن الشاطر ... وبين التاريخ الرومي والایراني والسرياني ونقل عن ابن
البناء ، والصوفي وعن المراكشي من كتابه (جامع المبادي والغايات^(١)) ، ومن
زيج أولوغ بك وسمى زيجه بسلطان الأزياج • قال واعتمده العلامة محمد
ابن محمد بن سليمان المغربي في منظومته^(٢) ، وذكر تاج الأزياج لابن أبي
الشكر ... وقال :

« وبالجملية ... الكلام كثير في هذا المقام قد أفردته بالتأليف جماعة من
العلماء الاعلام • ولولا خروج الكتاب عن موضوعه لأتينا بما يسر الناظر ويهيج
الخاطر^(٣) » • اهـ •

وفي تفسيره تناول مطالب أكثر ، ومباحث أجل مما يدل على تمكنه وسعة
اطلاعه • وفي هذه لم يفت العلاقة بالماضي ولا بالتجدد المعروف الى أيامه ببيان
العلاقة بالهيئة الجديدة فكان أول المشتغلين في ابداء ما جرى من تحول في
هذا العلم في العراق •

امانة الفتوى والافتاء

كان منصب الافتاء في العهد العثماني الاول يوجه في العراق الى أحد
علماء بغداد ومن القضاة من جمع بين القضاء والافتاء كما نطقت بذلك بعض
الحوادث^(٤) • ولازمت الافتاء امانة الفتوى • وشوهد السيد عبدالله أمين

(١) عندى مخطوطة منه في مجلد ضخيم •

(٢) عندى مخطوطة منها بخط الاستاذ ابي الثناء الالوسي ضمن
مجموعة • وهي مهمة جدا •

(٣) الفيض الوارد ص ١٧٠ و ٢٥٨ •

(٤) مجلة القضاء البغدادية ج ٩ ص ٦١ و ٦٤ من مقال لي •

الفتوى أيام الوزير أحمد باشا • وفى أيام الممالك علمنا جملة مفتين منهم
أحمد الطبقجلي ، وعبدالفتاح المفتى ، واسماعيل المفتى ، ومحمد أسعد
الحيدري المفتى وأخاه عبدالله المفتى وهو آخر من ولي الافتاء فى عهد الممالك •

وبعد أيام الممالك نال منصب الافتاء عبدالغنى جميل ، ثم محمد سعيد
الطبقجلي ، وبعده أبو الثناء الألوسى •

ولما كان الاستاذ عبدالغنى جميل مفتيا اتخذ الاستاذ الألوسى أمين فتواه •
وفى هذه الحالة كان المفتى يوجه اليه الافتاء بأمر سام (بيورلدي) • ثم تغيرت
الاحوال فى واقعة (عبدالغنى جميل) وثورته على أعوان الوالى وكان ما كان
فاضطربت الأمور مدة حتى وقع الاختيار على الاستاذ الألوسى • قربه الوزير
وأعاد اليه وظائفه ، فأُسند اليه منصب الافتاء سنة ١٢٤٩ هـ - ١٨٣٣ م •

وهنا أوضح كيف توصل الاستاذ الى أمر الافتاء بعد الطاعون • قال :

« جرت حادثة الطاعون ، فأجرت من العيون العيون ••• حتى اذا نضبت
مياه العيون ، وخبث نيران الشجون ، جاء الوزير علي رضا والى حلب ، فحاصر
بغداد وجلب على واليها الوزير داود باشا ما جلب ، وكان نزول ذلك القضاء
المحتوم فى أواخر سنة ١٢٤٦ هـ رغوم ، فحيث خلا الكرخ ممن يهرع اليه ،
ويعول فى المهمات عليه ، اتخذنى أهله سيّدا ، وملكوني منهم يدا وقلبا
أبدا ••• »

فلما غلا قدر القدر ، وعلا قدر علي بالغلبة على البلد وانتصر ، خرج
علي من نافقاء الغدر أهل النفاق ، وبرز الي من زوايا المكر أهل الشقاء
والشقاق ، فجعلت أكفكف عني السهام ، بكف الخلطة مع بعض عظام مدينة
السلام ••• حتى اذا أقام القضاء أهل بغداد على واليهم الوزير علي رضا ، فخان
من خان ، وكان ما كان ، وانقلب المجن ، وافعم قلب كل قلب من الرؤوس
بآسن المجن ، حبست عند السيد محمود نقيب الاشراف ، فكان منه عفا الله
تعالى عنه فى سوء معاملتى غاية الاسراف ••• واتفق أن جاء الى مجلس وعظي

لتقصي الخلفاء شرح حوى : من فوائدها ما هو بها الكتب
 مزاجا وصاحبهم مثلا : مزاج الرخ القوت العذب
 حبر طرزا الحبر بما : يحسد الحبر عليه الذهب
 كشت عن بكر فكري منها : بعد ما ان سقرتها الحبيب
 اظهرت من كراميت مضرا : فتدري وهو بيت مغرب
 وغرب عن فضل يد غيره : في مجال الحق لا يشتد
 من مجاهد ان يجاري علمه : منها اعياء ذاك الطلب
 هو نفس ليس يفتي فردا : وصيها المثل لا يحب
 بيت بالفضل معروفا غدا : يجلي العلم به ولا يدب
 تزجر العيس الى اعتا به : ولنا فيه تحت العجب
 اكبر كل البرايا فضله : واقرب مجيها والعرب
 خدم القرآن في تفسيره : فلهذا خدمته الرتب
 حل في الزور ومن افضاله : ايمان الشام وودت حلب
 بمكان الفضل من يدج : اقيمت فيه ومبقت خطب
 سقت لافطار في تمانها : من يدك كلتي يدية الحبيب
 بين اهل العلم اخصيته : مثلا يوم غدا يغرب
 كما ان في شرحه من حجب : وهو من بالقرى الحبيب
 فتح صديق من سناء ارضها

لاح للعين الطراز المذهب

وكان ذلك ليلة القدر من شهر رمضان السنة المشاهير وقد وقع شرح كل
 بيت في مجلس واحد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد محمد وعلى

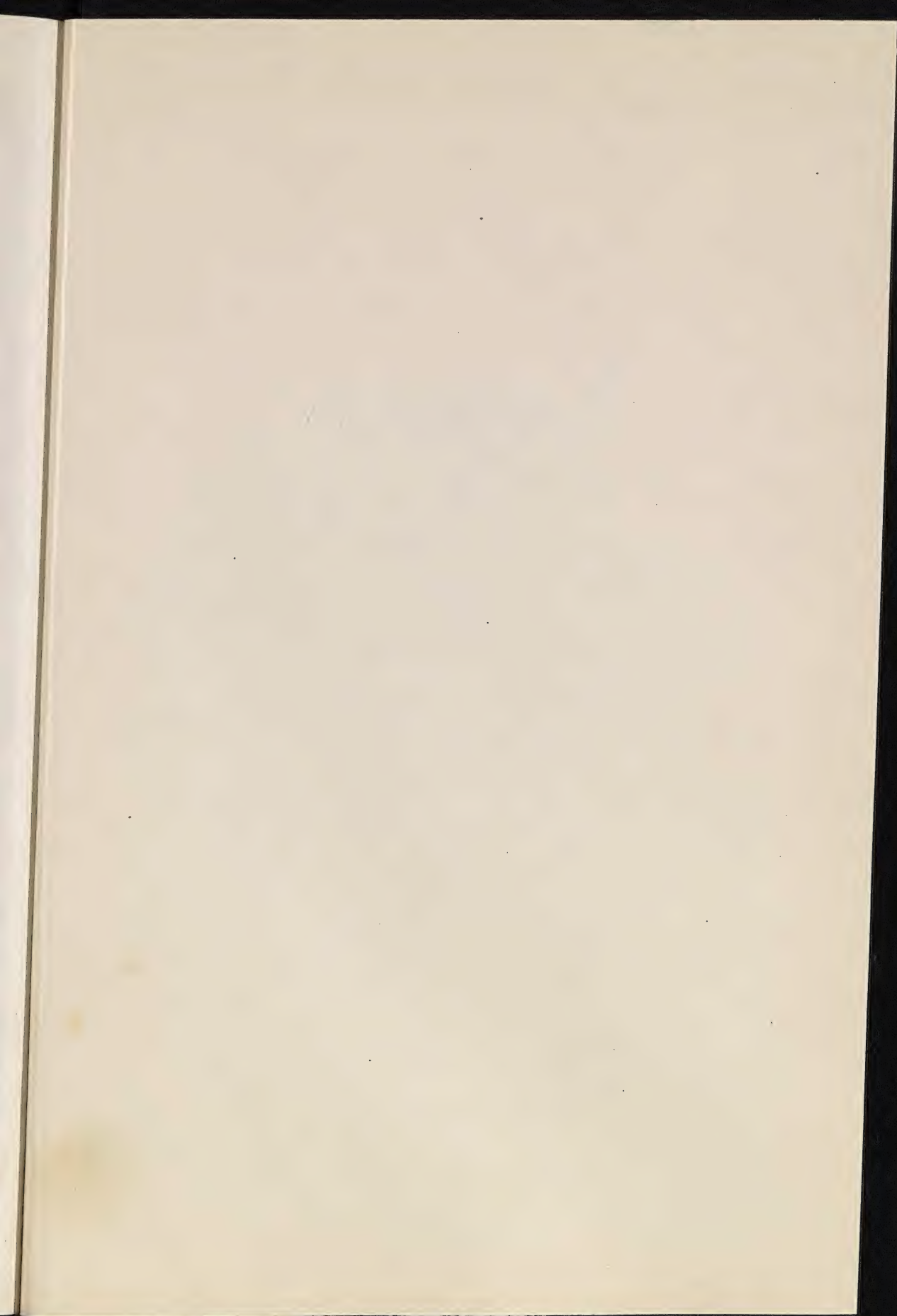
آله وصحبه اجمعين الى يوم

الدين

والى ذلك قوله
 الذي هو
 الذي هو

ثم وصل الى قوله القدر
 الذي هو





في القادرية أواخر رمضان ، مرتضى الوزراء علي رضا *** فقعد يسمع غير قليل ، وعقد فؤاده الاعظمي ^(١) عليه الرحمة على حبيي بأنامل نظره الجليل ، ولما قام للعود أمر بعض الخواص الاعظمي عليه الرحمة بلسان السر أن يذهب بي اليه في اليوم الثاني من أيام عيد الفطر ، فلما جاء الميقات ، ذهبت اليه في أسعد الاوقات ، فأنساني بآيناسه جميع ما كان ، وردت علي وظائفى وقد رفعت عني يوم حفظت بعوامل العدوان ، وأمرنى أن أتردد اليه في الاسبوع مرتين ، فكنت أفعل وارجع من حضرته قرير العين *** رعانى بأعين أياديه الحاتمية ، ورفع قدرى بنصبه اياي خطيب الحضرة الاعظمية ، وأمرني بحضور الديوان ، كل جمعة مع جمعية الاعيان . فلما سمع القيب بذلك كاد يقب قلبه ، وكرب أن يقتله كرب ، واستدل بذلك على أمر خفي على ورق ، فجعل يتواضع لي جداً ويتملق *** وبينما أنا في مجلس نخبة الأخيار ، وفذلكة الاجلة الكبار (خليل افندى الدفتردار) ^(٢) مع جماعة أكابر ، تجل بهم العقد وتعتقد عند ذكرهم الخناصر ، جاء ذو المجد العبقري ، وأحد الاحاد (عبدالباقى العمري) ، ومعه أعجوبة الأمم ، (ملا علي) كتحدا الحرم ^(٣) *** فقالا لي : حضرة أفندينا *** أمر أن تذهب الى حضرته العلية في السراى غداً صباحاً ، ورأيتهما كأنهما يريدان الطيران بأجنحة السرور ، ومياه الفرح في أساريهما تموج وتمور . فقلت لهما اني أحس بحدوث أمر سار منكما ، فأفصحا لي عن حقيقة الحال وبالله تعالى لا أروي ذلك عنكما :

فللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضى اليه شراب

فقالا : أما ورب السماء ، ان المشار اليه يريد بلا لبس أن يلبسك كرك

(١) السيد احمد خطيب الاعظمية .

(٢) هو جد معالى الاستاذ محمود صبحى الدفترى فانه ابن فؤاد بك ابن اسماعيل بن ابراهيم بن خليل الدفترى (أول من ورد بغداد) وكان (ويودا) ديار بكر . وهذا ابن اسماعيل اغا ابن طاهر .

(٣) هو الملا علي الحصى وحوادثه في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ .

الافتاء ، فعرا أصحابي ما لا يشرح ، وصار كل منهم فى رياض الطرب يسرح ، وأحيوا تلك الليلة بامانة المنام ، فرحاً بما قلده من أمانة الافتاء فى مدينة السلام ، حتى طلع جين فتاة النهار وظهر ، ولم يبق فى فئات مسك الليل عين ولا أثر ، ذهبت مع بعض الاحباء الى السراى ، فألبست كرك الافتاء وخرجت والسعد أمامى وورائى ، ولم أجذب اليّ عنان حصاني ، حتى لثم بفيه أعتاب حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلانى ، فجرى خبر ذلك الخبر الى آذان النقيب كالسيل ، ففرع منه عفا الله تعالى عنه وقال : هذا أمر بيت بليل *** ولم يدر ما يصنع وما يرفع سوى انه سار اليّ وصار يتملق لي تملق السنور ، وشرح صدره بمحبتى وشرع يعدل فى معاملتى بعد ما فعل من الجور ***

ثم لم تزل الرتب العلمية ، ترد عليّ من قبل الدولة العلية • وكنت من الوالى *** موضع سمعه وبصره ، وعية عجره وبجره • ولم يكن عندى من الاسباب ، سوى ما نصبت فى تحصيله من الآداب ^(١) ••••• •

وكان قد ذكر الاستاذ الشواف فى (حديقة الورود) ما حدث من طاعون ، ثم ما لقي بعد استيلاء الوالى علي رضا باشا فنسب الى الاستاذ من البهتان من جراء حادث الحصار على بغداد حتى اغلظوا قلب الوالى ، فجاور فى محلة باب الشيخ الى أن أقبل الاستاذ عبدالغنى جميل من الشام ووجه اليه منصب الافتاء ، فصار عنده (أمين الفتوى) • ولما وقعت حادثة الاستاذ عبدالغنى كانت بليته أعظم • تهور عليه الوزير حتى عزم على قتله • وبشفاعة من الشيخ عبدالفتاح العقراوى من خلفاء الشيخ خالد النقشبندى أمر الوزير بجلوسه فى التكية الخالدية (مدرسة الاحسانى) ، فلم يمكث الا أياماً قلائل حتى سعى فيه السيد محمود النقيب فكانت بليته أعظم ، فصدر أمر الوزير حينئذ بحبسه فى محلة باب الشيخ ، بقي نحواً من سنة ونصف وقد رفعت وظائفه ، وناله عناء وشدة •

(١) المقامة الثالثة من مقامات الألوسى ص ٤١ - ٤٦

ثم اتفق له في شهر رمضان أن سـمع الوزير وعظه في الحضرة
الغيلانية فأكبر أمره ، واخذ بمجامع قلبه ، فلحقته اذ ذاك ندامة على ما صدر
في حقه . وقال : لو كان هذا في اسلامبول لكان (شيخ الاسلام) . ثم
وصله بعطية ، وأجازه بجائزة سنوية مما مرت الاشـارة اليه ، وشرح
(البرهان في طاعة السلطان) ، وأهدى اليه (ميزان الشعراني) فمدحه الشعراء
على هذه الهدية . منهم عبدالباقى العمري ، والسيد عمر رمضان ، وعبدالحـميد
الاوـطرقجي ، والشيخ صالح التميمي .

ثم أجازه بتولية مرجان . وكانت من أيام السلطان مراد الرابع
مشروطة لمفتي الحنفية . وفي القديم - على ما يحكى - مشروطة لأعلم
أهل بغداد .

وفي هذه الاثناء أتم شرح الكتاب المذكور وسماه (التيان) أو
(غاية التيان) ومدحه الشعراء . ومنهم السيد عبدالغفار الأخرس وعبدالباقى
العمري والتميمي .

ثم ولي الافناء^(١) ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٤٩ هـ فمدحه الشعراء
المذكورون ، ومحمد أمين العمري المعروف بمحمد أمين الكهية من الموصل
والد هادى باشا وجد الاستاذ سعاد العمري . وقاسم الحمدي من الموصل
أيضاً وهو أخو الاستاذ صالح السعدى . ومنهم من كرر المدح وهكذا
توالى عليه المدح . وكان الشعراء اتخذوا أوضاع الاستاذ وسيلة لاطهار
شعرهم وابرار قدرتهم كما أنهم أرخوا نزوله الدار الجديدة فكانت مجمع
الفضلاء والعلماء والادباء . والملاحظ أن داره هذه كانت بعد وفاة الأستاذ
موطن أولاده وأحفاده . وبقيت دار علم حتى ملكتها (مدرسة التفيض
الأهلية) . وبذلك لم تنقطع عن أن تكون موطن الثقافة ، ولا تزال ببركة
الاستاذ وخالص نيته .

وكان قد اختير للافناء السيد محمد سعيد الطبقجلى ولكنه لم

(١) المسك الاذفر ص ٢٢ وحديقة الورود والمقامات .

يرض الوالى ونفر منه بسبب قوله : « مات أبو طالب ولم يكن مسلماً » *
 قال الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسى : « تولى الافتاء فى بغداد ثم
 عزله علي رضا باشا اللاز والي بغداد ونصب المفتى الالوسى وسبب ذلك أن
 الباشا المذكور وكان علوياً سأل سعيد أفندى عن اسلام ابى طالب عم
 الرسول (ع) فقال له : « مات على الكفر فغضب الوالى ، ثم انه
 أخذ زنبيلاً من الكتب التى ذهب فيها لاختيار القول
 بكفره وحملها الى الوالى فاستأذن عليه فأذن له فدخل عليه واخبره
 بما جاء من أجله وان معه كتباً تؤيده فاشتد غضب الوالى وقال له : هل انت
 خصم لعلم الرسول ، ثم انه سأل الالوسى فقال له : انه مسلم ، وعدد له
 أقوال القائلين بذلك فنصبه مفتياً بدله » (١) اهـ *

وفى ايامه زها الافتاء ، واكتسب جلالاً ومهابة بما اشتهر به من علم
 مكين وأدب فياض *

قال الاستاذ :

« وبقيت فى هذه الحال نحواً من خمسة عشر حولا ، لا يمر بفكرى
 عسى وليت ولعل ولولا ... فلم أشعر الا وقد قلب لي الدهر المجن ،
 ورماني زمانى - لادرّ درّه - بسهام المحن ... وأول ما أحسست بالشـر ،
 وبدنوّ ما أضمره القدر وأسر ، عند عزل نخبة الوزراء ، وروح جسد
 الزوراء ... المرحوم المبرور علي رضا * فعند ذلك تضائل أنسى ...
 ثم لما أقبل الوزير والدستور الكبير الحاج محمد نجيب باشا منفصلاً
 من وزارة دمشق الشام ، وقعد على دست الوزارة فى مدينة السلام ،
 جعل طفل ذلك الحال ، يشب كل يوم ما لا يشبه الطفل فى أحوال ، حيث
 عكف على ذلك الوالى ، كل عدو لي رخيص القدر لكن فى العداوة غالى ،
 فجعلوا يغترون سمعه بمسعط الكيد مذاق حنظل الافتراء ، ويغترون من

(١) مجموعة من خط المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الالوسى *
 وجاء فيها انه توفي سنة ١٢٧٣ هـ *

خاصته من يعرف طبعه أن ينقلوا له عني أمورا تخشى عاقبتها الوزراء ،
فروى بما روى له شعره وبشره من كراهي ، حتى ثقلت على عينه رؤيتي ،
وعلى سمعه روايتي • وعدت كلما ابني لديه أمرا يهدم ، وكلما عرضت
له عرضا لا يسلم :

أرى ألف بان لا يقوم بهادم

فكيف بيان خلفه ألف هادم

وأول سهم رميت به عنده كان في دمشق الشام رماني به سليمان أغا
كاتب الكمرك حين عاد ذلك الحرامي من البيت الحرام :

سهم أصاب وراميه بندي سلم

من بالعراق لقد أبعدت مرمالك

ثم اتفق ان جماعة من التجار ، قد علتهم وغلبتهم من المظالم الاكدار ،
فذهبوا اليه في قصره على دجلة خارج البلد ، وانضم اليهم وهم ذاهبون نحو
ماتين ممن علاهم النكد ، فعند ما وصلوا القصر قصروا فرموا عن قوس
واحدة بالشكاية ، وجازوا في القصر وجاوزوا في الجزع والفرع النهاية ،
ظانين ان ذلك ينفع ، وانه دواء ينجع ، فتوهم ان وراء هذا العرض سرا له
طول ، وفتنة يكثر منها القاتل والمقتول ، وأكد هذا الوهم جمع من المنافقين
جم ، وقالوا ان مؤسس هذه النية ، ومشيد أركان تلك البنية فلان مفتي
الحنفية^(١) ، وفلان واعظ القادرية^(٢) • وان أردت حسم جسم الفساد بالمرّة
فاعزل المفتي وانف الواعظ الى البصرة ، وهونوا عليه الملاحظ ، فعزلني ونفى
الواعظ •

فحمدت الله تعالى على عزلي ، اذ رأيته أعز لي • • • وقد كنت أرى أمر
الافتاء أمر من مرّ القضاء ، حيث مزقت (الشورى) اذ ذاك أديمه ، وأسقمه
(أعضاء المجلس) ذوو الآراء السقيمة ، أعضاء السليمة ، فلم يكدر يختاره

(١) هو الاستاذ ابو الثناء •

(٢) هو السيد محمد امين الواعظ وتوفي سنة ١٢٧٣ هـ وترجمته في

المسك الاذفر ص ١٠٣ •

الا ذو جهالة ، قد جعل - والعايا بالله تعالى - دينه لدياه حباله ، وحاشاني أن أكون كذلك ، ومعاذ الله تعالى ان اصطاد الدنيا بدينى ولو اصطادتني المهالك ، ولو انه اكتفى بعزلي لجعلت الثناء عليه والشكر له شغلي ، لكنه بعد خمسة أيام أعظم نكبتى ، برفع يدي عن أوقاف مرجان وتوليتي^(١) ، مع ان ذاك كان موجها لي قبل توجيه منصب الافتاء ، لما ان شرط الواقف ان التولية والفضلة لعمدة من العلماء ، فبقيت لا أعيد ولا أبدى ، حتى ورد بغداد ولده النجيب أحمد بك أفندى ، فنظر بعين اللطف اليّ ، وأعزنى جدا أعزه الله تعالى فهان الامر فى الجملة عليّ ، حتى اذا انفصل ، وصار أمر الوزارة الى الوزير عبدالكريم باشا واتصل ، ولم يحصل من العيش لى ما يقوم بكفائتي وكفاية أهلي ، صار كل من لىالى أيامى ليلة نقد ، أرعى فيها السها والفرقد ، حتى اذا عزل الوالي الجديد ، خرجت معه متوجها الى مراحم ظل الله تعالى السلطان عبدالمجيد ، فكان ما كتبته كله ، فيما ألفتة من الرحلة ، وها أنا اليوم ممن تلثم بالسكوت ، ولازم زوايا البيوت ، لا أفوه لمخلوق بشكاية ، ولا أنهى الى والٍ أمري وان بلغ فى ضيق النهاية^(٢) «...» اهـ •

توضيحات :

• كان قد عزل الاستاذ عن الافتاء فى ٢٧ شوال سنة ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م •
ومن بياناته وبيانات تلميذه الاستاذ عبدالفتاح الشواف كان غير آسف على عزله ولم يعترض على تنحيته • وانما سخط على الطريقة المتخذة من الوالي محمد نجيب باشا • فقد مر ذكر السبب من طلب جماعة من الاصناف أن يزيل ما نالهم من حيف • والحادث تافه جدا ، ولم تكن له أى علاقة بعزل المفتى •

وفى هذا الحادث قد نفى السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية مع

(١) فى المسك الاذفر انه ولي اوقاف مرجان فى المحرم سنة

١٢٤٩ هـ ص ١٢ •

(٢) المقامة الرابعة ص ٤٨ - ٥٢ •

أخيه السيد خطاب الى البصرة مدة ستة أشهر وأيام • فصل ذلك ابنه السيد مصطفى الواعظ في (الروض الازهر) • وكان طبعه نجلة صديقنا الاستاذ الفاضل السيد ابراهيم الواعظ عضو محكمة التمييز والمنتدب لرئاسة التفتيش العدلى في العراق • وأقدم نص عثرنا عليه بعد المقامات (كتاب حديقة الورود) • حكى الاستاذ الألوسى ما جرى بالوجه المنقول الا أن الامر المهم الذى يحتاج الى توضيح :

١ - الافتاء • من الوجهة الشرعية واجب العناية فى آية (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) • واختيار اللائق لهذا المنصب ضرورى حذرا من الابتلاء بمفتٍ ماجن ، أو عالم مشعوذ • وان الاستاذ قام بهذا المنصب خير قيام • اكتسب رضا جميع الناس •

والوجهة المهمة علاقة الافتاء بالسياسة • ناصب الوالى محمد نجيب باشا هذا المفتي العداء • رتب الواقعة فى عزله بداعى أنه يخشى أن يتولد منها مثل ما حدث أيام الاستاذ عبدالغنى جميل^(١) المفتى • أفرغ اعداء الاستاذ الألوسى (الهايج) بهذا القالب وأنه حذر دولته من الاستاذ تبريرا لعزله • وربما كان برضا منها فعزله الوالى ولم يكف بذلك بل جرّده من وظائفه • ومنها تولية أوقاف مرجان • ولم تكن متصلة بالافتاء بل وجهت اليه قبل الافتاء • فهى غير مرتبطة به • فكانت الضربة موجعة •

وان السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية وأخاه قد أصابهما ما أصابهما فى سبيل الاستاذ ، فحكى ما جرى فى مقاماته مينا عمل الوالى الذى أصر على فعلته وما بيت من أمر ليلا للوقعة فاتخذ الظواهر طريقة لاختفاء المقصود •

(١) فصلت حادثه فى مجموعة الاخرس وفى تاريخ العراق بين احتلالين فى المجلد السابع •

ولم يكن هذا بدعا * وله اسوة بمن وصل اليهم الحيف من أهل البهتان
وأصحاب الشرور * والباعث الحقيقي أو العامل المهم أن الحكومة وصل اليها
من هؤلاء التحذير من أمر اتصال الاستاذ الألوسى بالعصبة الادبية ، ومثلها
العصبة العلمية والعلاقة بهما فى التنظيم والتوجيه ، فحمل هذا الاتصال
الادبى والعلمى على اتفاقات وحزبيات مما أثار الحفيظة ، ودعا الى العزل
والتجريد من كل وظيفة بأمل أن يعدوا الاستاذ من الاتصال بهذين الصنفين
وأن يشغل بنفسه فتم ما أرادوا *

٢ - التنظيمات الخيرية * صدر فرمان بها * وسمي بـ (خط كلخانة)
أعلن فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥ هـ - ٣ تشرين الثانى سنة ١٨٣٩ م * والدولة
من أيام السلطان سليم الثالث كانت عازمة على الاصلاح لما رأت من ضعف ،
فلم تجد سببا الا فى تبديل الأسس المتبعة والاخذ بما أخذ به الغرب دون
تحويل أو تعديل الا أنها رأت النيجرية وأعمالهم الجائرة عشرة فى طريقها
وعرقلة فى تنفيذ نواياها * الامر الذى دعا الى القضاء عليهم فى سنة ١٢٤١ هـ *
ومن ثم تمكنت من اعلان التنظيمات * وكان العزم أكيدا فى مراعاة الاصلاح
وصار مقدمة لتجديد ما عندها ***

ظنت أن وضع القوانين هو الدواء الناجع * والامة كانت توجس خيفة ،
وتعد ذلك تدخلا فى شئونها لما رأت من الحاح الغربيين وتضييقهم ، فلم
تتلق ذلك عن رغبة * ومع هذا لم تتردد الدولة فى السير فى طريق هذا
الاصلاح الا أنه لم يجر بسرعة وانما جاء وضع القوانين متواليا ومتأخرا عن
الفرمان وهكذا كان اعلان الدستور (القانون الاساسى) وما تلاه * ولقد صدق
من قال (بكل تدوينا فلم يشف ما بنا) * لم يكن تشريعا مخلا بعدل أو مقصرا
بحق * وهو معروف * وما يفيد التبديل والنفوس منطوية على الفساد ، وان
أهل الشر تغلبوا ، فصارت البلية مضاعفة أولا فى الجهل بالقوانين ، وثانيا
بتسلط القساة الظالمين * فضاع رأى القويم بتغلب أصوات الجهال تبعاً لارادة
المتنفذين كما حكى الاستاذ الألوسى ذلك *

حاولت الدولة أن تأخذ بمبادئ الغرب ولو كان فيها مالا يلائم عقيدتها لتكون قوية ، ولكنها لم تفلح في تعديل القوانين لاصلاح الحالة • والعجب من الدولة أن يقرأ أفرادها في كل يوم مرات عديدة في صلواتهم « اهدنا الصراط المستقيم » ، ونرى مشيتها في اعوجاج • تريد أن تكون في حياة جديدة ولا تزال على ما هي عليه فلم تنهض بالمستوى الاجتماعي والثقافي •

لا ينكر أحد أمر قبول الاصلاح ولكنه ينبغي أن يكون من طريقه • والعراق كان نصيبه أقل وان مجالسه كما حكاها الاستاذ كانت مصروفة الى اختيار من هو غير صالح ، فكانت الآراء سقيمة في تدبيرها • ولا شك ان السوري لا يطعن فيها أحد • وانما يطعن في الطريق المسلك ، فأخلت بالفائدة • وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟

ومن الجهة الأخرى ان الاهلين أوجسوا خيفة حذرا من التدخل في الشؤون • ومن ثم ساد الارتباب ، وعمت الفوضى • فكشف الاستاذ عن حال المجلس وأهله ، وبين أن الاستفادة منه منعدمة • بقيت الآراء الحققة في قلة • تغلبت عليها الاكثرية المنقادة للسلطة • وهذا الحال مشاهد في الادارات المختلفة وفي الجماعات والمجتمعات • فالعراق لم يزل رغبته من هذا الاصلاح • وكانت أحزابه في وضع مزر • وهى ما ذكر الاستاذ في مقامته الاولى • مما لا محل لتفصيله •

وعلاقة الافتاء بهذا المجلس وبالوالى سياسية • وان الاستاذ الألوسى تذر من هذه لانعدام (الرأى) • ولو تجرد الافتاء من صبغة السياسة لكان علميا صرفا أو دينيا بحثا ولرأينا له أثره من التلقينات الحققة والتوجيه الصحيح للامة في عقائدها • وان الاستاذ كان قد أبدى توجيهه العلمى في تفسيره (روح المعاني) • وفيه من التوسع فى بسط الآراء ما يغني •

واشتهر عندنا فى الافتاء بعد عهد الممالك الاساتذة :

١ - الاستاذ عبدالغنى جميل • وتوفى سنة ١٢٧٩ هـ •

- ٢ - السيد محمد سعيد الطبقجلي توفي في شوال سنة ١٢٧٣ هـ *
 - ٣ - نفس الاستاذ الألوسي *
 - ٤ - الاستاذ محمد امين الزند المعروف بالكهية * توفي في استنبول في ١٣ صفر ١٢٨٥ هـ *
 - ٥ - الاستاذ محمد فيض الزهاوى * توفي ليلة الاثنين من ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ *
 - ٦ - ابنه الاستاذ محمد سعيد الزهاوى * احيل الى التقاعد سنة ١٣٣٤ هـ وفي سنة ١٩١٨م اسند اليه منصب رئاسة التمييز الشرعى وتوفي في ١٣ مايس سنة ١٩٢١م وهو والد الاستاذ الجليل أمجد الزهاوى *
 - ٧ - عطا جميل الخطيب بعد سابقه والى احتلال بغداد ١١ آذار ١٩١٧م * وتوفي في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٩م *
 - ومن أمناء الفتوى الاساتذة :
 - ١ - أبو الثناء * كان أمين الفتوى أيام الاستاذ عبدالغنى جميل *
 - ٢ - ابراهيم بكتاش (اليتيم) توفي عقيماً وكان قد كتب قسماً من حديقه الورود وهو اخو ايوب اليتيم وأصلهم من شمر *
 - ٣ - عبد الوهاب النائب * العالم المعروف * وتوفي في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ هـ وهو والد الاساتذة حسين فوزى وحسن فهمى وعلاء الدين وجمال *
 - ٤ - الحاج علي الخوجة وتوفي سنة ١٣٣٩ هـ *
- ان الاستاذ الألوسي كان قد وصف الافتاء في زمانه من الوجهة السياسية، فكان وصف خبير الحالة ، فدوّن ما شاهد من أعمال * ولم يستطع أن يبوح بكل ماجرى * وكنا نأمل أن يدوّن أسماء أهل الزيغ الذين أوقعوا به للتشهير بهم إلا أنه اختار السكوت ، واكتفى بذكر ما أصابه من ضرر ، فحاول استعادة ما سلب منه من وظائف ، فلم يفلح * ناصبوه العداء ، وأفهموا الدولة بما يستدعى الفرقة منه *

الادب العربي

الادب العربي ثروة عظيمة تراكت في العصور الجاهلية والاسلامية ، فصارت معينا لا ينضب ومستقى لا نفاد له • ومن مزاياه أنه استمر في حياة ونشاط دائمين ، وفي تجدد متوال •

ولم يخطر ببال أحد أن يوجد الاستاذ أبو الثناء أدبا جديدا ، ولم يؤمل منه ذلك • وانما المطلوب أن ينهض بالأدب فيجدد نشاطه وان يتعالى في أيامه ، أو يخرج من خموله فيكتسب انكشافا وظهورا • قام الاستاذ بكل ذلك • وكان لم يخل من تجدد في أيامه ، فزاد على المطلوب ، ففي أيامه لم يكن العصر نسخة طبق الاصل من عصر سبق • وانما ولد (حركة أدبية) كان لها شأنها •

وتظهر متجدداته في :

١ - المؤلفات الادبية :

الاستاذ أبو الثناء قام بنفسه في التدوين • كتب مؤلفات أدبية خالصة • وصحّ أن نقول كل مؤلفاته تنزع نزعة أدبية ، ولم تكن جافة جامدة • وبذلك أحيأ سنة الاوائل • كان غالبهم كتابا وأدباء شعراء • وعنده أن يلقي الطالب الادب • وبعد تكامله يختار الحطة لنفسه •

نشاهد الجمود سائدا في علماء كثيرين • فلم يكن الاستاذ فقيها ، وانما كان أدبيا قبل كل شيء ولا نراه مشتغلا بفرع من فروع العلوم قبل أن يتقن الادب ، ويتكامل فيه • وقل أن نرى من كان هذا شأنه • وهذا من أكبر أسباب تفوقه ونجاحه •••

وهذا الادب تمثله مادته من منظوم ومنثور • واذا كان الادب العربي بوجه عام غذاء فان لكل عصر لونه الخاص به • وهو تابع لمقدار الثقافة • وفي هذا العصر يتعين موضوع البحث في أدب رجاله وما يبيوه في مخلفاتهم • فهو مدار البحث الوحيد وان كان يحوطه تراث عظيم وغذاء متصل به يسقيه من معينه الفيض •••

والاستاذ أبو الثناء كان خير من يمثل عصره ، وبعد في طليعة أدبائه ، بل هو قائد الحركة الادبية ، الباعث لظهورها • كان استاذها المدبر لشؤونها بحق ، الناهض بها • وربما يتميز عصره في العراق عما ظهر في بعض الاقطار الاخرى • كان صنييد الادب العامل لاعلاء شأنه ، المنظم لعمله ، القائم باعباء تدوين حركته الادبية •

مادته الادبية وافرة وهو فني رفيع • لا يزال مقبولا ، لا ينبو منه سمع مع اختلاف الزمن وتبدل الاوضاع وتطور الثقافة ، أدب جمّ الفائدة ، كبير العائدة • نشره في الطليعة • لم يبلغه معاصر في بيانه • وأكبر من ذلك كله ما انضم اليه من آداب المعاصرين فجمعه (الحديقة) • والمقصود تمثيل أدب الكل • فلا يقال أبو الثناء وحيد دهره • وانما تكون من المجموع أدب العراق في عهده والا فهو فريد في ثقافته وكمال أدبه • والقدرة موزعة فكان المنظم لها • فهو أديب مشي ، وجامع متعهد لما عند غيره • والكل ذو علاقة به في الأكثر • جعل للأدب سوقا ، ونشط أرباب الثقافة للظهور • وتكون أدب العصر من المجموع •

وخير ما يمثل هذا الادب (حديقة الورود) • والدواوين ، والمجاميع الاخرى • وكلها مبصرة بثقافة العصر الادبية • فاذا كانت القدرة موزعة فان الاستاذ ناظمها وموحدها بما أوجد من علاقة وصلة • ولذا صح أن نسمى هذا العهد بـ (عصر الألوسي) • وأثره بارز فيه •

وفي حالته الراهنة • تجمّع أدباء العراق على صعيد واحد • فاذا بالغنا في بعض الادباء فان استاذ الادب حاز قصب السبق بلا مبالغة • لم يقف عند ما كتب • وانما ضم اليه عصبية كانت سبب هذه الحياة • وفسح المجال لسوق الادب دون التفت الى نجلة أو عقيدة • فالادب محل وحدة وموطن اتفاق • لم يتسرب اختلاف في الوجهات جمع الكل وهم لا يعرفون غير الصلة الادبية والعلاقة الثقافية •••

٢ - الحركة الادبية :

فالحركة الادبية منظمة للانتاج • وهى أكبر تجدد فى الادب ، فكان قوامها به • نهضت وبطلها الاستاذ ، فساعدت على انكشاف • ازال عنها عشرة التفريق ، فنال القدر الملقى • والاصلاح لا يحتاج الى أكثر من التنظيم لتظهر الحركة الادبية •

برز أدباء كثيرون من شعراء وكتاب ، فتمكن من جمعهم لتوليد سوق رائجة ، فبذر البذرة الاولى ، فكان بطل التنظيم • لم يجد مناصرة من أمير ولا رعاية من وال بل طارده هؤلاء بأمل القضاء على هذه الحركة المباركة • وهيهات ! فقد تكونت بالرغم من العوامل المضادة • دعا اليها لا بأمل الارتزاق • وانما هو حب الادب ورعاية انكشافه • فاستغل أهل السوء ورجال الشقاء هذه الحركة الادبية فنصبوا الجبال للوقعة ، فلم يبال • وظهرت أمكن وأقوى •

ولا شك ان بغداد لم تخل من حركة نائمة على تلك السلطة ، صاحبة على ادارتها ، فاضوى هؤلاء تحت لوائه ، فلم يشأ أن يفسد الامر • وانما مشى من طريق الحكمة ، ولم يكن ثائراً مثل الاستاذ عبدالغنى جميل لا يأبه للسلطة • هائجا ثائراً بل موجهها الى الادب من طريقه ، فالتفت حوله عصابة • ومالت اليه • وقد قيل قديما « والمورد العذب كثير الزحام » فكان الثائرون يرون فى الاستاذ عبدالغنى جميل ما يوافق هوى فى نفوسهم • وآخرون مالوا الى أبى النناء ، ولكل وجهة •

٣ - توليد فكرة الادب للادب :

تكوّن الادب من اللونين الادب الصرف الخالى من العلاقة بالسياسة أو الادب للادب فكانت العلاقة أدبية مجردة • وربما كان الادب المناصر للسلطة • أو الذى لا شأن له بها ولا بغيرها • ومهما كان فهذا أدب اعتيادى الا انه فى نشاط وحركة دائبة مستمرة • وفى حالته هذه لم يخل من دغدغ

أو زغازغ *** وتتيجه انه لم يرض السلطة ، فاضطرته قسرا أن يصد عنها . ويلقى العناء في مقارعتها .

رأى المطاردة واضحة المعالم . لم تهدأ من الوقعة فيه فلم يبق مكتوف الايدي . ومن ثم مال ضرورة الى النزعة الاخرى . بدأ بهدوء وانتهى بسخط ، فرأى أن قد أصابه ما أصاب سلفه ، فكان لتدويناته الادبية قيمتها . ومن هنا اتفق الادبان في نزوعهما الى مقارعة المخاصم ، والتنديد به بلسان القلم . فكانت على الباغي الدائرة . ومقارعة الادباء بئس المغنم . شوشوا عليها أمرها . وكشفوا عن أهل الزيف في سوء ادارتهم ، وعن محاربيهم في الخفاء فظهروا عداهم لرجال السلطة وللمتزلفين لهم .

ومن ثم كان النتاج الادبي في منظومه ومنثوره . ثروة أدبية لا يستهان بها تمثل أدب العصر ، وتدعو الى الالتفات في قيمتها ومكانتها من نفوس الادباء التالين فكانت خير غذاء ***

٤ - الروابط الادبية :

وفي هذا كله من حالات هدوء أو احداث ضجة كان ركنا من أركان النهضة الادبية في انتاجه وفي توجيهه . كان الادب في العراق مكنيا ، فسار به نحو الصلاح ، ولم يقطع العلاقة بالماضي ويختلف عن الحركات الادبية الاخرى فانها قامت بعد خمول واندثار أو انشاء . أما هو فمنظم مدرب للحركة الموجودة في شعرها ونثرها . وفي كل ما انتج من منشور لم يقطع الصلة فيه بالادب العربي القويم ، فألفت الانظار اليه ، وجعل الحركة غير مقطوعة الصلة ، وانها في انتقاء مستمر دائم .

ظهر في عصره أدباء أفاضل خلدوا صفحات ناصعة لعصرهم ، فسار بالشعراء والادباء سيرة موجه مدرب ، فلم يكن الادب منعما فأوجده . وانما دعا الى جمعه وتدوين شتاته . كان مبشرا فنظمه وسار بالادب سيرة مدرب ومفدّ *** كما أنه أكثر من النشر ، فبلغ مبلغا وافرا . وكل آثاره لا تخلو

من المسحة الادبية وان كان بعضها علمياً • • • فاستاذنا منشىء ومنظم ، وقائد
عصبة الادباء •

كان العراق على أبواب نهضة • وكأنه بانتظار الاستاذ ، فهو خير قدوة
كما أنه ذو أدب فنى رفيع • لا يزال حياً ومقبولاً • لم تبل جدته الايام • جم
الفائدة ، كبير العائدة • وهو المبرز فى عصره • والنهضة المشهودة فى بعض
الاقطار جاءت بعده • وأكبر ظاهرة حاول فيها اعلاء شأن الادب تقريب
مختلف الجماعات المتباينة المشارب فى صعيد الادب • وجمع الكل تحت لوائه
دون مراعاة ما يدعو الى النفرة • واذا كان هذا شأنه فى ادارة الادب فقد قام
بعده من قرب الى الادب أعنى الاستاذ احمد فارس الشدياق ومن عاصره أو
تلاه فى لبنان ، فتولدت الفكرة الادبية ، فعمت الاقطار • فكان الادباء على
اختلاف عقلياتهم فى أيامه تجمعوا أو صارت تربطهم جامعة الادب • وتكونت
المراسلات بينه وبينهم • وحكى الآراء • وانتقد الفكرة من حيث أنها فكرة •
وهكذا فعل • فهو على وداد أدبى • وأفهم أن لكل رأيه وما يركن اليه •
وعلى كل حال ظهرت مكانة الاستاذ بما قام به أو أبدى من قدرة •
فبقيت حياته خالدة • تطوى الايام فتظهره جديدة فى كل آن لما أبدت هذه
الحياة من مواهب • ولم تكن تحتاج الى اثاره بأكثر من نشر آثاره • • •

٥ - التقليل من السجع :

وفى أمر السجع كان ثره يكاد يوازى المرسل غير منفور • فهو تحسين
للأدب وكسوة جميلة أو زينة ظاهرة الجمال باهرته • وعمله يعد خطوة أولى
من نوعها فى الاصلاح الادبى • وهذا يحتاج الى ايضاح زائد • يملك الاستاذ
قدرة أدبية كبيرة بحيث صح أن يعد ثره كأنه سهل ممتع أو قريب منه •
وأحيانا يميل الى الترسل • وأمثلة ذلك كثيرة •

وفى أيامنا تغير الاتجاه بسبب الطباعة واكتساب أكبر عدد من القراء فى
القصة وغيرها ، فكان يعدّ السجع تكلفاً كما ان التبسيط هذا شأنه فى أمر
تسهيل البيان الاول راعى الطبقة الراقية والآخر الطبقات الاخرى • وفى

الكل تكلف على أن السهل الممتنع مقبول * والزينة بلغت حدا عظيما فلا مانع من مراعاتها في الكلام ولكن المطلوب اكتساب عدد كبير من القراء لمطالب من أهمها التجارة أو تبليغ الفكرة *

وتناول الاستاذ موضوع السجع فقال :

« كتبت ما جاء (عفوا) الى بناني ، ولم أكلف أدهمي عدوا على شوارد المعاني ، تأسيا بالفاضل المتفضل بارسال الكتاب ، وليتطابق في ذلك الاصل والجواب * على أن الذهن أشغل من ذات النحيين ، وأذهل في ديار بكر من أم الرضيعين * والقلم قد ضيغ من لعب الى باريه ، والمداد قد شيب فودي فؤاده مما يعانيه :

واني مللت السجع من أجل أنه
بمعظم أرض الروم قد كسد السجع
وكم فكرة قد أحكمتها قريحتي
تلوت بأرجاها فما ساغها سمع
وما كان من عيب بها غير أنها
عروبة عرب والعراق لها ريع
فما حيلتي يا سعد والعيب ما ترى
بلى حيلتي أن لا يرى مني الصدع
وكنت قلت أيضا قبل ذلك لما أن شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك
الممالك :

ألا ! اني كرهت السجع حتى
كرهت لذاك ساجمة الطيور
ولم أكرهه من عيب ولكن
لما في السامعين من القصور

ولعمري لقد ندمت على ما أسلفت من (السجع) وان كنت أعلم أن ليس للندم على ما ندد نفع • ولقد كنت أفعل وأنا الهزبر فعل الذباب حيث فقدت هناك أجناسي ، فأحك راحتي ندما على ما تلوت من ذاك ثم ألطم بهما - وعينيك راسي • ولولا أن عزيزتي التوجه الى الاحباب ، هم ورب الشعرى رياض الآداب • لسكت الى ان تنطق الجلود ، ولأرحت خلدي الى يوم الخلود • « ١ هـ (١) » .

وعلى كل حال أن مراعاة مقتضى الحال ضرورة • والسجع لطبقة خاصة • والافهام لازم في حالات فلكل واحد محلّه : وأصل ذلك ان نقول ما يفهم • وخلاف ذلك عجز وهو في الكلام غير مبين • وفي الفائق للزمخشرى لزوم الخطاب بما يفهم • • ولا تركز الى لسان الحال في مثل قوله :

غير اني بالجوى أعرفها وهي أيضا بالجوى تعرفني

ولا ينكر أن الزمن له حكمه ، وعصر الألوسي محفوف بأوضاع ، والتدوين لطبقة خاصة • ومع هذا زماننا متأنق الا في التحرير لانه صار يكتب للجمهور ولا يهمه المتأديون • وأما بث الآراء ، واكتساب الاشخاص فمهمة السياسي وصاحب النحلة والتاجر في القصة • • •

ومن العجب أن يذم مثل هذا السجع • وانما يتوجه الى ما كان متكلفا ، نابيا • لا تظهر منه المعاني أو يؤدي الى صعوبة فهم المقصود بما حوى الكلام من تعقيد • • • وتاريخ السجع معروف وخيره ما كان سهل الاخذ ، مكشوف المعنى ، بادي الغرض • • • وفي هذا تجدد ظاهر • • •

٦ - التوجيه الادبي :

والتوجيه الادبي قد يبقى الاديب فيه مدهوشا ، متحيرا لا يدري ما يفعل • فهل يتابع الاقدمين في المدح والهجاء أو الغزل وما مائل ؟ هذه سيرة الاقدمين • ولعل أدنى توجيه للأدباء توليد علاقات بينهم يشتركون فيها بشؤون الادب

أو بأمر من أموره • ومن راجع مجموعة عمر رمضان مثلاً علم ما جرى بين
الادباء من علاقات • وكان بطل هذه الموجة لها الاستاذ الألوسى •

وعلاقاته مينة فى حديقة الورود • وهى أوسع نطاقاً فى نشأة الروابط
الادبية • وتؤدى حقيقة الى الانتباه العظيم فى الادب مما كان يقوم به أو يقترحه
ويدعو اليه فيسوق الادباء الى أن ينطق كل منهم بما يستطيع وتعين درجة
العلاقة بمن يتصل بهم الاديـب من سائر الادباء • والمدونات قليلة • ونرى
الاستاذ فاق فيها • ولعل غفلة الادباء أو تلف بعض المجاميع أو اهمالها مما
أدى الى أن تراها نزره جداً •

ولا نستطيع أن نكتب فى هذا التوجيه لسائر الادباء الا أن نقف على مادة
أكثر • ومع هذا نجدنا فى غنى عن ايراد الامثلة بوجود حديقة الورود ،
ومجموعة عمر رمضان وديوان عبدالباقي العمرى وديوان الشيخ صالح
التميمى وشعر عبدالغنى جميل وديوان الاخرس وغيرها من النصوص المعروفة
للأدباء • فالضرورة تدعو الى الاثارة والاتصال بأدباء كثيرين كما دونت ذلك
فى مجموعة عبدالغفار الاخرس فى شعر عبدالغنى جميل وفى (تاريخ أدبنا
الحديث) •••

ويهمنا فى موضوعنا اننا نشاهد الاستاذ متصلاً بأدباء كثيرين • أما رجال
الادب هؤلاء فاننا نرى علاقاتهم بغيره قليلة أو مفقودة • ولذا نحتاج الى احياء
مثل هذه الصلات للاطلاع الواسع فى مثل هذه لادراك تاريخ العصر الادبى •
ويستغرب جداً أن نسمع من بعضهم قوله بأننا ضجرنا من الادب وكثرته •
ولو كانوا عرفوا تاريخ الادب لما ركبوا هذا المركب ، ولما قالوا مثل هذا
القول والمدونات مشهودة • وتقلل من قيمة آرائهم هذه • فاننا فى حاجة الى
معرفة الصلات بين الادباء والا فان مؤلفات أبى الشاء كثيرة وكلها لا تخلو
من وجهة أدبية أو علاقة بالادب •

والمقامات خرج أبو الثناء بها عن موضوعها الخيالي في قصة لا أصل لها بأمل اظهار الادب وانما جعلها موضوعا واقعيا نفسيا أو اجتماعيا وأديبا معا . ذلك ما قرب الادب وموضوعه من العلاقة الحياتية . وربما جعل الحكاية الخيالية موضوعا أديبا اصلاحيا ذا مساس بالحياة في ما تناوله من نصائح وأقوال من عرك الحياة فقدم نتائجها . وهي تمثل نظرات صادقة لا دخل للخيال بها أو تناول موضوع القصة رأسا .

٨ - القصة :

والقصة رواية جعلها في عداد المقامات . ولا تخلو من علاقة بها . تناول مجتمعا صوفيا يقال له (المجتمع البكتاشي) . أفرغ موضوع هذه القصة بقالب روائي ، فجعل نفسه من أبطالها . ليقرّب الموضوع من الواقع . وهذه الرواية سماها (سجع القمرية في ربع العمرية) . ادخل نفسه لئلا يعدّ متحاملًا ، فكانت ارادته وهو شاب لم يتغلب عليها أمثال هؤلاء المتصوفة ، فتمكن أن ينبه الى الخطر الناجم من اغرائهم ، وأن لا يقع غيره في الحمأة ، أو يدخل في أمر لا يستطيع الخروج منه .

وصف صفحات كأنه مشاهدتها لما رأى من هؤلاء أو كأنه انغمس فعلا في لذاثهم الا انه نجا بأعجوبة تغلب فيها على أهوائه وهي قوة نفسيته ، ولم يستطع القوم صرعها بكل ما استطاعوا من مغريات ، وتزيين .

كتب هذه القصة وأبدى فيها أوضاع رجال هذه الطريقة ممثلة في واحد منهم وهو شيخ البكتاشية خليل دده . بين كيف حاول هذا الشيخ اصطياد الاستاذ أبي الثناء بتقديم المغريات له ، فوقع في الفخ وانجرف ثم تاب الى رشده ، فاستلّ نفسه ، وحكى ما جرى في قصته المذكورة سنة ١٢٣٦ هـ فكان قبل القضاء على البكتاشية بمدة يسيرة . سنة ١٢٤١ هـ (١) . نبّه الى وضع كان له شأنه ، فأبدى ضرره على المجتمع . وبين أنها مما أملاه الخيال .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٩١ .

وتعد أول قصة حياتية من نوعها ، تهدف الى الاصلاح كما يهدف الغربيون اليوم • فكان باني القصة في العراق • وسار الآخرون على نهجه رآها محل طرب ، ورفع تكاليف ، واعتقاد جائر عن الصواب • وفيها بيان رفيع ، وشعور ملتهب ، وتهيج لما في النفس ، لم يتعر أو يتلکأ بل كان في غاية الجلاء • وكان نافذ النظر • وافر المعرفة • بعيد المرمى • صادق الوصف •

العلاقات الادبية

خير ما يكشف عن الادب علاقاته بأدبائه • والاستاذ الألوسي متصل بالادب القديم ، ومختارات شعره منه بلغت النهاية في حسن اليراد • وهكذا نرى اتصاله بالادباء المعاصرين كبيراً • واستشهادهم بشعرهم ينظر اليه نظرة صادقة • • • فاذا كان ميله النفسي ورغبته القوية لم ينقطعاً عن الادب العربي الموروث فانه لم يقف عند حدوده ، وانما نراه لم يهمل العلاقة بأدباء العصر وآثارهم ، بل كانت صلاته كبيرة جداً • وفي كل الاحوال نرى القطر ضيق الاوضاع التقليدية • وانما ينهض بالمواهب التي ترفع مستواه • فيجری في مجرى أفق واسع مكن المعرفة •

والفضل في ذلك يرجع الى بغداد فانها متصلة بادبائها ومن يليهم فتعلو بالاديب صاحب المواهب عن مستواه • ولقد صدق من قال :

وهل ينبت الخطى الا وشيجه
وتنبت الا في مغارسها النخل

وللاحتكاك بالادباء وآرائهم قيمة لا تنكر ، والالفة بهم كبيرة ، والعلاقة بالثقافة واضحة • • • كل هذا مكن الاثر في غزارة الادب ، وفي سمو الفكرة الى أقصى ما تصل اليه من حدود • وبغداد من مواطن الادب المهمة متصلة بالبلدان العراقية مثل الموصل ، والحلة وكربلاء والنجف والبصرة • • •

فهى من مقومات الادب لم ينقطع ارتباطها من بغداد بوجه بل كانت تستمد من فيضها ، فتقوى الصلة ، وتعظم الفكرة ، فتتكامل بما تقتبس من مجالس الادب ومن احتكاك الآراء ... وفى كل هذا لم تهمل غذاءها من الثروة الموروثة .

ولا ينكر الاتصال بالادب التركى وبالادب الفارسى . لم يهمل العراق أمرهما . وانما يقتبس ما جدد الا أن الادب العربى أوثق وأكثر علاقة ولا يهمل أن تعرض هنا للأدبين الفارسى والتركى فقد أفردت لكل منهما بحثه فى كتاب خاص وبينت الارتباط ...

والاستاذ أبو النناء ذو علاقة بأدباء الانحاء العراقية . وارتباطه ، وثيق . وأجلّ ما عمل أن دوّن هذه العلاقة ، ونظم العمل . وكان أملنا أن نعلم عن كثير من هذه الروابط الادبية . ولا شك اننا لم نجد من أدبائنا من ليس له اتصال به . وقل من كان بمعزل عنه أو بعيداً عن مجالسه ، أو غير متصل بدروسه . فهذا عمر رمضان ، والتميمي ، وعبدالفار الاخرس ، وعبدالقنى جميل وأدباء الموصل مثل قاسم الحمدي ، ومحمد أمين العمرى ، وعبدالباقى العمرى ، وعبدالله المعروف بباش عالم ... وأدباء كثيرون . وفى كربلاء السيد كاظم الرشتى ، وقاسم الهرّ . وفى النجف والحلة جماعة كبيرة جاء ذكرهم فى حديقة الورود (وهذه الحديقة كتبت تحت اشرافه وتعهده) وتاريخ العلاقات غير مقصور على هؤلاء بل يطول تعداد ما جرى من اتصال بالاستاذ . وربما كانت الصلات الاخرى بكثيرين أقوى فلا نقف عند الاستاذ وحده ... ومجموعة عمر رمضان توضح صفحة أخرى من الاتصالات بالادباء ... وكذا مجموعات أخرى عديدة تفصح عن روابط لا تحصى .

ومن المهم ذكره ان الروابط هذه تشط الادب وتبعث فيه روحاً فياضاً ، وتزيد فى حياته ، وتؤدى الى الرغبة فيه . والا بقي جامداً لا حراك به . والاعراض أو الاسباب المؤدية الى الصلات هى التى ترجح الفائدة وتقوى الارتباط .. ولعل القارىء يرغب فى أن يوضح هذا . جاءت فى حديقة

الورود أمثلة كثيرة • وذلك أنه بمناسبة اقتائه قيلت فيه قصائد • وهي بين
 لمحامده ، وللاستاذ صلة مكينة بهؤلاء الشعراء • ومثلها في عزله عن الافتاء •
 وفيها تسلية • وظهرت له مؤلفات فلهج بها كثيرون وقرضوها • وهكذا كان
 عمله فيما ظهر من قصائد فشرح بعضها مثل قصيدة العمري في الشيخ
 عبدالقادر الكيلاني • شرحها الاستاذ بكتابه (الطراز المذهب في شرح قصيدة
 الباز الاشهب) • وهكذا شرح عينيه (رشح المعاني الغيبة في شرح مباني
 العينية) • ومثلها قصيدة محمد جواد السياه پوش في مآثر الشيخ خالد
 النقشبندی • شرحها أيضا وسماها (الفيض الوارد على روض مرثيه مولانا
 خالد) الى ما لا يحصى •

والادب العربي لم يقف جامدا في بغداد • وانما وسائل نشاطه كثيرة
 وعديدة • • • مختلفة الضروب والالوان • • • وهي صفحات ناصعة •
 وقد مرّ بنا ذكر قصيدته يتوجع فيها لما اصاب بغداد بالنظر لما كتب اليه
 الاستاذ عبدالغني جميل ، فأجابه وكان لما كتب ابن جميل أخيرا من
 قصيدة طويلة ، وما تخميس السيد عبدالغفار الاخرس لآياتها الا ثورة أدبية •
 وجاء الاستاذ قاسم الهرّ فارتجل بهذه المناسبة قصيدة طويلة • وحيثذ أنني
 عليه في بديته الاستاذ عبدالباقي العمري • وكلها تكون مجلس
 أدب • • • (١)

والحديقة مملوءة بصلات بين الاستاذ وسائر الشعراء أمثال التميمي
 والشيخ جابر والسيد راضي القزويني ووالده السيد صالح القزويني والشيخ
 قاسم الهرّ ، والسيد مهدي القزويني كما ان مراسلاته مدونة فيها وكذا
 ما أرسل اليه من رسائل • وللسيد كاظم الرشتي ، والسيد ابراهيم العاملي ،
 والطباطبائي ، والملا علي آل ياسين وعلماء كثيرين وفيها المناسبات في الشعر
 وفي المراسلات •

(١) مجموعة السيد عبدالغفار الاخرس طبعت في بغداد سنة ١٩٤٩م

والأمثلة والنماذج كلها تعين الشر الفني ، والشعر الراقى • وخير ما يعين الحالة الادبية ما يجرى بين الادباء فهي صفحة وافية كاملة توضح الصنعة الادبية وعلاقة الادباء بها ••• وتعدّ خير صفحة كاشفة عن أدب الاستاذ الألوسى وعن أدب الادباء المتصلين به • ومما يعين الاوضاع العلاقة بمؤلفاته وما يتصل بها من أدباء أفاضل وعلماء مشاهير • لم تنقطع علاقته هذه كلها • ويطول تعداد ما هنالك •

وفى الوقت نفسه نجد تاريخ حياة الاستاذ متصلة بعصره وهى أيضا حياة العصر بما فيه من أدباء وعلماء • تاريخ ناطق • وأدب وافر ، وحياة مملوءة نشاطا • ولعل هذه خير وسيلة لانكشاف الادب وظهوره ظهورا بينا باتصاله بالاستاذ أبى الثناء •

الادب السياسى

المرء لم يكن بضاعة فتقدر قيمته بسهولة • وانما هو مخبوء المكائنة ، مخفى المعرفة لا يجلوه الا اليان فيكشف عن قدره فهو من أجل الظواهر التى تميط اللثام عن منبرته • وبذلك أدركنا ما كان يحمل الخطباء والكتاب والشعراء من ثقافة يبرز جوهرها العصر وما يحيط به من بيئة ، وما يحصل للنابعة من أدب عالمي فيما بدا من موهبة أو مواهب جمعت فيه •

والاستاذ أبو الثناء من أرباب المواهب حمل أدبا جمّا وكان يعدّ من أركان النهضة الادبية الحديثة فى العراق مثل به المجتمع أو سياسته ، أو مطالب أخرى علمية واجتماعية ، وقد يبدى حالاته النفسية ، واندفاعاته العديدة •••

ويهمنا أن نبين صفحة من أدبه السياسى • فاضت بها نزعته • يسهط تارة ، ويقرع أخرى ، فيبدى المراد بأقوى حجة وأجلى تعبير ••• وكيف لا يكون منه ذلك وهو امام اللغة الآخذ بناصيتها ، العارف بأسرارها النافذ النظر فى الوجهة التى يميل إليها ، فيمثل رأيه بأكمل بيان • ويظهر أدبه بما يليق به

سواء وافقت السياسة أو عارضتها • يكتب ما يريد ولا يمثل ما يراد •

فإذا كانت حكومة المماليك استأجرت أقلاماً لترويج سياستها في الشعر ،
أو تحييد أعمالها في التاريخ فقد التزم الاعتدال ولم يقبل بما ركن اليه
غيره • لا يهاجم الا ما رأى فيه عوجاً • عبّر عن الغرض بأوجز ما يمكن
فأغنى عن صفحات أو كتاب • ففي أيام داود باشا والي بغداد نطق على لسان
غيره في انه :

« كان بغض جميع الخلق المعادى والموالى • لا يوقر كبيراً ولا يرحم
صغيراً • غاب عن ادراكه ، فصار لا يدرك غوره بالمرّة • فهو من حيث الخلق
يتمنى أن لو كان أعمى اذا رآه ، ويكره كل حي مجاهد ، وانه من حيث الخلق
صديق كل رذيلة ، وعدو كل فضيلة • ثلث به ابليس ويزيد ، وانه عليهما
في دناءة النفس يربو ويزيد • ليس عليه امارّة من امارات الامارة سوى أنه
كاذب الوعد ، مغلول اليد ، يقول ولا يفعل ، ويحمل ولا يتحمل^(١) • »
الى آخر ما قال على لسان خليل دده شيخ البكاشية في بغداد •

والاستاذ الألوسي حكيم في أدبه ، بعيد عن السياسة في اتجاهه ، فهو
بنجوة منها وان كانت أذله ، فحرمة من بعض وظائفه ونحته منها ،
فنكّلت به تنكيلاً مرّاً الا أن الاحاح أثاره ، فكان أقدر على تبليغ الغرض ،
وبيان ما في الضمير ، فلم يبال بسخط ساخط ، ألقائه السياسة أن يدخل في
معمعتها ، فوصف رجال العهد ووجه اللوم على الوزير نجيب باشا ، وذكر
ظلمه ، وذهب الى الدولة فطلب منها استعادة حقوقه ، فصمّت أذنها منه ،
وصدّقت ما قيل •

لم تلتفت الى أنه أخذت الوظائف منه دون مبرر • وهو الرجل الديني
الفدّ المعترف بقدرته ، وان تولية أوقاف مرجان سلبت منه أيضاً في حين
أنها لا علاقة لها بالافتاء ولا ارتباط لها به • لم يجد سامعا بل رجع بخفي

(١) سجع القمرية في ربيع العمرية •

حين ، فكتب مقامته ، وعرض شكواه بلسان القلم ، وذم الدهر الخؤون ، وهتك به ستر الظلمة ، من رجال الدولة وأعوانها . نعت ولايتها بما يستحقون . فكانت شكوى مريرة وعلى الطغاة قاسية ، فلم يقصر في بيان ، أوضح أمرهم للامة على العيان ، فانتقم بحق نفسه لما أصابه من ضرر زائل . وبقي ما كتب مدى الاجيال خالداً .

حذرت الدولة بتحريك من المغرضين أمر التفاف الادباء عليه واجتماع العلماء وترددهم للاقتباس من معينه . وخافت أن يقلب هذا التوجيه الادبي والعلمي الى (حزب سياسي) مناوئ مناضل فيتجدد ما وقع فعلا من الاستاذ عبدالغنى جميل ، فكانت الضربة قاسية فهتك الاستار ، وحارب رجال الدولة بما فضح أوضاعهم . ولم يلوث قلمه بالزعانف الذين لا يخلو منهم عصر ولا قطر . . . صدقت الوشاة ، فأبدى خطا ولايتها ، وما قاموا به من رذائل الاعمال . شنع ولم يقف صابرا على القضاء واجما لا يندى حراكا .

تجمعت الاسباب . ومن أهمها التفاف عصابة الادب حوله كانت تؤم مجلسه ، وتأس بأدبه ، وتقتبس من غزير علمه ، وتقتدى بتوجيهه اللوم والتفريع الموجه منه كان في اختيار هؤلاء الولاة وقرار أعمالهم الجائرة ، دون التفات الى اعادة النظر فيما قرروا وأمثلنا كثيرة . أخذوا سوء السمعة ولا مصلحة لها في مثل هؤلاء اشترت الضلالة بالهدى . فاتخذ الاستاذ أبو النناء التشهير بأعمال هؤلاء الولاة . وكان أدباؤنا يناصرون استاذنا لادنى مناسبة ولاقل فرصة ، فاستكبروا فعلة اولئك .

قص الاستاذ أبو النناء أعمال الولاة في رحلاته ، وفي مقاماته . فكان ذلك أخذا بحقه ، فانتقم لنفسه ، وكشف أمر العدوان ، وندبه ، فخذل سياسة الدولة ، وما كانت تجرى عليه من خرق في الادارة . وهكذا طعن في طريق اختيار مجلس الشورى وعين حقيقة مكاته ، ووصف الوزراء ، فلم يعد شاكلة الصواب . نفر هذه الاعمال وما انطوت عليه من جور فصار كل وزير لا يختلف عن سابقه . وكان الاولى بالدولة أن تتصح به ، فتغير وضعها

نحوه ، وان لا ينال هذا المفتى مكروه وهو المشهور بفضله ، والمعروف بتفسيره وأدبه ، فأبت الا قبول آراء أولئك الولاة ، ولم تجد بداً من تنفيذ أعمالهم • وربما كان الايعاز من الدولة نفسها •
 حص أعمالهم في المطالب الآتية :

١ - ان وزراء الممالك كانوا مستبدين • يحكمون بلا رقيب ولا قاهر •
 وان داود باشا المعاصر للاستاذ الألوسي قد أوضح أوصافه على لسان الشيخ خليل دده •

٢ - صار الوزراء بعد الممالك تابعين للدولة رأساً • والمفروض انهم اذا أضرّوا سمعت الدولة الشكوى والمظلمة وأزالت الأثر ، فلا تقرّ المكروه لكنها لم تبال • فانبرى الاستاذ لذكر أوصافهم ، وبيان عمل الدولة وأنها لم ترفع عنه الاجحاف والاضرار • سلّم أمره وأعلن ما مسّه من ضرر • وأبدى أن الدهر حاربه ••• ويريد اعلان سخطه مما أصابه •

٣ - بدأت علاقته بالدولة في حادث الافتاء • كان الاستاذ عبدالغنى جميل قد وقع منه ما وقع من ثورة • والاستاذ الألوسي كان أمين فتواه فناله حيف وكاد يقضى عليه لولا ان الوزير علي رضا باشا سمع وعظه فانجذب اليه وأنقذه • قال لو كان في استنبول لصار شيخ الاسلام ، فأعلن افتاءه • وبقي في هذا المنصب نحو ١٥ سنة ، وفي خلالها كان محل الاعتماد • ولم يجد من هذا الوزير ما ينكر ، وانما رعاه ورفع قدره • ولم يكن لديه من الاسباب سوى ما نصب في تحصيله من الآداب ••• ناصرتة ثلثة من أهل الادب مناصرة عظيمة • اتخذوا مدحه وسيلة ل اظهار أدبهم ••• وفي أيامه زها الافتاء واكتسب جلالاً ومهابة • وكانت علاقة الافتاء بالسياسة مشهودة •

٤ - وفي أيام الوزير نجيب باشا والي بغداد أخذ أهل الزيف يسوّلون له الكيد • قال الاستاذ : عدت كلما ابني لديه أمراً يهدم ، وكلما عرضت له أمراً لا ينسلم : •

أرى ألف بان لا يقوم بهادم فكيف بان خلفه ألف هادم
ولم يزالوا به حتى نقم عليه الوزير فعزله ونفى واعظ الحضرة القادرية
بسببه الى البصرة • قال :

« فحمدت الله تعالى على عزلي ، اذ رأيته أعز لي • • • • • وكنت أرى الافناء
أمر من مر القضاء حيث مزقت (الشورى) اذ ذاك أديمه ، واسقم (أعضاء
المجلس) ذوو الآراء السقيمة اعضاء المستقيمة ، فلم يكذب يختاره الا ذو جهالة ،
قد جعل - والعياذ بالله - دينه لديناه حباله ، وحاشاني أن أكون ذلك • • •
ولو اصطادتنى المهالك • ولو أنه اكتفى بعزلي ، لجعلت الثناء عليه والشكر له
شغلي • لكنه بعد خمسة أيام أعظم نكبتى برفع يدي عن أوقاف مرجان
وتولييتي ، مع أن ذلك كان موجها لي قبل توجيه منصب الافناء ، لما ان شرط
الواقف ان التولية والفضلة لعمدة من العلماء • • • • • اه •

٥ - لما انفصل هذا الوالي وصار أمر الوزارة الى عبدالكريم باشا لم
يحصل له من العيش ما يقوم بكفايته وكفاية أهله فلم يجد منه نصرة حتى اذا
عزل الوالي الجديد خرج معه متوجها الى استنبول • وبعد عودته تلثم بالسكوت ، ولم
يحصل على شيء ولازم اليوت ، لا يفوه لخلق بشكاية ، ولا ينهى الى وال
أمره وان كان بلغ في ضيق النهاية • • • • • ولا شك أن الكناية أبلغ من التصريح •
ضاق به السبل • لا الوالي يسمع ، ولا الدولة تقنع • • •

٦ - في خلال حياته في الافناء أعلنت التنظيمات الخيرية في ٢٦ شعبان
سنة ١٢٥٥ هـ - ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٣٩ م بعد أن أزلت الدولة غائلة
الينكچرية • وفي هذه تغلب أهل الشر من الجهال • • • • • ولم تكن التشكيلات
صالحة ، فكانت البلية أعظم • بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • صار أعضاء
المجلس ممن اختارهم الوالي ، وجعلوا آلة لتنفيذ رغباته • فضاع الرأي بتغلب
أصوات الجهال تبعاً لإرادة المستبدين • والاصلاح يجب أن يكون من طريقه •
وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟ ساد الارتياح وعمت الفوضى ، وبقيت
الآراء الحققة في قلة وخفت ما عندها ، وصارت الاكثرية منقاداً للسلطة وهذا

الحال مشاهد في الادارات المختلفة وفي الجماعات والمجتمعات • فالعراق لم ينل اربه من هذا الاصلاح •

٧ - لا تكفي هذه العلاقة بالولاية ولا ما اتخذته أهل الباطل من الوقعة به ، فأوهموا الدولة بما أخافها • صار الاستاذ رمية سهام أولئك • ولم يكن للولاية عقل وحكمة • وربما أظهروا أنهم قاموا بواجب الخدمة ، فحاولوا تثبيت مراكزهم بحجة اليقظة والسهر على مصالح الدولة •

كشف الاستاذ عن خرق هؤلاء في مؤلفاته العديدة • وأبدى عوارهم وخطل آدارتهم ، فانتصر لنفسه • وكانت بياناته نكتة سوداء أو لطخة فاضحة في جبينهم • أوضح عن تلك الادارة الجائرة بما كتب ، وأظهر تخوفها الزائد بحيث صارت تسمع كل ما يقال ، وتعتقد صحة كل افتراء • فاستمرت في باطلها ، ومضت في خطلها وطيشها •

٨ - لم يقف عند هذا • وانما دون أحوال هؤلاء الولاية ، فذكر نجيب باشا وما عمل كما ذكر الوزير وجيهي باشا • وهذا أودع الادارة الى مشيره (نامق باشا) ولم يبال بأي شيء عمل • وهكذا مضى في أمر الولاية فذكر ما رأى من أوصافهم • وهذه تأيدت بنصوص تاريخية أخرى لغيره صريحة • ذكر نامق باشا وتاليه في ولايته •

قال الاستاذ :

« ولما دخلتها - استنبول - جعل سمعي يستف خنظل (أخبار بغداد) ، ويتجرع ما أجرى ... على يد واليها من سموم الاكدار والانكاد • أفسد البر ، وحلف ليكثرن فيه الهرج والمرج فبر ، فعصفت بي عواصف الغيرة ، فخذفتني في بيداء الحيرة ... فجعلت أثبت بكل حشيش • وشرعت أغري على طلب الوزارة كل من أراه ، وان كنت أعلم انه لا يصلح أن يكون والياً على حذاه • وانقضت الايام ، والامر بين نقض وابرام • ولما خرجت سمعت في الطريق ، بأن الوالى عزل على التحقيق ، وانه قد نصب بدله من لم يكن يخطر ببال ، ولم يمكن أن يرى برصد الفكر في سماء الخيال • وهو

المشير *** الوزير رشيد باشا الكوزلگلي *** حتى اذا قدم مع بعض الاعيان،
وآل الحبر الى العيان • رأيت منه في هاتيك الديار ، ما أنطقني فأشدت من
غير اختيار :

سمعت بوصف الناس هنداً فلم أزل
أخا صوبة حتى نظرت الى هند
فلما أراني الله هنداً وزيتها
تمنيت أن قد زدت بعداً على بعد

وفي هذا ما يعين الحالة • وجاء أدب الاستاذ الألوسي مفصحا • عبرت
هذه الابيات خير تعبير • وهكذا كان الاستاذ يتوجع على العراق ومصابئه ،
وقصيدته المذكورة في رحلته ، وجواب الاستاذ عبدالغني عليها ، وتخمين
الخرس ، وتقريض الاستاذ قاسم الهر مما فصلته في (مجموعة الاخرس) (١)
تكشف عن أدب الألوسي • وهكذا ما جاء في شعر الاستاذ عبدالغني جميل •
والعلاقة مشهودة ، والمصيبة مشتركة •

وكل ما يقال في الادب السياسي لابي الثناء قليل • ولا ريب أن مؤلفاته
وصلاته بالادباء تكون وحدها أدباً سياسياً فياضاً • والعراق لم يهدأ في
وقت عن المطالبة بحق ، والضجر من الظلم فيدي مكنون سره ويعلن عن
أمره ويعين رغبته ***

التاريخ

كنت كتبت في حياة الاستاذ ابي الثناء التاريخية (٢) • والآن أقول انه
مؤرخ العصر في العراق وفي رحلاته • دون ما شاهد ، وأوضح ما علم ،
وترجم علماء عديدين • وكان نهجه الاتصال بالمعرفة ، وأخذ التاريخ من
عارفين • فكان لما كتب قيمة علمية وتاريخية • ومؤلفاته في التاريخ كثيرة
وغالب مؤلفاته ترجع الى الماضي القريب والبعيد في مباحث كثيرة •

(١) مجموعة الاخرس ص ١٢١ - ١٣١ •

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٢٧ ص ٢٠٧ •

ومن مؤلفاته :

- ١ - الفيض الوارد •
- ٢ - نشوة الشمول في السفر الى استنبول •
- ٣ - نشوة المدام في العودة الى مدينة السلام •
- ٤ - غرائب الاغتراب •
- ٥ - شهى النغم •

وكتب أخرى ذات علاقة مباشرة • وحياته في تأليفه تاريخ متصل بالعراق اتصالا مكينا • قام بـ (التوجيه التاريخي) لادباء عصره في علاقاته بهم • فاذا كنت ذكرت علاقاته بالافتاء ، وبالمدرسين وسائر العلماء فالتاريخ متصل فيها • وجهه في تدوين تاريخ المعاصرين كلاً من الاساتذة عبدالفتاح الشواف وابراهيم أمين الفتوى ، وابنه السيد نعمان خير الدين • وكان من الهامه ما كتبه السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد وفي المجد التالد • والسيد عيسى صفاء الدين في تراجم أولياء بغداد • وكذا كتب السيد عبدالله الألوسي ابن المترجم فيما كتب عن (آل النقيب) ، وعن آل جميل في (الروض الحميل في مدائح آل جميل) عثرت على نسخ منها ، وكان يعتقد أنها مفقودة • ولذا عدتها أعز تحف وصلت الي • فيها ما يعين ارتباط الاهلين بهذه الاسرات وأمثالها •

ومن أساليب هذه المؤلفات نرى الارتباط مكينا بالاستاذ • ويصعب جدا أن ندرك الوضع التاريخي عندنا دون هذه الآثار ، وعلاقة الاعيان والعلماء بالاهلين • والدراسات التاريخية لا تنظر الى المؤسسات العلمية وحدها وان كانت أصلاً للمعرفة • واذا كنا لا نجد مؤسسة خاصة بالتاريخ ، ولا رعاية لأمره كما هو الشأن عند الامم فلا شك ان مؤرخي العهد قد جلوا صفحة غامضة • وثقافة العصور خير مدرب •

- نعم ان الحالة الحاضرة لم تنظر الى حاجتنا العظمى لتحلّ (مشكلة التاريخ) • وهى من مشاكلنا الاجتماعية من جراء أنها لا تتعلق بماضينا وحده ،

ولا بحاضرنا ، وانما يتوقف عليها توجيه مستقبلنا والا فانه بوضعه المشاهد مما يخلج ، أو أنه غير مشرف بسبب اهماله ، وأن الامة لم تقم بواجبها نحوه بل الاتجاه مصروف الى الصدود عنه والنفرة منه • وهذا الاهمال والاغفال مما يسبب النفرة من عصرنا والوقعة به •

دخلتنا آراء معادية للتاريخ شوهت سمعته • وفي الغالب تنطق بأقوال بعيدة عن الصواب تزعم أننا لا نستطيع أن نكتبه ، أو أنه لا يقدر على تدوينه الا أجنبي • فلاشتباه بأنفسنا وتقليد الاجنبى وترجيحه علينا لا يخلو من أمر فى نفس القائل • يريدون أن يدون خلاف ما جرى أو يخلق على التاريخ • فهو لاء أعداؤنا وأعداء الامة معا وأعداء التاريخ حقا • خذلوا التاريخ ، فلم يتخذوا سبيلا لحياء نصوصه ، ولا اتخاذ مؤسسات أو معاهد له كما هو الشأن فى الاقطار الاخرى التى نشرت نصوصه الكثيرة فلم تتخذ أى وسيلة لتفذية الامة به • ولعل القصد مصروف الى ارادة أن لا تتصل الامة بأصل تاريخها وما جرى على أسلافها ليكون لها رأى فيما تفكر فيه من الحوادث • وغالبهم ذو علاقة بالماضى وسيئاته •

ولا خير فى تدوين تاريخ تابع للرغبة ، ولا تترقب فائدة من التزلف اذ لا نزال نسمع بمن كتب أخبارا لفقها ، وزوق مطالب ، فظهرها فى غير حقيقتها • أو تلا باطلا • وبين الاتجاهات التى لا أصل لها بقصد توجيه التاريخ توجيهاً باطلاً • كتب الاستاذ الألوسى ما وقع ، ودون ما جرى ، فلم يركن الى التوجيه الكاذب تطميناً لرغبة • والا فلا أمل لنا أن نطلب من مخذل تشييطاً ، ولا من مفسد اصلاحاً • ولا من سياسة تحاول أن تملى ارادتها ، فتذكر أعمالها الجائرة وتلتمس الوسائل لاطهارها بمظهر مقبول • فلا فائدة منها للتاريخ سوى التضليل •

وهنا نلتمس الاشتغال فى التاريخ لعصورنا الحديثة من تطور الاوضاع العالمية فى التدوين واختلاف الاتجاهات والمجارى ، ومن أول المؤرخين فى

العهد الحديث بما اختطه (الاستاذ أبو الثناء) • وبالتعبير الاولى نحاول أن ندرك نهج الاستاذ والدراسات التاريخية في أيامه • وكان ظهر مؤرخون عديدون قبله دونوا ما علموا ونهضوا بالملكة ، وحصل بعض التوجيه إلا أن التكامل والتدوين الصحيح كان نصيبه وحده ، ونصيب من قام بالمهمة من تلاميذه بالهام أو تدريب منه وإرشاد اقتبس منه ...

ولا مجال للإنكار ، ان الدراسات التاريخية بدأت به ، ويعرف ذلك من وجوه الاشتغال • وهنا نقول ان عصر الاستاذ الألوسي كان يعد عصر اضطراب وخلل • جاء على أثر انقراض الممالك ، فكان حديث عهد باكمال التحصيل • شهد من الطاعون ، ومن الحوادث التاريخية ، وسوء الادارة ما أدى الى التدهور بسبب تبدل الحكم وتشوش الوضع وخوف الدولة من عودة الاهلين الى الادارة السابقة فكل هذه من أكبر الموانع من صلاح الادارة •

ولولا (أبو الثناء) وما جمع اليه من عصبه أدبية وعلمية وما هنالك من مجالس أدبية ، ومؤلفات ثبت النشاط في تلامذته ... لقلنا اننا في حالة لا تدعو الى الارتياح أو الاهتمام ، ولد الرغبة في التاريخ ونبه الى علاقته بالادب وبالحالة الاجتماعية • وقل من لا علاقة له به ، أو لم ينهج على منواله •

ظهر الاستاذ الألوسي • وغالب أعماله تاريخية أولها علاقة بالتاريخ • وآثاره المذكورة تعين اشتغاله وتوضح نهجه • كتب عن اساتذته ومعاصريه ، وبصّر بالحالة في العراق وولاته ، وكتب في رحلته من اتصل بهم من علماء • وقل أن التفت الى السياسة • لعلمه أن ذلك غير مزاحم به ، ولا مراقب من أجله من سلطة ، وان التاريخ السياسي قد أظهر بعض المعايير في ولاته •

وكتب آخرون في التاريخ السياسي ، والتاريخ الادبي والتاريخ العلمي الا ان هؤلاء بينهم من استخدمتهم السلطة ، أو خدموا بما أرادوا ، أو دونوا في التاريخ تطميناً لرغبتهم الخالصة ، فتركوا من المؤلفات ما يبصر بهذه الدراسات التاريخية •

وانتشرت بين ظهرانينا تواريخ إيرانية وتركية بلغاتها ، فلم تغب عنا وكناعلى اتصال بها ، وهكذا على اتصال علمي بما ينشر في الشرق والغرب ، وهذا ما نبه

زيادة عما أحدثه الأستاذ الألوسي في الاتجاه التاريخي وألهم به تلاميذه • ومادتنا في هذا تحرير ما وقع من حوادث أدبية ، وتثبت ما نطق به الأدباء وبيان الصلات • وهكذا جرى الأمر بما لا ينازعون عليه ، أو يطاردون من أجله • وكأنهم بدأوا من جديد في التأسيس ، ومضوا في طريق التكوين ، فلم تمض مدة حتى تكاثرت المادة ، وتكون لنا (تاريخ أدبي) كامل الموضوع نوعاً •

كان لدينا من المؤرخين الغرابي ، والسويديون ، وعثمان بن سند والاستاذ سليمان فائق والد فخامة الأستاذ الجليل حكمت بك سليمان • وأدباء وكتّاب نشطوا للعمل فكانت هذه من ملهمات الأستاذ الألوسي فولدت آراء في التدوين • ويخطيء من يركن الى المصادر ، أو يكتفى بالمؤسسات دون استخدام الفكرة وتمحيص الاوضاع • فاذا كانت رحلة السويدي ألهمت رحلات الألوسي ، و(كلشن خلفا) ودوحة الوزراء ألهمتا مرآة الزوراء ، وحديقة الزوراء ألهمت حديقة الورود فان هذه ألهمت غيرها من مناهج عديدة لا يصح اجمالها بكلمة الا أننا نقول ان العصور السابقة ولدت عصر الأستاذ الألوسي فسارت في اتجاهات حرة ولم تجد معارضة فيما حاولت التدوين فيه •

ولم يكن التاريخ في وقت يسير نهجاً معيناً • وانما هو متأثر بالثقافة التاريخية قبله وبالمعاصرين وتواريخهم ، وبالآداب والاتصال بها وبمختلف المواضيع أو تحول الوجهة • فمؤسساتنا العلمية (المدارس) • كانت تغذي المعرفة بضرورها • وتؤدي الغرض في التوجيه قل أو كثر • والا فليس لنا مؤسسات تاريخية ولكن هذا هو شأن العلوم الاخرى • وأهم ما تراجع المخلدات فهي الأستاذ الوحيد الاكبر المدرب • • • والتلقين والتوجيه نال المحل اللائق • والتفكير وحسن الاختيار خير سائق • • •

والاستاذ الألوسي كانت مؤلفاته ظاهرة من ظواهر تفكيره ، ونتيجة من نتائج هذا التفكير • وتقدر قيمته بقدر ما يعرف من عصره ، وما يدرك من علاقات بالادباء والعلماء المعاصرين ، وما قام به الآخزون عنه • بدأ عصره من

أيام الممالك ، واستمر الى ما بعدهم من تاريخ اعلان التنظيمات الخيرية ودام الى ما بعد وفاته على يد تلامذته فمن وليهم •

وبعد الاستاذ الألوسي زادت الثقافة وانتشرت من طريق الطباعة فتوسعت دائرة المعرفة التاريخية ولم تنقطع بل فاضت ••• والاستاذ الألوسي لا تزال مؤلفاته غذاءنا • والاستفادة منها غير ممنوعة ولا مقطوعة •

وظهر في عصره السيد عيسى صفاء الدين البنديجي ، وابراهيم فصيح الحيدري ، وعبدالقاح الشواف ، وابراهيم بكتاش • وهؤلاء ممن زاولوا التاريخ وكلهم متأثر به ماشر على ما اختطه أو كان قريبا منه • ولا ينكر أن هناك من ليس لهم علاقة بالاستاذ مثل محمد أمين الكهية وغيره •

ومن المهم بيان أن الاستاذ الألوسي كتب في أحوال قطره ، ومضى الى استنبول فكتب عما مرّ به في طريقه أو اتصل به من رجال العلم والأدب فدوّن ما تيسر ونفع بما كتب •••

المجتمع

الاستاذ أبو الثناء أكثر اتصالا بالمجتمع غير منفك عنه ، فهو محبوب الجماهير كما انه يرغب فيه من وجوه كثيرة ، بين طبقات الناس ومن ينبغي مصاحبته ومن تدعوا الحاجة أن ينفر منه ، أوصى بالجماهير لما يغلب عليهم من صفوة واخلاص •

وهناك أمثال عامية تعين العلاقات بين الحكومة والامة وبينها وبين العلماء وأهل الثراء ، فالامة بوجه عام مسيرة لا مخيرة ومنقادة لا تجمع الا قليلا تجاه ظلم لا تطيق تحمله •

قال الاستاذ الألوسي :

« رأيت أهل الزوراء لا يجتمعون على زور حتى ولو أضحى كشمس الضحى في الظهور ، بل يكونون طائفتين في كل حادثة ، فان اتم اتمتم المكروه

فالواجب أن تكونوا مع الطائفة المحقة والا فكونوا طائفة ثالثة وانحازوا عن الطائفتين بمزل وابعدوا عنهما بألف ألف منزل فذلك في هذه الايام أبعد عن الوقوع في مهوى الملام « اهـ ^(١) .

وفي هذا ما يعين الحالة الاجتماعية في بغداد ، ولم يقف عند هذه الحالة ، وانما ذكر العراق بوجه عام ، فقال ما نصه :

« ان العراق قد خلقت ثيابه ، بل اتن لحمه وشحمه واهابه ، ففدا جيفة يشقّ شقّ ريحها المرائر ، ويصعد الى أقصى الجو ، فيصدع رأس النسر الطائر ، قد تصدّر فيه كل خبّ سفيه ، واستولى عليه من يأبى ان يلوكه القلم لنته بشدقيه .

شعر تركي

بداندام وبداختر بدنما بدخلق بدگوهر

قباحتدن مركب سرسر پيداوينهانی

(يريد انه سىء الهندام ، وسىء الطالع ، وسىء المظهر والحلق واصله ردىء فهو مركب القبايح جميعها ظاهرها وباطنها) وحيث انكم لا تستطيعون فيما اظن الهجرة ، ولا تطيقون ترك الاوطان وان كانت مرة مرة بالمرّة ، فعليكم بقلّة الاختلاط ، وكثرة الاحتياط فلعلكم تحفظون من الامر الامر ، وتسلمون من أن ينطحكم ذو قرننين وليس باسكندر . « اهـ ^(٢) .

ولا أعتقد أوضح من قول الاستاذ الألوسي ما يشير الى ايضاح وذلك عند ظهور اشفاق في الآراء ، أو اضطراب فيها ، وان الاجتماع على الباطل لا قائل به وانما يقع من متزلفين أو أرباب منفعة ومثل ذلك يقال في العراق فان الحوادث قطعت أوصاله وكادت تقضى عليه ، فيكاد يفرّ المرء من أخيه وامه وأبيه ، وليس المحل موطن حزن وألم أو بكاء وعويل . . . ! فهل اتخذت

(١) مقامات الألوسي ص ١٢ .

(٢) مقامات الألوسي ص ١٢ - ١٣ .

تدابير ناجحة للخلاص ، أو رضخ للمطالب القاسية أو الآراء السقيمة تفرض علينا وليس لنا الا الشموس أو الخنوع للقسوة .
 ويهنا كثيرا ما قرره الاستاذ ابو الثناء عن عصره الذى عاش فيه ، وهكذا كانت العصور التالية الى احتلال بغداد سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م . وكان الحال على هذا المتوال يشبه الواحد الآخر ولم يحصل ما يولد تبلا أو يحدث تغييراً .

والاستاذ الألوسى كتب عن المجتمع قبل غيره . وبعده الاستاذ عبدالغنى جميل فى شعوره وما أبدى من شعر يمثل هذا الشعور كما هو مشهود فى شعره من مجموعة الاخرس ولا تنس غيره من الشعراء ممن كان يحس بشدة الوطأة وعظم الرزية فقد ثارت ثائرة الآخرين تعرضوا لما جاشت به أنفسهم ، ولكن القول ما قال ابو الثناء فهو القول الفصل وجاءت النصوص التاريخية مؤيدة وتعين علاقة الاهلين بالدولة وبالبعض الآخر منهم فاذا كان شعر عبدالغنى ثائرا ومطالبيا بحقوق الشعب فلا شك ان شعر عبدالحميد بك الشاوى وشعر غيره ظاهرة من ظواهر الشعور القومى والشعور بأهمية المجتمع واثارة له على ما يمس بحقوقه . . . والاستاذ الألوسى عرف قيمة الشعور القومى ، والاتصال بالشعب من جراء عقيدته والعلاقة بها ، ومجتمعه ورأيه العام . . . وفى نهوضه من الغفوة أو خنوعه وركوده يحركه تارة بالتألم لمصابه وتارة باستنهاضه واهاجة حفيظته . . . كان لتوجيهه مكانته .

ولعل أكبر سبب لهذا التذمر سوء الادارة من جراء البعد عن عاصمة الدولة لتعذر مراقبة المخاطر والاضاع فى حينها وتدارك أمرها ومن ثم يتوجه التشنيع ولا تقدر الدولة بوجه ان تخفف من شدة أعمال الوزراء ، والانصاف يحتم الاعتدال فى الامور اذ أن اللوم الموجه على الادارة لا يقصد به أصل الدولة لانها لا ترضى ان تشتري سوء السمعة ولذا كانت عندما تعلم تتدارك الخطر فتعزل الوالى . . . فتحسن الوضع بتبديل ما حدث من غلط أو خطأ .
 والاستاذ أبو الثناء حكيم ولنصائحه قيمة عظيمة . وكل مؤلفاته لا تخلو من فائدة علمية أو أدبية أو اجتماعية .

مؤلفات الألوسي

هذه تاج عظيم • في غزارة المادة • واتقان الصنعة الادبية • لا يختلف موضوعها العلمي والادبي في البيان الراقي وتغلب عليها المسحة الادبية خاصة • والنثر الفني عظيم في بيانه • وربما لا يخلو كتاب من كتبه من استدلال بشعر أو قطعة أدبية رائعة فعنايته كبيرة بمؤلفاته • وتشعر باللهجة الادبية • وكل كتاب له مزاياه في احكام الصنعة ، والقدرة على الاداء ، وكمال المعنى • نالت من أولاده كل عناية واهتمام بطبعها واعادة نشرها ، وقل منها ما لم يطبع •

١ - حواشي شرح القطر • ألفها قبل أن يبلغ الحلم • ولم تتم • وانما أتمها ابنه السيد نعمان خير الدين وسماها (الطارف والتالد في اكمال حاشية الوالد) منه نسخة في خزانة الاوقاف العامة • ومنه نسخة في خزانة الاستاذ السيد هاشم الألوسي ، عميد كلية الشريعة • ومنه نسخة في الخزانة القادرية في بغداد • طبعت سنة ١٣٢٠هـ •

٢ - بلوغ المرام من حل كلام ابن عصام في علم الاستعارة ألفه في صباه حين ذهب الى أوس وهو كتاب مدرسي وفائدته في تسهيل التدريس لا تنكر • عندي مخطوطة منه بخط مؤلفه كتبت سنة ١٢٣٢هـ • ومنه نسخة كتبت سنة ١٢٧٩هـ في خزانة الاستاذ السيد هاشم الألوسي •

٣ - شرح سلم المروج في المنطق • وهذا فقد وضاع •

٤ - المقامات • وهي :

(١) انباء الانباء باطيب الانباء • وهي وصيته لأولاده ، منه نسخة قوبلت وصححت بقلم ابنه المرحوم السيد نعمان خير الدين سنة ١٢٧١هـ • في خزانة الاستاذ هاشم الألوسي مع المسودة •

(٢) الاهوال (الاعوال) من الاخوال •

(٣) قطف الزهر من روض الصبر •

- (٤) زجر المغرور عن رجز الغرور • وهذه المقامات • عندى نسخة منها •
 (٥) سجع القمرية فى ربع العمرية وهذه قصة وقد اعتبرت مقامة للعلاقة
 الادبية ألفها سنة ١٢٣٦ هـ وهذه طبعت على الحجر فى كربلاء سنة
 ١٢٧٣ هـ وهى لا تخلو من غلط وتصحيف ولم يذكر فيها اسم المقامة
 الاولى • ولا اسم الاخير • (سجع القمرية فى ربع العمرية) •

٥ - رسالة الجهاد • حضّ فيها على الغزاء • وهذا هو (سفرة الزاد
 لسفرة الجهاد) منها نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ١٢٧٠ هـ فى خزانة الاستاذ
 هاشم الألوسى • طبعت فى دار السلام بغداد سنة ١٣٣٣ هـ •

٦ - روح المعانى • وهو تفسيره المشهور فى تسعة مجلدات • ويعدّ من
 أجل تصانيفه • كتب الجلد الاول ومدح فيه السلطان محمود • ونوه بذكر
 علي رضا باشا - اللان شرع بتأليفه فى بداية شعبان سنة ١٢٥٢ هـ
 والمجلد الاخير قدمه الى السلطان عبدالمجيد • أرسله
 مع الوزير الوالى عبيد باشا المعروف بعبدالكريم نادر • وأتمه فى ٤ شهر
 ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ هـ • وختم الكتاب بكلمات بليغة منها قوله : ولم أزل
 أسود الاوراق فى تحرير ما أفضت علي ، حتى بيض نسخة عمري المشيب ،
 وأجدد النظر بتحديق الاحداق ، فيما افضت به المشايخ اليّ ، حتى بلى برد
 شبابى القشيب • هذا مع ما قاسيته من خليل غادر ، وجيل جائر ، وزمان
 غشوم ، وغيوم وابله غموم •••

هذا التفسير كان قد كتب أربعة مجلدات منه فى أيام السلطان محمود ،
 وقدمها اليه ، وكتب ثلاثة مجلدات أخرى وقدمها الى السلطان عبدالمجيد •
 ثم كتب مجلدين آخرين وبهما تمّ الكتاب • كتبهما أيام الوالى (عبيد باشا)
 وقدمهما أيضا بنفسه الى السلطان • وهذه النسخ الآن موجودة فى خزانة
 راغب باشا فى استنبول برقم ١٨٥ و ١٩٣ • وكان قد فرغ من مسودة
 المجلد الاول فى غرة محرم الحرام سنة ١٢٥٤ هـ وهو فى خزانة الاستاذ
 هاشم الألوسى أما المجلدات الباقية منها فى خزانة الاستاذ هاشم ومنها فى

خزانة المرحوم الاستاذ ابراهيم ثابت الألوسى وفى خزانة الاوقاف العامة فى بغداد المجلدات الاربعة الاولى منقولة من خط المصنف .

طبع سنة ١٣٠٩هـ بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر وكمل سنة ١٣١٠هـ . وهى الطبعة الاولى . طبعت على النسخة التى بخط الاستاذ محمداً أمين الواعظ . واعيد طبعه للمرة الثالثة فى مصر وقد انجزت بعض مجلداته . وجاء فى كتاب (مقالات الاستاذ زاهد الكوثرى) انه يشبهه من الطبعة الاولى للاستاذ السيد نعمان خيرالدين الألوسى ، أن تكون مطابقة لاصلها الموجود فى خزانة راغب باشا ولم يؤيد ذلك بسند^(١) مع العلم ان الطبعات الاخرى على نسخة الطبعة الاولى .

وفيه مباحث جلية فى علوم جمّة ومطالب نافعة مفيدة لا تحصى وأدب عزيز . . . عرض الآراء ، فلم يترك تفسيراً الا راجعه ، ولا لغة الا حاول البتّ فيها ، ولا عقيدة الا أعلن عنها وأوضح ما فيها من دقائق وهكذا كان مؤرخاً فى تفسيره . نبّه الى مطالب تجعل المرء لا ينقطع من الاستمرار وتعقيب الآراء بل ان هذا التفسير معرض آراء ومائدة أفكار .

ولعل هذا ما جلب السخط عليه أكثر ببسط ما علم . وناصره أدباء كثيرون وعلماء لا يحصون .

وتقاريض تفسيره كانت من العلماء فى عصره أو أثناء طبعه :

١ - الاستاذ السيد محمد سعيد المفتى السابق ببغداد . وهو من آل الطبقة الأولى .

٢ - الاستاذ السيد محمد الطبقة الأولى . رئيس المدرسين فى بغداد .

٣ - الاستاذ السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية .

٤ - الاستاذ محمد أمين العمرى . جد الاستاذ سعاد العمرى ابن هادى

باشا .

(١) مقالات الكوثرى . طبعة الانوار بالقاهرة هامش ص ٣٤٤ .

- ٥ - السيد كاظم الرشتي * رئيس الطائفة الكشفية *
 - ٦ - عبدالغفور الموصلی السلامی *
 - ٧ - الاستاذ السيد محمد بن حسين آل عبداللطيف الراوى جد الاستاذ السيد أحمد ابن السيد عبدالغنى الراوى ابن السيد محمد *
 - ٨ - ابراهيم بكتاش * من آل اليتيم وكان أمين الفتوى *
 - ٩ - السيد عبدالغفار الموصلی الشاعر *
 - ١٠ - الشيخ أحمد ابن الفاضل الكوراني *
 - ١١ - احمد بن محمد صالح بن جواد القيمقجي كان عالماً واديباً في العربية والتركية وخطاطاً وله عدة مؤلفات وهو من تلامذة الاستاذ ابي الشاء واسند اليه منصب قضائي كبير في استنبول وتوفي في طريقه لتسلم هذا المنصب ومن أحفاده الدكاترة احسان واکرم والحاج أنور أولاد احمد ابن حسين بن احمد المذكور * ومن أحفاده رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن محمد رفيق باشا ابن عارف بن امين بن احمد المذكور *
 - ١٢ - عبدالحميد الاوطرقجي * شاعر وله قصائد في آل الألوسی *
 - ١٣ - أحمد الموصلی واعظ الحضرة الجرجسية *
 - ١٤ - الشيخ اسماعيل البرزنجي * هو جد السيد عارف والسيد توري ابني السيد محمود بن اسماعيل المذكور *
 - ١٥ - عبدالرحمن الروزبهاني *
 - ١٦ - عبدالهادي نجا الاياري * المصري * قرضه سنة ١٢٩٥ هـ *
 - ١٧ - حبيب الكروي البغدادي * وقال :
- ان كان محمود جازالله قد جمعت
له المعاني بتفسير وتبيان
فان محمودنا الحبر الشهاب له
روح المعاني وكان الفخر للثاني

٧ - الطراز المذهب فى شرح قصيدة الباز الاشهب • شرح به قصيدة
الاستاذ عبدالباقى العمرى • وهومن أجل الآثار • طافح بالمطالب • وهو خزنة
أدب • كتبه باقتراح من السيد محمود النقيب • وعندى مخطوطته بخط أبى
الثناء وهى النسخة الاصلية • أتم تأليفها فى شهر رمضان سنة ١٢٥٥هـ •
وجاء تاريخه : (لاح للعين طراز مذهب) وقدمها هبة منه الى من هو كروحه
عنده الملا أحمد وقد أجازته بروايته عنه وهذا هو احمد الحافظ ابن
محمد صالح الحافظ (القيمتجى) وهو من تلامذته وعليها ختمه • ومنه نسخة
فى خزنة الاوقاف القادرية بخط الاستاذ ابى الثناء مع تقرير السيد عبدالباقى
العمرى وهى ضمن خزنة المرحوم فخامة الاستاذ السيد عبدالرحمن النقيب •
ورد الشيخ داود على الطراز فأجابه السيد نعمان خيرالدين ابن المؤلف
بكتاب سماه (شقائق نعمان) وعندى مخطوطته • وطبع سنة ١٣١٣هـ فى
مطبعة الفلاح فى مصر •

٨ - الاجوبة العراقية على الاسئلة الايرانية • قرظها عبدالباقى العمرى
وآخرون • ويعد من الآثار الجلية فى مطالبه • منه نسخة بخط المترجم كتبت
فى غرة رمضان ١٢٧٠هـ وهى مجذولة ومذهبة ، فى خزنة الاستاذ هاشم
الألوسى • ومنها ايضا أوراق ضمن مجموعة • وطبعت على هامش كتاب
(خواتم الحكم) فى مصر سنة ١٣٩٤هـ وفى مطبعة مكتب الصنائع فى الاستانة
سنة ١٣٩٧هـ •

٩ - نظم درة الفواص فى قلائد عرائس المناس • وهو مختصرها •
وسماه (الغرة) أيضا • وهو من أجل المؤلفات فى تصحيح اللغة والنقد
اللغوى • ومن درة الفواص نسخة كتبها المترجم فى ١٣ شوال سنة ١٢٧٠هـ
وعليها تصحيحات بخطه فى خزنة الاستاذ هاشم الألوسى وفى خزنة
الاوقاف العامة نسخة كتبت سنة ١٢٧٥هـ بخط السيد نعمان خيرالدين •

١٠ - غاية الاخلاص بهذيب نظم درة الفواص • وسماه أيضا (كشف

الطرة عن الغرة) • كتب ذلك في فروق (استنبول) شرح به الغرة المذكورة
وبذلك صار معنا لغويا في النقد اللغوى • طبع سنة ١٣٠١هـ في دمشق •
ومثله شرح الحفاجى على درة الغواص •

١١ - شهى النعم في ترجمة ولي النعم • وسماه أيضا (الصادح بشهى
النعم ، على أفنان ترجمة شيخ الاسلام وولي النعم) • في ترجمة شيخ الاسلام
عارف حكمت ومن أخذ عنهم من العلماء فهو ثروة علمية في تراجم علماء
الترك العثمانيين المشاهير • عندى بخط مؤلفه • واخرى كتبت في رجب
سنة ١٢٦٨ هـ وعليها ختمه (محمود بن عبدالله) وهى في خزانة الاستاذ
هاشم الألوسى ونسخة في خزانة الاوقاف العامة كتبت سنة ١٢٩٩هـ وكان
السيد محمد درويش رحمه الله تعالى قدم مخطوطة منه الى الاستاذ المرحوم
محمد شرف الدين يالتقى أهداها اليه باعتباره (رئيس الشؤون الدينية) في
الجمهورية التركية •

١٢ - نشوة الشمول في السفر الى الاستنبول • قصص ما رأى من مطالب
علمية ومشاهدات وذكر أدياء وعلماء ومراجعات • عندى مخطوطة منها
مؤرخة في ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٧٩هـ • طبعت في مطبعة الولاية (الزوراء)
سنة ١٢٩١هـ • وكان ذهابه الى استنبول في غرة جمادى الآخرة سنة
١٢٦٧هـ •

١٣ - نشوة المدام في العود الى مدينة السلام • ذكر ما مر به في طريقه
وحكى ما شاهد وما جرى له مع العلماء والادباء الاكابر • عندى مخطوطة
منها مؤرخة في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٧٩هـ • وهذه مع نشوة الشمول
في مجموعة واحدة • ومنها في خزانة الاوقاف العامة بخط ابنه السيد نعمان
خير الدين كتبت سنة ١٢٧٠هـ • وكانت العودة الى بغداد في ٥ ربيع الاول
سنة ١٢٦٩هـ • وطبعت في مطبعة الولاية سنة ١٢٩٣هـ •

١٤ - نزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب • وتسمى غرائب الاغتراب
جمع فيه بين الرحلتين السابقتين ما جرى وزاد أمورا وحذف ما رأى حذفه

وفى هذه الرحلة مطالب ثقافية مهمة ويذكر فيها تفصيلات عن شيوخه • منه نسخة بخط المترجم فى خزانة الاستاذ هاشم الالوسى • والثلاث الرحلات لا يستغنى عن واحدة منها • عندى مخطوطة منها • وفى خزانة الاستاذ گورگيس عواد نسخة كتبت سنة ١٢٨٨هـ • وطبعت سنة ١٣٢٧هـ فى مطبعة الشابندر ببغداد وذلك بتحقيق وتعليق الاستاذ السيد أحمد شاكر الالوسى نجل ابي التناء وجد الاستاذ السيد هاشم بن محمد درويش الالوسى •

١٥ - الفوائد السنية من الحواشى الكلبوية • اختصر بها حاشية الكلبوي على ميرابى الفتح على الحنفية فى آداب البحث والمناظرة • قرأ الاصل عليه السيد عبدالباقى ابنه وهو جد معالى الدكتور الاستاذ السيد ابراهيم عاكف الالوسى فاختصرها أثناء القراءة وهذه أيضاً مدرسية ولا تزال مخطوطة • منها نسخة فى خزانة الاستاذ هاشم الالوسى بخط والده الاستاذ المرحوم السيد محمد درويش الالوسى • وفى خزانة الاوقاف العامة نسخة بخط السيد نعمان خيرالدين •

١٦ - الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية • فى الذبّ عن عدة من الصحابة الكرام • وأجازه السلطان محمود عليها •

منه نسخة بخط المؤلف كتبت فى رمضان ١٢٥٤هـ فى خزانة الاستاذ هاشم الالوسى • وطبعت فى المطبعة الحميدية فى بغداد • سنة ١٣٠١هـ •

١٧ - التبيان شرح البرهان فى اطاعة السلطان • ويقال غاية التبيان • منه نسخة بخط الاستاذ أبى التناء فى خزانة ابنه السيد نعمان خيرالدين الالوسى ضمن خزانة الاوقاف العامة برقم ٢٦٠٣ كتبت سنة ١٢٤٩هـ • ومنه نسخة منقولة عن نسخة المؤلف كتبت فى ٨ رجب سنة ١٣٠١هـ فى خزانة الاستاذ هاشم الالوسى •

١٨ - الفيض الوارد على روض مرثية المولى خالد • شرح مرثية السيد محمد جواد السياهبوش فى رثاء المولى خالد النقشبندى • أتم تأليفها فى غرة

المحرم سنة ١٢٤٥هـ • عندى مخطوطة منه وفى خزانة الاستاذ هاشم الألوسى
نسخة منه قوبلت على النسخة الاصلية سنة ١٢٧٠هـ • على يد مؤلفه • ومنه
نسخة فى خزانة الاوقاف العامة كتبت سنة ١٢٧٤هـ • ومطبوعة على الحجر
سنة ١٢٧٨هـ بالمطبعة الكستلية بمصر •

١٩ - الحريدة الغيبة فى شرح القصيدة العينية • التى نظمها عبدالباقى
العمرى الموصلى • طبعت طبعة حجرية فى مصر سنة ١٢٧٠هـ •

٢٠ - حواشى على عبدالحكيم حاشية الشمسية • فى علم المنطق •

٢١ - النفحات القدسية فى الرد على الامامية • منه نسخة فى خزانة
الاستاذ هاشم الألوسى كتبت فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٢هـ • بخط الاستاذ
احمد شاكر ابن المترجم ووالد الاستاذ السيد فؤاد وجد الاستاذ السيد
هاشم ابن السيد محمد درويش الألوسى •

٢٢ - نهج السلامة الى مباحث الامامة • اختصر به التحفة الاثنى عشرية^(١)
ألف منها مقدار عشرين كراسا وهو مريض فانتقل من هذه الدار الى دار
القرار • وكان قد بدأ به سنة ١٢٧٠هـ ، منها أوراق كتبت سنة ١٢٧٨هـ فى
خزانة الاستاذ هاشم الألوسى ومنه فى خزانة الاوقاف العامة كتبت سنة

(١) التحفة الاثنا عشرية اصلها مكتوب باللغة الفارسية وهى من
تأليف علامة الهند شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوى ابن الامام المجدد
شاه ولي الله احمد ونقله من الفارسية الى العربية سنة ١٢٢٧هـ الشيخ
الحافظ محمد محى الدين بن عمر الاسلمى • اختصره وهذب به علامة العراق
السيد محمود شكرى الألوسى سنة ١٣٠١هـ وطبع سنة ١٣١٥هـ طبعا سقيما
على الحجر فى مدينة بومباى فى الهند فجاء كثير الاخطاء • ثم طبعه سنة
١٣٧٣هـ الاخ الاستاذ الجليل السيد محب الدين الخطيب طبعة علمية متقنة
مصدرا بمقدمة نفيسة وبخاتمة بديعة بقلمه السيال فى المطبعة السلفية فى
القاهرة •

١٣١٤ هـ • وهذا من الكتب المهمة جداً • يعين العقائد الجديدة الحاضرة ، من شيخية وكشفية وبابية ، ويبصر بمطاليها ويوضح عنها ما استطاع من إيضاح لاسيما وهي في بداية التكوين • وفي حالة تكتم عظيم حذر الفتنة والبطش • يتناول مبدأ ظهورها وما عرّف عنها • وعليه عول المرحوم الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسي • في مختصر التحفة الاثنى عشرية عندي مخطوطة منها بخط الاستاذ السيد محمود شكرى مؤلفها كتبت سنة ١٣٠٥ هـ •

وهذه الكتب ثروة علمية وأدبية معا وكانت هذه المؤلفات ظواهر عظيمة الألوسي وتشجلى أكثر في مجالسه الادبية والعلمية وما بث من روح ثقافية وتدرسية • ومن أجل مؤلفاته كتابه (روح المعاني في التفسير) الأثر الخالد • ويمثل مجموع ثقافة الأمة ، وما اختمر فيها من علم جمّ وأدب غزير • وسائر مؤلفاته مهمة في أدبها ، ولغتها ، ومادتها أو موضوعها • كشفت عن دقائق غامضة وكأن العصر في انتظاره • فهيأ له ما شاء ليقول كلماته الخالدة • وإذا كان الأثر يدل على قيمة الرجل ، وهو أكبر علاقة به فان الاستاذ الألوسي أبدع في مطالبه ، وأجاد في بيانه كل الاجادة ، وأحسن كل الاحسان • ولقد صدق من قال :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

كتبت بخطه الجميل مؤلفاته العديدة وكذا كتب مجموعاته الصغرى والوسطى والكبرى وعندي مجموعة بخطه تشتمل على رسائل في الاجوبة الهندية في الحكمة للاستاذ احمد الطبقجلي مفتي بغداد الاسبق أيام سليمان باشا الكبير ورسالة السيد عبدالله الراوى في عين الموضوع ورسالة في العلم الآلهى للاستاذ محمد الخطى جد الاستاذ خورشيد بك ابن عبدالحكيم ومنظومة في الفلك للعلامة محمد بن محمد بن سليمان المغربي وكتب ايضا البخاري الشريف المجلد الاول منه فقط والموجود في خزانة الاوقاف العامة بين كتب الاستاذ نعمان خيرالدين الألوسي •

الرثاء

إن الشعراء والادباء والعلماء المعاصرين لم يدعوا فرصة لاطهار جبههم له ومدحه بما هو أهله فاتخذوا وسائل عديدة لذلك من مثل تقرير كتيبه ومؤلفاته وكذا افتاؤه وسائر أعماله ومن أهم ذلك ما ظهر في معاندة السياسة له وما سمع من أحوال بغداد ... مما مرت الاشارة اليه ، فلم ينل أحد ما ناله من تقدير .

وأعظم من ذلك كله المصاب بوفاته فقد أثار الحزن العميق في النفوس فرثاه شعراء كثيرون بقصائد ومقطوعات تدل على فداحة الامر فابدوا ما في مكنون ضمائرهم وما يحملون من ألم وممن رثاه الاستاذ عبد الباقي العمري في ديوانه (الترياق الفاروقى) في مواطن منه والاستاذ السيد عبدالغفار الاخرس في ديوانه (الطراز الانفس) والشيخ محمد سعيد التميمي ، وشهاب الدين الموصلى وشعراء آخرون وجاء تفصيل ذلك في (حديثه الورود) ، وفي (المسك الاذفر) وغيرهما فاكبروا المصاب .

أسرة ابي الثناء

- أسرة علوية حسينية • أقامت في ألوس مدة • ثم مالت الى بغداد •
وتفرعت من الاستاذ السيد عبدالله والد أبى الثناء • وأعقب :
- ١ - السيد عبد الحميد المتوفى ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٤هـ • ومن أولاده شمس الدين والد السيد فائق والد السيد حامد •
 - ٢ - السيد عبد الرحمن • وتوفى ١٣ ربيع الثانى سنة ١٢٨٤هـ • ولم يعقب •
 - ٣ - ابو الثناء شهاب الدين محمود • وأولاده :
- (١) عبدالله بهاء الدين • وتوفى فى ٣ شعبان سنة ١٢٩١هـ • وأولاده :
- ١ - معالى الاستاذ السيد مصطفى •

٢ - السيد محمود شكرى وتوفى ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ .

٣ - مسمود .

• ماتوا بلا عقب

٤ - عارف حكمت • وتوفى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ .
وله من الأولاد :

المرحوم الاستاذ احمد هاشم الاديب فى التركية ،

وتوفى فى ٤ حزيران ١٩٣٣ م • والاستاذ عبدالله موفق •

(٢) أحمد شاكر • وتوفى فى شهر رمضان سنة ١٣٣٠ هـ • وله من
الأولاد الاساتذة :

١ - محمد درويش والد السيد هاشم الألوسى •

٢ - محمد فؤاد • والد الاستاذ السيد شاكر •

٣ - حسين • توفى عن ولديه احمد ومحمود •

(٣) نعمان خير الدين • وتوفى ٧ المحرم سنة ١٣١٧ هـ • ومن أولاده :

١ - ثابت • وتوفى فى ذى القعدة سنة ١٣٢٩ هـ • وله من الأولاد

جلال وابراهيم وموسى وعيسى وسيف الدين وحسن •

٢ - الحاج على علاء الدين • وتوفى ٨ جمادى الاولى سنة

١٣٤٠ هـ •

٣ - حسام الدين • توفى ٣ المحرم سنة ١٣٣٩ هـ المصادف ١٧

ايلول سنة ١٩٢٠ م ، وأولاده :

سالم وضياء الدين وبهاء الدين •

(٤) عبد الباقي • توفى ٢١ صفر سنة ١٢٩٢ هـ • وله عاكف والد

معالي العين الدكتور ابراهيم عاكف • وابنه الدكتور خليل ابراهيم

عاكف • ومن أولاد عاكف : أمين وتوفيق وصلاح الدين

وظافر وهو والد معاذ •

(٥) السيد حامد • وتوفى سنة ١٢٩٠ هـ وليس له عقب •

المراجع

ان المراجع فى تاريخ حياته اجمالاً وتفصيلاً مدونة فى كتب كثيرة أوضحت
عن حياة هذا الأستاذ ومن أهمها :

١ - حديقة الورود فى مدائح أبى الثناء شهاب الدين السيد محمود : وهذه
من أوسع ما كتب فى حياة أبى الثناء ومن أجل ما أوضح كتبها الأستاذ
عبد الفتاح الشواف الأديب المعروف وتوفى فى شوال سنة ١٢٦٢هـ ودونت
مادتها بالاستقاء من علاقات أبى الثناء بمعاصريه وبعد وفاة الشواف عهد
أبو الثناء باتمامها الى ابراهيم بكتاش أمين الفتوى آنذ وهو من آل اليتيم
اخو أيوب اليتيم ثم أكملها السيد نعمان خير الدين ابن أبى الثناء فجاءت فى
مجلدين ولا تزال مخطوطة عندي منها نسخة كتبت سنة ١٢٩١هـ وأخرى
منقولة من نسخة السيد نعمان خير الدين وفى خزانة الأستاذ هاشم الألوسى
نسخة كتبت سنة ١٢٩٦هـ على يد الشيخ علي الحلبي العذارى .

وهى من أهم ما يعرف بالتاريخ المعاصر فى الادب المنظوم والمنثور ويعين
الصلات الادبية وجاءت صفحة كاملة فى حياة العصر الادبية فهى طافحة
بالمعرفة التاريخية وتعد مرآة العصر فلا تقتصر على أبى الثناء وحده وانما تبصر
بحياة الادباء فى عصره وتبين الصلات الادبية فيما بينهم فهى تاريخنا الادبى
الحديث لايامه كاشفة عن عصر الألوسى .

٢ - حياة الأستاذ أبى الثناء فى دائرة المعارف للبستانى بقلم ابنه الأستاذ
السيد نعمان خير الدين ولم يخرج بذلك عما فى حديقة الورود .

٣ - مختصر حديقة الورود : للأستاذ عبدالسلام الشواف شقيق الأستاذ
عبد الفتاح الشواف وجد الأستاذين محمود عزت ومصطفى عزت منها نسخة
مخطوطة لدى الأستاذ السيد هاشم الألوسى .

٤ - أريج الند والعود فى حياة أبى الثناء شهاب الدين محمود : جاءت
فى أول تفسير روح المعاني طبعة بولاق الاولى فى مصر وفيها تلخيص لما فى

الحديقة وغيرها • ومنه نسخة في خزانة الاستاذ السيد هاشم الألوسي كتبت سنة ١٣٠٢ هـ •

٥ - المسك الأذفر في علماء القرن الثالث عشر : للاستاذ محمود شكرى الألوسي وهو ابن السيد عبدالله بهاء الدين بن ابي الثناء والكتاب المذكور (المسك الأذفر) يتضمن تراجم علماء وادباء كثيرين طبع في مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م •

٦ - محيط المعارف الاسلامية التركية : ذكر فيه حياة الاستاذ الألوسي في صفحة ٣٣٤ من المجلد الاول بقلم الاستاذ الدكتور ا • ذهني صوبال • ومن صفحة ٣٣٤ الى ٣٣٧ لي وبقلمي في الألوسيين واسرته •

٧ - دائرة المعارف اللبنانية : الألوسي واسرته بقلم الاستاذ غورگيس عواد ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ •

٨ - مجموعة السيد احمد حامد بن ابي الثناء الألوسي تحوى الكثير مما مدح به الألوسيون من الشعر كتبت سنة ١٣٧٠ هـ منها نسخة في خزانة الاوقاف العامة •

٩ - تاريخ آداب اللغة العربية المجلد الرابع : تأليف الاستاذ جرجى زيدان •

١٠ - مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر المجلد الثانى : للاستاذ جرجى زيدان •

١١ - هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٢ ص ٤١٨ و ٤١٩ • لاسماعيل باشا البغدادى •

١٢ - دائرة المعارف الاسلامية العربية • مادة (آلوس) • وفي النسخة المنقولة الى التركية ايضاح واف بقلم المرحوم الاستاذ محمد شرف الدين يالتقيا •

١٣ - معجم المطبوعات العربية : للاستاذ يوسف اليان سركيس •

١٤ - الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف تأليف الاستاذ

الدكتور محمد أسعد طلس طبع سنة ١٩٥٣م من منشورات مديرية الاوقاف
العامة في بغداد *

وجاءت ترجمته في مواطن عديدة في كتاب أعلام العراق وغيره مما لا
محل لاستيعاب ذلك وان خير ما يبصر بحياة ابي الثناء مؤلفاته العديدة و(حديقة
الورود) *

خاتمة

مما مر علمنا أن الاستاذ الألو سي كان عضوا عاملا فعلا في النهضة * بث
الروح والنشاط في معاصريه * وفي اتجاhe الادبي والعلمي * وقل من لم
يتأثر به ، أو أن يكون خاليا من صلة سواء في العلوم أم في الآداب وغالب
ما كتب ذو علاقة به * ولعل آثار الادباء المعروفين تعين الصلات به اكثر في
مدحه أو ذكره كما أن العلماء يكفى أن ننظر نظرة شاملة لتقاريفهم لنذكر
الايضاح وهناك أمر آخر * وهو اننا نرى اجازات كثيرين توضح الاتصال *
وفي رحلاته وسائر مؤلفاته نجد العلاقة بالعلماء متينة وممكنة واشمل
وأوسع *** تجاوزت العراق ***

ومن ثم نعلم أنه مجدد الادب العربي * أحيا الاتصال بالأدب العربي *
وكان مندثرا ومهملا والعلم كان مقصورا على كتب الجادة وتدريس بعض
الكتب الفقهية جامدة على كتاب أو كتب بعينها * لم نر لها تبديلا أو تغيرا من
أمد طويل وعهد قديم * ومن جهة أخرى تبادل مشاكل ثقافية مختلفة ، وأقل
ما فيها تنبيه الافكار الى لزوم النظر *** وفي مباحثنا هذه ما يحتاج الى توغل
وتوسيع والأمر محتاج الى اهتمام كثير ، وتحقيق فائق * سواء في السياسة
والمجتمع والتاريخ زيادة عما تحتاجه العقائد والتصوف من بسط *** حل
مشاكلها ومعضلاتها *

أكتفى بهذا * والله ولي الامر *

بمناسبة ذكرى أبى الشاء

١ - الأستاذ محمود فهمى درويش أرسل حديثاً بمناسبة هذه الذكرى إلى إذاعة الشرق الأدنى معدداً فيه أوصاف الفقيده وما أثره فى الثقافة والأدب العربى فاقضى التنبيه إلى ذلك .

٢ - الأديب الشاعر الأستاذ خضر الطائى نظم قصيدة بمناسبة هذه الذكرى . قال :

أبو الشاء الألوسى

بعد قرن

ما الحول ؟ ما القرن ؟ لا بل ما هي العصر ؟

تفنى القرون ، وتبقى بعدها الذكر

لها إلى كل عصر من كرائمها	سوابق زانها التحجيل والفرر
لم تمح جدها الأيام ما بقيت	ولا تحيل سنا اشراقها الغير
تسري فتصنع فى الاخلاق روعتها	ما يصنع المجد أو ما تفعل العبر
فى كل واعية منها اذا غشيت	سراء تؤثر أو ضراء تذكر
يا من تمر به الأيام عابرة	كم قبل يومك من خلق بها عبروا
أيقعدنك عن نيل العلى عمر ؟	وحسن ذكرك فى الدنيا هو العمر ؟

لا تنس - ويحك - ما يجري القضاء به

وراء كل قضاء نازل قدر

وما حياتك ان طالت وان قصرت	الا قصارى لها من طائل أثر
أليس بالخب أن تحييا إلى أمد	وأنت فى سبيل الأحياء منغمر
كن فى الرعيل لواء ليس يقدمه	الا اسمه النسر الوضاح يزدهر

لم تختلف سبل العلياء في شرف
 ردوا على أكثر العالين ما زعمت
 سد المجال على محي الرجاء لنا
 وما الحياة لقوم كل غايتهم
 لا يأبهون اذا ما خلفوا خبراً
 المجد يعلم أهليه ويقدرهم
 رأس النباهة علم زانه خلق
 هل مر في الدهر أن الشهب يخلقها
 ما زال نور (شهاب الدين) منتشراً
 ان (الأوسى محموداً) له شرف
 (ابو الثناء) تحلى بالثناء فما
 هيات ما ذقت الاسماع من نغم
 بقية السلف المسلول صارمهم
 له من العلم والتقوى يد وفم
 وهمة بجلال المدل معلمة
 كأنه البحر في علم وفي أدب
 أيامه السود في آثاره ازدهرت
 تأوي الحقائق منها في البيان الى
 يزيدا روعة اشراق حجته
 (روح المعاني) سرى منها لمنزلة
 (بالنشوتين) تهادى الفكر متشياً
 بدت حقائق للتاريخ بينهما

الا انقضى لعظيم عنده الوطر
 دعواهم ، فلنا في فضلهم نظر
 من ليس يرجوه لا بدو ولا حضر
 من الحياة نعيم بعده سقر
 ان ليس ينقل خيراً ذلك الخبر
 ما كان غير العلى فيهم له الخير
 في هامة شرف في أنفه كبر
 أجل منهن ؟ الا انه بشر ؟
 ما دامت الشهب في الافلاك تتشر
 ما زال بالفضل محموداً له الأثر
 ينفك يسمو وما تنفك نفتخر
 أحلى من الحق اذ تشدو به العصر
 على الضلال ونار البغي تستعر
 كلاهما الغيث رعاد ومنهمر
 من بأسها ثغر أهل الظلم ينثر
 حقائق الشرع في أغواره درر
 كالليل يزهر في أحشائه القمر
 صاف من الرأى لم يعث به كدر
 كأنه الفجر عنه الليل ينحسر
 أعلت مكائنها الآيات والسمور
 والفن مبسماً والشعر يزدهر
 تسمو وتشرق من أوضاعها السير

و(للغرائب) في أسفاره عجب
 هي المكاره لا تلقى كلاكها
 وليس يصبح في الدنيا على خطر
 والهم في كل قلب شاحذ همماً
 أنظر تجد ما (لمحمود) ودوحته
 سادت بهمته السماء منزلة
 فكم له في ربوع العلم من أثر
 يا من يطيب بذكره الزمان ولا
 ما نلت ما نلت من فوز بلا نصب
 (محمود) ذكرك لا يفنى ولو ذهبت
 مما رمت به الاحداث والغير
 الا على أيدٍ للمجد يدخر
 من الحوادث الا من له خطر
 لا يخلص التبر الا حين ينصهر
 من المحامد ما تعلو به الأسر
 كأنه هاشم سادت به مضر
 يشابه الورد من آلائه الصدر
 يسلوه جيل ولا ينسى له أثر
 وحسن صبر وعقبى الصابر الظفر
 به القرون وولت بعدها العصر

شكر وثناء

أشكر الصديق الاستاذ الفاضل محمود الملاح لما قام به من عظيم المساعدة
 والمعاونة لاشرافه على هذا الكتاب أثناء الطبع واثنتي على عواطفه النسيلة فيما
 بذل من جهود وكرر له فائق الشكر والثناء ♦

فهارس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

٦٣	السجع	٣	المقدمة
٦٥	التوجيه الادبي	٤	ذكرى ابي الثناء الألوسي
٦٧	المقامات ، القصة	٧	عصر الألوسي
٦٨	العلاقات الادبية	٩	حياته - التحصيل
٧١	الادب السياسى	١٦	الاجازات
٧٧	التاريخ	٢٣	التدريس
٨٢	المجتمع	٢٩	حالة العلوم
٨٥	مؤلفات الألوسي	٣٤	العقائد
٩٤	الرثاء ، أسرة ابي الثناء	٤١	التصوف
٩٦	المراجع	٤٦	الفلك
٩٨	خاتمة	٤٧	امانة الفتوى والافتاء
	بمناسبة ذكرى ابي الثناء	٥٩	الادب العربى
٩٩	ابو الثناء الألوسي بعد قرن	٦١	الحركة الادبية
١٠١	شكر وثناء	٦٢	الروابط الادبية

٢ - فهرس الكتب

٣٠	الاستعارات لعصام	٩١٨٩٤٦٤٤	الاجوبة العراقية
٣٧	اصفى الموارد	٩٣	الاجوبة الهندية فى الحكمة
٩٣	الفية ابن مالك	٣٨	الاخوان فرقة سى
١٣	أولغ بك	١٣	آداب البحث والمناظرة
٩٣	البخارى	٦٩	الأدب التركى
٥٠٣٧	البرهان فى اطاعة السلطان	٦٦	الأدب الحديث
٨٥	بلوغ المرام	٦٩	الأدب الفارسى
٤٧	تاج الازباج	٩٦	اريج ند والعود

- ٩٧ دائرة المعارف - اللبنانية
 ٨٩ درة النواص
 ٢٣ دلائل الحيرات
 ٨١ دوحة الوزراء
 ٦٦ ديوان عبد الباقي العمري
 ٩٦ ديوان الشيخ صالح التميمي
 ٨١ رحلة السويدي
 ٧٠ رشح المعاني الغيبة
 ٣٩ ر ٢٣ روح المعاني (التفسير)
 ٨٨ ر ٨٦ ر ٥٧ ر ٤٧ ر ٤٦ ر ٤٤
 ٩٦ ر ١٠٠
 ٥٤ الروض الازهر
 الروض الحميل في مدائح آل جميل
 ٧٨
 ٤٧ زيج اولغ بك
 ٤٦ زيج كاسيني
 ٦٧ سجع القمرية في ربع العمرية
 ٧٢ ر ٨٥
 ٨٥ سلم العروج
 ٤١ شرح البخاري
 ١٣ شرح الايساغوجي
 ٤٦ شرح تشريح الافلاك
 ١٢ شرح المقدمة الازهرية
 ٤٦ شرح الملخص
 ١٣ شرح الوضعية
 ٢١ شرح هداية الحكمة
- ٩٧ تاريخ آداب اللغة العربية
 ٢٨ التاريخ الادبي
 ٣٦ ر ١٢ تاريخ العراق بين احتلالين
 ٣٧ ر ٤٩ ر ٥٥ ر ٦٧
 ٧ التاريخ العلمي والادبي
 ٩١ ر ٥٠ ر ٢٨ التبيان (غاية التبيان)
 ٩٢ التحفة الاثنا عشرية
 ٧٨ تراجم أولياء بغداد
 ٩٤ الترياق الفاروقي
 ٢٠ ر ١٢ تفسير البيضاوي
 ٣٥ التوضيح عن توحيد الخلاق
 ٢٨ الثقافة (مجلة)
 ٤٧ جامع المبادئ والغايات
 ٣ جريدة الآراء البغدادية
 الجهاد (سفرة الزاد لسفرة المعاد) ٨٦
 ١٣ حاشية على شرح القطر
 ١٣ حاشية الفناري
 ٨١ حديقة الزوراء
 حديقة الورود ١١ - ١٣ ر ١٥ ر ٥٠
 ٥١ ر ٥٥ ر ٥٨ ر ٥٩ ر ٦٦ ر ٦٩
 ٧٠ ر ٨١ ر ٩٤ ر ٩٦ ر ٩٨
 ٨٥ حواشي شرح القطر
 ٩٢ الحريدة الغيبة
 ٨٩ خواتم الحكم
 ٩٧ دائرة المعارف الاسلامية العربية
 ٩٦ دائرة المعارف - البستاني

الكشاف عن مخطوطات خزائن	١٢	شعراء بغداد وكتّابها
الاوقاف ٩٧	٨٩	شقائق النعمان
٨١ كلشن خلفا		شهى النغم (الصادح بشهى النغم)
٧٨ المجد التالد	٢٣ ٧٨ ر ٩٠	
المجمع العلمى العربى (مجلة) ٧٧ ر ٣	٣٥	الشيخية
مجموعة احمد حامد الالوسى ٩٧	٢٣	صحيح البخارى
٩٣ ر ٢٢ المجموعة الصغرى	٤٦	الصفحة
مجموعة عبدالغفار الاخرس ٦٦	٢٦	الصواعق المحرقة
٧٠ ٧٧ ر ٨٣	٨٥	الطارف والتالد
مجموعة عمر رمضان ٦٦ ر ٦٩	٩٤ ر ٦٦	الطراز الانفس
٩٣ المجموعة الكبرى	٨٩ ر ٧٠	الطراز المذهب
٩٣ المجموعة الوسطى	٧٨	عنوان المجد
٩٧ محيط المعارف الاسلامية	١٢	غاية الاختصار
٩٢ مختصر التحفة الاثنا عشرية		غاية الاخلاص (كشف الطرة عن
٩٦ مختصر حديقة الورود	٨٩ (الغرة)	
٨١ مرآة الزوراء		نزهة الالباب (غرائب الاغتراب)
المسك الاذفر ١٢ ر ١٥ ر ٥١ ر ٥٤	٧٨ ر ٩٠ ر ١٠١	
٩٤ ر ٩٧	٦٥	الغائق
٩٧ مشاهير الشرق	٣٥	فصل الخطاب
٢١ مشكاة المصابيح	٩١	الفوائد السنية
٤٤ مصرع التصوف	٩٣	فى علم الالهى (رسالة)
٣٧ مطالع السعود	٤٧ ر ٤٦ ر ٤٤ ر ٣٧	الفيض الوارد
١٧ المعاهد الخيرية	٧٠ ٧٨ ر ٩١	
٩٧ معجم المطبوعات	٣٠	قطر الندى
٨٧ مقالات الكوثرى	٤٧	القضاء (مجلة)
مقامات الالوسى ٩ - ١١ ر ١٧		

٩٢	النفحات القدسية	٥٥ - ٥٠ ر ٤٣ ر ٣٩ ر ٢٦ ر ١٨
٩٢	نهج السلامة	٨٥ ر ٨٣
١٧	الوجازة في الاجازة	٩٣
١٣	الوضعية الكبرى	٥٠ ر ٢٧
١٤	الوضعية لعصام	٨٩
٩٧	هدية العارفين	٩٠ ر ٧٨
		٩٠ ر ٧٨ ر ٦٥
		نشوة المدام

٣ - فهرس الاماكن

٢٢	الجامع الاموى	٦٤	أرض الروم
١٧	جامع الحظائر	٥٨ ، ٥٠ ، ٣٦ ، ٢٩	استنبول
١٥	جامع الكهية	٩١ - ٨٦ ، ٧٦ ، ٧٥	
٩٠	الجمهورية التركية	٤٩	أعظمية
٨٨ ، ٣٢	الحضرة الجرجيسية	٨٥	ألوس
١٨٠١٥	الحضرة القادرية (الكيلانية)	٣٨	أندلس
٧٥ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٨ ، ٢٧		١٤	أوقاف شطى
٨٧		٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥	ايران
٤٨	حلب	٧٥ ، ٦٨ ، ٥٥ - ٥٣ ، ٣٤	البصرة
٦٩ ، ٦٨ ، ١٣	حلة	٣٥ ، ٢٦ ، ١٧ ، ١٥ - ١٢	بغداد
٩٢ - ٩٠ ، ٨٥	خزانة الاوقاف العامة	٧٤ ، ٧١ - ٦٨ ، ٥٢ - ٤٧ ، ٣٦	
٩٧		٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٧٦	
٨٨ ، ٨٥	خزانة الاوقاف القادرية	٩٣	بومباي
٩٧ ، ٩٠		٩٦ ، ٨٧	بولاق
٨٧ ، ٨٦	خزانة راغب باشا	٥٣ ، ٥٢	البيت الحرام
٨٩	خزانة عبدالرحمن النقيب	٥٠	التكية الخالدية (مدرسة الاحساء)
٩١	خزانة غورگيس عواد		
٨٩	خزانة مكتب الصائغ	٢٨	جامع اسعد النائب

٥٨	مجلس التمييز الشرعى	٩١	خزانة نعمان خير الدين
٧٥ ، ٧٣	مجلس الشورى	٨٦ ، ٨٥	خزانة هاشم الالوسى
٥٥	محكمة التمييز	٨٩ - ٩٢	
٢٢	المدرسة الاحمدية	٢٨ ، ٢١	دار السلام
٥١	مدرسة التفيض	٥٣	دجلة
١٨	المدرسة الخاتونية	٩	دمشق
١٣	المدرسة السليمانية	٦٤	ديار بكر
	مدرسة الصاغة (المدرسة الاسماعيلية)	٢٦	رأس القرية (محلة)
	١٧ ، ١٣	٥٢	الزوراء
١٧	مدرسة عاتكة الكيلانية	٢٤	سبع ابكار (محلة)
١٧	مدرسة عبدالفتاح الراوى	٣٦	سورية
٢٧	المدرسة العمرية	٥٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٣ ، ٢٢	الشام
٢٧ ، ١٩	المدرسة القادرية	٥٣	
٢٧	مدرسة قمرية	٩٩	الشرق الادنى
٥١ ، ٥٥ ، ٢٨ ، ٢٧	مدرسة مرجان	٥٠ ، ٢٧	الشيخ عبدالقادر (محلة)
	٧١ ، ٥٥	٨	العالم العربى
٣٢	المدرسة النظامية	٣٤ ، ٢٣ ، ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٣	العراق
٢٧ ، ٢٤	مدرسة نعمان الباجه جي	٦٤ ، ٥٩ - ٥٧ ، ٤٧ ، ٣٨ - ٣٥	
٩٨	مديرية الاوقاف العامة	٨٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٩ ، ٦٨	
٢٧	مسجد آل عطا	١٤	العمادية
٢٧	مسجد السيدة نفيسة	٩٣ ، ٨٧	القاهرة
٢٧	مسجد عبدالحنان	٨٦ ، ٦٩ ، ٦٨	كربلاء
٢٧	مسجد قمرية	٤٨	الكرخ
٨٧ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ٩	مصر	٢٨	كر كوك
	٩٦ ، ٩٢ ، ٨٩	٨٥	كلية الشريعة
٩٧	مطبعة الآداب	٦٣ ، ٩	لبنان

٩٠	مطبعة الولاية (الزوراء)	٨٧	مطبعة الانوار
٦٩ ، ٦٨ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٣٣	الموصل	٩١	المطبعة الحميدية
٤٦	المهندسخانة (كلية الهندسة)	٩٣	المطبعة السلفية
٦٩ ، ٦٨	النجف	٣٥	المطبعة الشرقية
٤٤	نهر المفلح (محلة)	٩٢	المطبعة الكستلية
٩٣	الهند	٣٩	مطبعة الفلاح
٣٧	اليمن	٨٧	المطبعة الميرية

٤ - فهرس الاسر والشعوب والتحل

٣٦	الازلية	١٢	آل بابان
٣٥	الاصولية	٢٧ ر ١٧	آل الباجه جي
١٥ ر ١٤ ر ١٠	اكراد	٨٨ ر ١٤	آل البرزنجي
٤٠ ر ٣٦ ر ٣٤	أهل السنة	٣٦	آل البرغاني
٣٦	الباب	٥٠ ر ٤٨ ر ٢٦ ر ١٥	آل جميل
٣٦	البانية	٤٩	آل الدفري
٤١ ر ٣٣	الباطنية	٢٢	آل الرمضاني
١٨	البرامكة	٣٩ - ٣٧	آل سعود
٧٢ ر ٦٧	البكتاشية	٨٤ ر ٣٨ ر ٣٧ ر ١٥	آل الشاوي
٤٠ ر ٣٦	البهائية	٩٦ ر ٥٣ ر ٥٠ ر ١٣ ر ١١	آل الشواف
٤٢	الرسوم الدينية	٨٧ ر ١٥	آل الطبقيجلي
٩٣ ر ٤٠	الشيخية	٨٩ ر ٥٠ ر ٤٨ ر ١٨ ر ١٧	آل الكيلاني
٣٥ ر ٣٤	الشيعة	١٣	آل المدرس
٦٠	الطرق	٨٧ ر ٥٥ - ٥٣	آل الواظ
٤٢ ر ٤١	عبادة الاشخاص	٩	آل اليازجي
٤٦ ر ٢٣	عثمانيون	٣٥	الاحسائية (الاحمدية)
٤٣	العقيدة الاسلامية	٣٥	الاخبارية

الكشفية ٣٥ ر ٣٦ ر ٤٠ ر ٨٨ ر ٩٣	٣٤	البيروسية
مذهب السلف ٣٤ ر ٣٦ ر ٤١	٤٥ - ٤٣	الغلاة
الممالك ٥ ر ٦ ر ٨ ر ١٤ ر ٤٨ ر ٧٤	٣٨	فرقة الاخوان
التشبيدية ٣٤ ر ٣٦ ر ٣٩ ر ٤٠	٤٥ ر ٤٢	الفلسفة الافلاطونية الحديثة
الوهابية ٣٦	٤٢	القادرية

٥ - فهرس الاشخاص

(مع حفظ الالفاظ)

٣٨	ابن سعود	١٤	ابراهيم البرزنجي
٤٧	ابن الشاطر	٩٦ ر ٨٨ ر ٨١ ر ٥٨	ابراهيم بكتاش
٤٤	ابن كمال باشا	٩٥ ر ٨٧	ابراهيم ثابت
٣٢	ابو اسحاق الشيرازي	٢٠	ابراهيم حيدر
	ابو التناء (محمود شهاب الدين) : مكرر	٩٥ ر ٩١	ابراهيم عاكف
٢١	ابو الحسن السرى السقطي	٧٠	ابراهيم العاملى
٢١	ابو سليم داود الطائى	٨١ ر ٧٨	ابراهيم فصيح الحيدري
٥٢	ابو طالب	٥٥	ابراهيم الواعظ
٢١	ابو طالب المكي	٧٨	ابراهيم اليتيم
٢١	ابو عثمان المغربي	٤٧	ابن ابي الشكر
٢١	ابو عمرو الزجاجي	٤٧	ابن البناء
٢٦	ابو مريم	٤٤ ر ٣٩ ر ٣٨ ر ٣٥	ابن تيمية
٤٣	ابو نعيم الاصبهاني	٤٣	ابن الجوزي
٨٨	احسان القيمقجي	٣٩	ابن حجر
٣٩ ر ٣٥	احمد الاحسائي	٢٦ ر ٢١	ابن حجر الهيتمي
٤٩	احمد الاعظمي	٣٨	ابن حزم الاندلسي
٩٥	احمد الالوسي	٢	ابن دريد
٩٧	احمد حامد الالوسي	٤٣	ابن سبعين

٢٦ ر ٤٧	امين الباجه جي	٢٦	احمد اغا
١٢	انستاس الكرملی	٤٨	احمد باشا (الوزير)
٨٨	انور القيمقجي	١٣	احمد الحافظ
٩٦	أيوب اليقيم	٢١	احمد بن حجر العسقلاني
٩٧ ر ٩	البستاني	٣٨	احمد بن جنبل
٩	بطرس كرامة	٢٠	احمد بن حيدر
٤٤	البقاعي	١٥	احمد الزند
٣٦	البهاء	٦٣ ر ٩	احمد فارس الشدياق
٧٠	جابر (الشيخ)	٩٥ ر ٩٢ ر ٩١	احمد شاكر الالوسي
٩٥	توفيق الالوسي	٩٣ ر ٤٨ ر ٢١	احمد الطبقيجلى
٩٧	جرجي زيدان	٨٨ ر ١٥	احمد عبدالغنى الراوى
٢٠	جرجيس بن محمد الاربلى	٨٩ ر ٨٨	احمد القايمقجي
٢١	جلال البلقيني	٣٥	احمد القباني
٩٥	جلال الدين الالوسي	٨٨	احمد الكوراني
٥٨	جلال النائب	٢٠	احمد المجلى
٢٠	جمال الدين الشيرازي	٨٨	احمد الموصلی
٢٤ ر ٢١	الجنيدي (شيخ الطائفة)	٩٥	احمد هاشم الالوسي
٩٤	حامد الالوسي	٩٧	أ. ذهني صويصال
٢١	حيب العجمي	٤٠	ارسطو
٨٨	حيب الكروى	٩٧	اسماعيل بابان
٩٥	حسام الدين الالوسي	٨٨	اسماعيل البرزنجي
٩٥	حسن الالوسي	٤٨	اسماعيل المفتي
٢١	حسن البصري	٤٠	افلاطون
٥٨	حسن فهمي النائب	٨٨	أكرم القيمقجي
٩٥	حسين الالوسي	٥٨	امجد الزهاوى
٥٨	حسين فوزي النائب	٩٥	امين الالوسي

٩٥	سالم الالوسي	٢١	حسين الميبدى
٨٧ ر ٥١	سعاد العمرى	٨١	حكمت سليمان
١٠	سعد الدين التفتازاتى	٤٣	الحلاج
٥٦	سليم الثالث (السلطان)	٢٠	حيدر بن احمد
٥٢	سليمان اغا	١٢	خالد باشا الكردي
٣٧	سليمان باشا الصغير	٩١ ر ٥٠ ر ٣٦ ر ٢٧	خالد النقشبندى
٩٣ ر ٣٥	سليمان باشا الكبير	٥٤	خطاب الواعظ
٣٥	سليمان بن عبدالله	٩٩	خضر الطائي
٨١	سليمان فيق	٩١ ر ٩٥	خليل الالوسي
٤٣	السهروردي	٦٧ ر ٧٢ ر ٧٤	خليل دده
٤٧	السهيلي	٤٩	خليل الدفتر دار (الدفترى)
٩٥	سيف الدين الالوسي	٩٣	خورشيد عبدالحكيم
٩٥	شاكر الالوسي	٨٩	داود (الشيخ)
٣٦	شاه نقشبند	٢٦ ر ٢٧ ر ٣٠ ر ٣٩	داود باشا ١٥
٩٤	شهاب الدين الموصلى	٤٨ ر ٧١ ر ٧٤	
٤٣	الشهر زورى	٣٨	داود الظاهري
١٤	صالح البرزنجى	١٣	درويش بن عرب خضر
٧٠ ر ٦٩ ر ٥١	صالح التميمي	١٣	رسول الشوكي
٣٥	صالح الدخيل	١٧	رشيد الكوزلگلي
٥١	صالح السعدى	٧٠	راضى القزويني
٧٠	صالح القزويني	٨٦ ر ٨٧	راغب باشا
٣٦	صبح الازل	٨٧	زاهد الكوثرى
٢١ ر ٢٠ ر ١٥	صبغة الله الحيدري	٢١	زكريا الانصارى
٩٥	صلاح الدين الالوسي	٦٥	الزمتخشري
٢٢ ر ١٩	صلاح الدين يوسف	١٧	زمرد خاتون
٩٥	ضياء الدين الالوسي	٢٠	زين الدين الكردي

- ٨٨ عبدالرحمن الروزبهاني
 ٢٢ عبدالرحمن الكزيري
 ٨٩ عبدالرحمن النقيب
 ٤٤ عبدالرزاق الكاشي
 ٩٦ ١١ عبدالسلام الشواف
 ٣٨ ٣٧ ١٥ عبدالعزيز الشاوي
 ١٣ عبدالعزيز الشواف
 ٩٢ عبدالعزيز غلام الدهلوي
 ٦٩ ٥١ ١٥ عبدالغفار الاخرس
 ٧٧ ٧٠
 ٨٨ عبدالغفار الموصلی
 ٤٨ ٢٧ ٢٦ ١٥ عبدالغني جميل
 ٧٣ ٥٠ ٥٥ ٦١ ٦٩ ٧٠ ٧٣
 ٨٣ ٧٧ ٧٤
 ٢٤ ١٥ عبدالفتاح الراوي
 ٥٣ ٥٠ ١١ عبدالفتاح الشواف
 ٩٦ ٨١ ٧٨
 ٥٠ ٢٧ عبدالفتاح العقراوي
 ٤٨ عبدالفتاح المفتي
 ٤٨ عبدالقادر الكيلاني
 ٤٤ عبدالكريم الجيلي
 ٢٣ عبداللطيف الشيخ علي
 ٨٦ ٥٣ عبدالمجيد (السلطان)
 ٢١ عبدالملك الجويني
 ٢١ عبدالملك العصامي
 ٥٨ عبدالوهاب النائب
 ٩٥ ظافر الالوسي
 ١٨ ١٧ عاتكة الكيلانية
 ٨٨ عارف البرزنجي
 ٩٠ عارف حكمت (شيخ الاسلام)
 ٩٥ عارف حكمت الالوسي
 ٩٥ ٩١ عاكف الالوسي
 ٤٣ عامر بن عامر البصري
 ٩٤ ٧٨ عبدالله الالوسي
 ٤٧ عبدالله امين الفتوى
 ٦٩ عبدالله باش عالم
 ١٣ ٧ عبدالله بهاء الدين الالوسي
 ٩٤ ٩٥ ٩٧
 ٢٤ عبدالله الحيدري
 ٩٣ ٣٥ عبدالله الراوي
 ٣٩ ٢٣ ٢٢ عبدالله السويدي
 ٢١ عبدالله العصامي
 ٤٨ عبدالله المفتي
 ٩٥ عبدالله موفق الالوسي
 ٩٥ ٩١ عبدالباقى الالوسي
 ٦٩ ٥١ ٤٩ عبدالباقى العمري
 ٧٠ ٨٩ ٩٢ ٩٤
 ٩٢ عبدالحافظ الاسلمي
 ٩٤ عبدالحميد الالوسي
 ٨٨ ٥١ عبدالحميد الاوطرقجي
 ٨٤ عبدالحميد الشاوي
 ٩٤ عبدالرحمن الالوسي

١٣	فهمى المدرس
٦٩ ر ٥١	قاسم الحمدي
٧٧ ر ٧٠ ر ٦٩	قاسم الهر
٣٦	قرة العين
٢٠	قطب الدين المكي
٢١	الكاتبى القزوينى
٨٨ ر ٧٠ ر ٦٩ ر ٣٥	كاظم الرشتى
٩٧ ر ٩١	گورگيس عواد
٢٠	مبارك شاه البخارى
٩٢	محب الدين الخطيب
١٣	محمد بن احمد الحافظ
٣٩ ر ٢٨ ر ٢٦ ر ٢٥	محمد اسعد النائب
٤٨	محمد اسعد الحيدرى
٢٠	محمد اسعد الدوانى
٩٨	محمد اسعد طلس
٩٥	محمد الالوسى
٥٨	محمد أمين الزند
٨٧ ر ٥١	محمد امين العمرى
١٣	محمد امين المفتى
٨٧ ر ٥٥ - ٥٣	محمد امين الواعظ
٩١ ر ٧٠	محمد جواد السباه بوش
٨٨	محمد حسين الراوى
٩٣	محمد الخطى
٣٨	محمد بن داود
٢٧ ر ٢٢	محمد درويش الالوسى
٩٥ ر ٩١ ر ٩٥	

٨٨	عبدالهادهى نجا الاييارى
٥٣	عبدى باشا (عبدالكريم نادر)
٨٦ ر ٧٥	
٨١ ر ١٥	عثمان بن سند
٥٨	على الحوجة
٤٤	العلاء البخارى
٥٨	علاء الدين النائب
٧٠	على آل ياسين
٢١	على بن أبى الب (الامام)
٢٠ ر ١٠	على الجرجانى
٤٩	على الحصى
٥٠ - ٤٨ ر ٢٧ ر ١٥	على رضا اللاز
٨٦ ر ٧٤ ر ٥٢	
٣٩ ر ٣٧ ر ١٣	على السويدى
٩٥ ر ٥٢ ر ٧	على علاء الدين الالوسى
١١ ر ١٠ -	علاء الدين على الموصلى
٢٢ ر ١٧ ر ١٩	
٦٩ ر ٥١	عمر رمضان
٢٤	عمرو بن عبيد
١٢	عناية الله اغا
٩٥	عيسى الالوسى
٨١ ر ٧٨	عيسى صفاء الدين
٩٤	فاتق الالوسى
٢١	فخر الدين الرازى
١٥	فخرى الطبقةلى
٤٤	فضل الله الحروفى

محمود النقيب ١٧ ر ٢٧ ٥٠ ر ٨٩
 محي الدين الكشكاري ٢٠
 مراد الرابع (السلطان) ٢٨ ر ٥١
 مرز خان ٢٠
 المستقيم (الخليفة) ٣٢
 مصطفى الالوسي ٩٤
 مصطفى عزت ١١ ر ٩٦
 مصلح الدين اللاري ٢١
 معاذ الالوسي ٩٥
 معروف الكرخي ٢١
 موسى الالوسي ٩٥
 نادر شاه ٣٥
 ناصر بن سلطان الجبوري ٣٨
 الناصر لدين الله (الخليفة) ١٧
 نامق باشا ٧٦
 نجيب باشا ٧١ ر ٧٤ ٧٦
 نسيمي ٤٤
 نصر الله الخليلي ٢٠
 نعمان الباجهجي ١٨ ر ٢٣ ٢٦
 نعمان خير الدين ١٣ ر ٧٨ ٨٥
 ٨٧ ر ٨٩ - ٩٦
 نوري البرزنجي ٨٨
 وجيهي باشا ٧٦
 هادي العمري ٥١ ر ٨٧
 هاشم الالوسي ٢٧ ر ٨٥ - ٩٢ ٩٥ -
 ٩٧

محمد رفيق عارف ٨٨
 محمد سعيد التميمي ٩٤
 محمد سعيد الزهاوي ٥٨
 محمد سعيد الطبقچهلي ١٥ ر ٥١
 ٥٢ ر ٥٨
 محمد سعيد كمال الدين ٢٢
 محمد سعيد المقتي ٨٧
 محمد شريف الدين يالتقيا ٩٠ ر ٩٧
 محمد بن شيرين ٢٠
 محمد الطبقچهلي ١٥ ر ٨٧
 محمد بن عبد الوهاب ٣٤ ر ٣٥
 ٣٧ - ٣٩
 محمد فؤاد الالوسي ٩٢ ر ٩٥
 محمد فيضي الزهاوي ٥٨
 محمد بن محمد المغربي ٤٧
 محمد بن محمد الغزالي ٢١
 محمد المغربي البخاري ٩٣
 محمد نجيب باشا ٥٢ ر ٥٤
 محمود (السلطان) ٨٦ ر ٩١
 محمود البرزنجي ١٤
 محمود شكري الالوسي ٧ ر ١٥
 ٩٢ ر ٩٣ ٩٥ ر ٩٧
 محمود صبحي الدفري ٤٩
 محمود عزت ١١ ر ٩٦
 محمود فهمي درويش ٩٩
 محمود الملاح ١٠١

٦ - فهرس الالفاظ

٥٣	الدفتردار	٤٣	اتحاد
٢٦	رئيس الينگچرية	١٤ ر ١٨ ر ٢٢	اجازة
٢١	سيد الطائفة	٢٠	استاذ الاستاذين
٢٦	شيخ الوزراء	٤٤	الاشراق
٣٢	صدر الوقوف	٥٤	افندي
٣٨	الضرائب الشرعية	٦٩	باش
٨٠	الطاعون	٨٨-٨٦ ر ٧٥ ر ٥٣ ر ٣٧	باشا ٣٥
٥٦	فرمان	٢٦	باشته
٢٦	قهرمان	٩٣ ر ٥٤	بك
٣٢	كتاب (مكتب)	٤٨	ميورلدى
٢٢	مذكر	٤٢	تناسخ
١٤	مرتزقة	٤٣	حلول
٤٦	مهندسخانة	١٩	الحواشى
٢٦	مهم	٢١	الخرقة
٤٣	نقى الصفات	٥٦	خط گلخانه
٤٩	ويودا	١٤	دكتوراه

٧ - فهرس التصاوير

٢ - الصفحة الاولى من كتاب الطراز المذهب بخط أبى التشاء *	١ - تواقيع أحمد القيماقچى ، وابى التشاء محمود وابنه نعمان خير الدين الالوسى من غلاف كتاب الطراز المذهب *
٣ - آخر صفحة من الطراز المذهب بخط أبى التشاء *	

١ - الكتب المطبوعة للمحامي عباس الغزاوي

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تأريخ العراق بين احتلالين ١ - ٨ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق ١ - ٤ مجلدات

٥٠٠

التعريف بالمؤرخين

٢٥٠

منتخب المختار في علماء بغداد

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الأخرس في شعر عبدالغنى جميل

٢٠٠

رحلة المنشي البغدادي نقلت عن الفارسية

٢٥٠

الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان

٢٥٠

الكائنية في التأريخ

١٥٠

ذكرى أبي التشاء الألوسي

(نفد)

تأريخ الزيدية وأصل معتقدهم

النبراس في خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي (طبعة وزارة المعارف)

سمط الحقائق في عقائد الاسماعيلية (طبعة المعهد الفرنسي للدراسات العربية

بدمشق) *

علم الفلك وتاريخه في العراق (جزآن) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق

٢ - الكتب المعدة للطبع

تأريخ العراق بين احتلالين المجلد الاول بتصحيحات و اضافات
 عشائر العراق المجلد الاول بتصحيحات و اضافات
 تأريخ اليزيدية (طبعة جديدة)
 تأريخ شهر زور - السليمانية -
 تأريخ الادب العربي والتركي والفارسي في العراق
 تاريخ العقيدة الاسلامية
 الشبك والقزلباش في العراق
 الضرائب في تاريخ العراق
 تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار المجاورة
 تأريخ التكايا والطرق في العراق
 خواطر في المجتمع الاسلامي
 تأريخ المعاهد الخيرية *

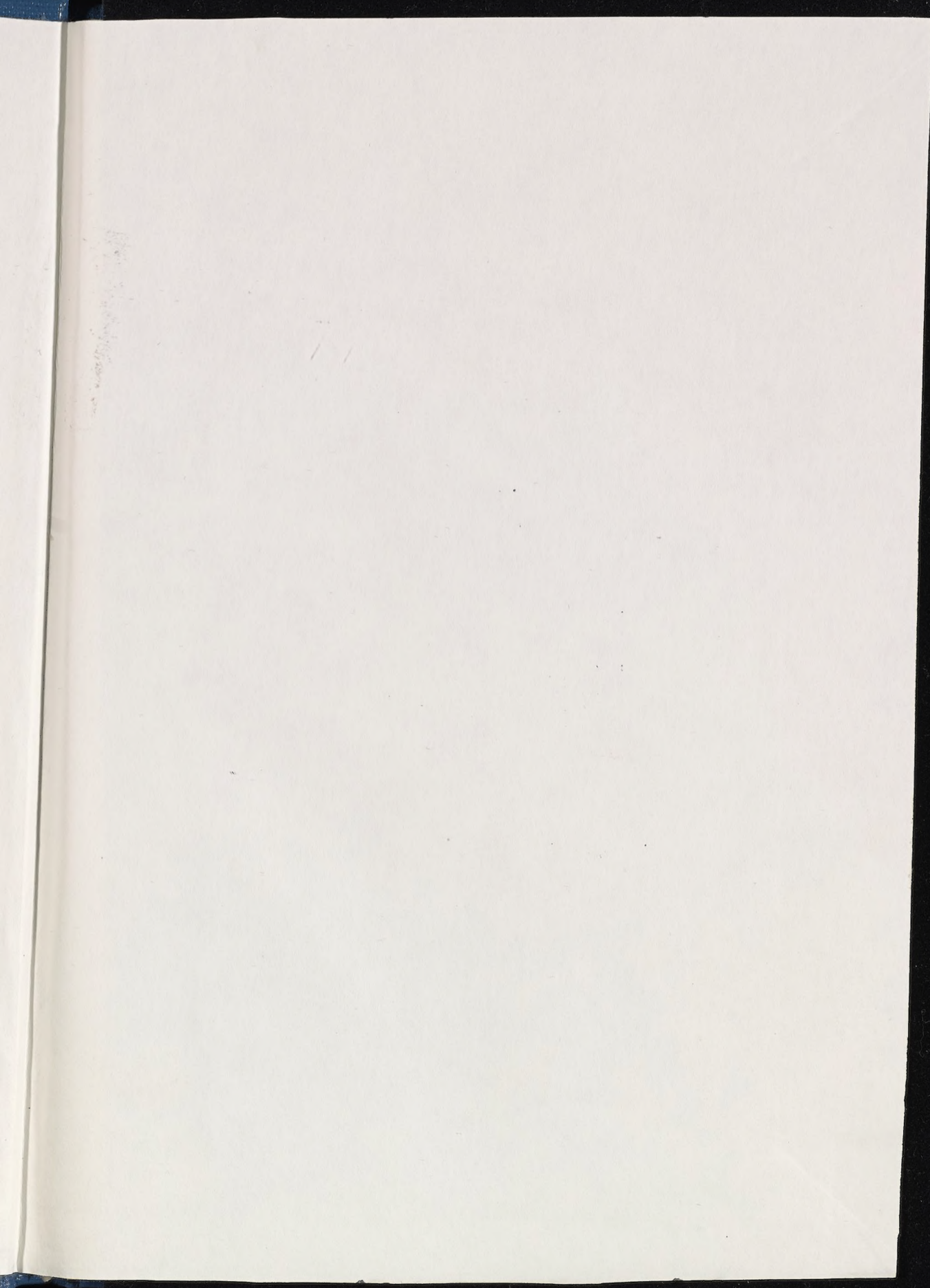
تحت الطبع

تأريخ النفوس العراقية
 منجد للنفوس

لِسْمَا

بعث العهود العباسية

*





Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 02919 8242

BP80.A545 A99 1958 Dhikra Abi al-Thana al-Alusi :